MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

# أنباء موسكو

العدد ٩
(٦٧٢)
الاحد ٢٨
شباط
(فبراير)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

## تربية الشخصية وفق طريقة فاسيلي بيلوف

طالعوا على ص ١٢ مقالة حول موقف الكاتب فاسيلي بيلوف مؤلف «القضية العاديـة» و«قصص النجار» من الابداع الفني والقضايا الاخلاقية .

## الجديد في جراحة الدماغ

يقع تحت درع الجمجمة دماغ الانســان ، اعظم ما خلقته الطبيعة . غير ان الجراحين ينفذون الى هنـا لعلاج الامراض العصبية . طالعوا المقال المنشور على ص ١٠ .

تصوير : ياكوفليف

تامل فى ان يحتفظ بهذا المزاج الحسن المشاركون فى البعثة السوفيتية لتسلق اعلى قمة فى الارض هى جومولونغمـا (٨٨٤٨م) الواقعة فى جبال هيمالايا .

وسيسافر الى النيبال فى ٢٦ شباط (فبراير) فريق المتسلقين الاول وسيتبعه بقية المتسلقين ومن المتوقع ان يجرى التسلق عبر طريق لم يسلكـه احد من قبل ما بين ٥ و٢٥ ايار (مايو) ، قبل الرياح الصيفية .

وقد استعد المشاركون فى البعثـة فترة طويلة . واخترقت القمة الشاهقة المحيط الجوى وتلت الى المحيط الخارجـى حيث لا تحلق الطيور ... [illegible]



الشمال والجنوبى .

تسلق الانجليز فى عام ١٩٢٤ الى ارتفاع ٨٥٧٢م . وقد القى المتسلقون على الاعتـار الثلاثمائة الباقية فترة ثلاثين عاما !

وترتبط المخاطرة كلها بمئات الامتار الاخيرة وقد اخذ منظمو البعثة السوفيتية الى هيمالايا هذا بعين الاعتبار واجروا مع الخبراء اختبار الفريق الرياضى فى حجرة الضغط ، وتاكدوا من متانة الخيام والمعدات والملابس فى اجهزة جوية كى تحمى الناس فى اشد ايام الصقيع والرياح العاصفة حماية مضمونة . وستاخـذ البعثة معها أكثر من ١١ طنا من الشحنـات وستكون معدات الاوكسجين الق[illegible] جزء منها ...

## خافير بيريس دي كويليار: السلام ليس انعدام الحروب فقط

قـال خافـير بيريس دى كويليار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة فى حديث مـع مراسل «انبـاء موسكو» فـى نيويـورك بوليـلاس كريليتسكاس : انني مطلع على صحيفتكم .علما بان كنت سـفيرا للبيرو فى الاتحاد السوفيتي واود ان انقل من خلالها اطيب التمنيات الودية للقراء ولجميع المواطنين السوفيت ، واشكر رئيس مجلس ادارة الصحيفة على تهنئته الى بمناسبة انتخابى لمنصب السكرتير العام .

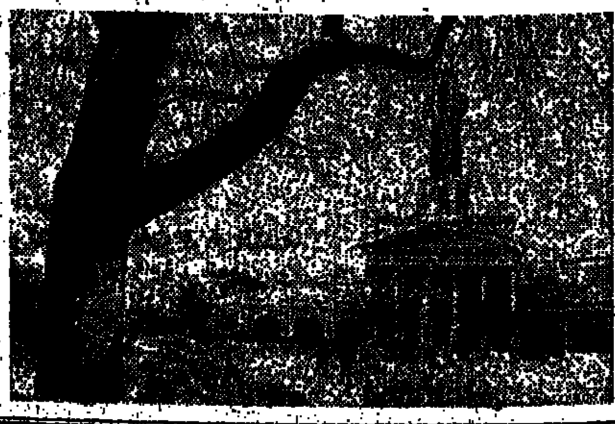
(البقية على ص ٧)



يلينا بافلوفا — مدرسـة المستقبل للغة الفرنسية ، وهى واحـدة من ٢٥٠ الف شخص يعيشون فى مدينة كوستروما— لؤلؤة روسيا ، المعروفـة بتماثيلها القديمة ، ان البرج الذى تشاهدونه فى الصـورة كان قد بنى فى بداية القرن التاسع عشر .

وننشر على الصفحة الثامنة حديثا عن مدينة كوستروما بقلم مراسلتنا ناتاليا كراميتوفا التقط الصور بوريس كاوفمان.

## لؤلـؤة فوق طوق روسيا الذهبـى



## كارثـة بحريـة

القى راءمون بيرو زعيم المجموعة الحكومية فى مجلس الشيوخ الكندى كلمة فى البرلمان اعلن فيها ان سفينة الشحن السوفيتيـة «الميكانيكى تارازوف» قد غرقت لمساعدة العمال الكنديين الذين اصابتهم مصيبة وهم على رصيف استخراج النفط بشمال الاطلسى .

واضاف ان وزارة النقـل الكنديـة قد اكدت المعلومات المتوفرة لديه والتى تفيد بان سفينة «الميكانيكى تارازوف» قد فقدت مسارها هلد سماعها نداء الاستغاثة من رصيف استخراج النفط وهرعت لابداء العون .

فما الذى حدث بعد ذلك ؟ لقد اتصلت ادارة جريدتنا بوزارة الاسطول البحرى السوفيتـى لغرض الاستفسـار . فحدثنا بروليسلاف مايخالشنيك رئيس لجنة الرقابة فى الوزارة قائلا :

وقال عضو مجلس الشيوخ الكندى انه ينبغى على الكنديين ان يعربـوا عن شكرهم لملاحـى السفينة السوفيتية على الجهود الكبيرة التى بذلوها فى تقديـم المساعـدة للعاملين على الرصيف

(البقية على ص ١٣)

---





سباق السيارات

«الخبز والملح» للضيوف الاجانب

## مباهج وشجون « الشتاء الروسى »

اشترك ٥٤ طاقما من بلغاريـا والمجر وبولونيا ورومانيـا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا فى سباق السيـارات الدولى الحادى عشر الذى اطلق عليه «الشتاء الروسى» . وكان الطريق الذى قطعوه وطوله اكثر من ٧٠٠ كيلومتر نادر الصعوبة .

وكما كان متوقعا لقد جرت المنافسة الرئيسـة بين الفريقين السوفيتـى والتشيكوسلوفاكى . وفاز فى السباق فريق تشيكوسلوفاكيـا (بفارق ٣٠ ثانية فقط) .

وفاز الطاقـم الاستونى المتألف من فيلـو اينبو — وارله تيموسك فى النقاط الشخصية .

واحتل المرتبتين الثانية والثالثـة رياضيونا ايضا .

**فلاديمير دالينتشيف**

## كرة القدم فى عام بطولة العالم

قال فتشيسـلاف كولوسكوف نائب رئيس الاتحاد العالمى لكرة القدم مدير ادارة كرة القدم بلجنة الرياضـة السوفيتية ان معظم الاهتمام سيعار فى الموسـم الجديد لاعداد المنتخـب السوفيتى لبطولة العالم فى اسبانيـا وقد عاد اعضاء المنتخب السوفيتى من جولتهم فى اسبانيا وهم يواصلـون التدرب فى انديتهـم . ويبداون الاستعداد للمباراة الوديـة مع فريق اليونان ، التى ستقام فى اثينا فـى ١٠ اذار (مارس) القادم . وسيلتقـى منتخبنا فى اواسط نيسان (ابريل) مع فريق الارجنتين ، بطـل العالم ، فى بوينوس ايرس .

وبالرغم من مشاركة لاعبى كرة القدم السوفيت فى مباريات دولية لن تحدث تغيرات جذرية فى جدول بطولة البلاد فنحن نعتقد بان النجاح لايتوقف على اعادة التنظيم بل على الاستقرار فـى نظام العمل الموجود . وقد اخذ ادارة كرة القدم بعين الاعتبار طلب مدربى المنتخب بعدم اشراك اعضائـه فى مباريات بطولة البلاد فى المرحلـة الاخيرة من استعداداتهم للرحلـة الى اسبانيا . ويعنى هذا ان فرق اندية الفئة العليا ستلعب ثلاثة او اربعـة ادوار بدون مشاركة المرشحين لعضوية المنتخب .

وسنوفر بذلك كل الظروف لاعداد الفريق السوفيتى الناجح لبطولة العالم وسنحافظ على الجدول الثابت لادوار بطولة البلاد .

ستبدأ بطولـة البلاد فى ٢٦ اذار (مارس) وستنتهى فى ١٥ تشريـن الثانى (نوفمبر) . وسيشارك فيها ١٨ فريقا من الفئة العليا . وسيخـرج الفريقان اللذان سيحتلان المكانتيـن الاخيرتين من الفئة العليا وينتقلان الى الفئة الاولى . وستقام بعض المباريات فى الملاعب المسقوفة اذا كانت حالة الطقس رديئة . ففى موسكو ولينينغراد ملاعب شتوية رائعة يتسع كل منهـا لعشرات الالوف من المشاهدين .

وستبدأ مباريات كاس الاتحـاد السوفيتى فى ١٩ شباط (فبراير) فى سبع مجموعات . وسيشارك فى الدور الثانى فريقان فائزان من كل مجموعة تتبارى فيها ستة فرق وفريق واحد من كل مجموعة تتبارى فيها اربعـة فرق . وسينضـم فريقا «دينامو» من كييف وتبيليسى الى دور ربع الختامى باعتبارهما مشتركين فى المباريـات الاوروبية .

وستقام المباراة الختاميـة لكاس الاتحاد السوفيتى فى ٩ ايار (مايو) .



## التدريبات الشتوية للاعبى القوى

تجرى فى الملاعب المغلقة المباريات الشتوية للاعبى القوى ففى العام الجديد سجل اقوى الرياضيين فى القفز والعدو لمسافات قصيرة مجموعة من الارقـام القياسية العالمية ومما له اهمية خاصة الارقام القياسية المسجلة فى القفـز فقد اجتازت الامريكية كولين وايستـرا العارضة على ارتفاع مترين .

ونجح الامريكى بيل اولسن فى القفز بالزانة فى اجتياز العارضة على ارتفاع ٥٫٧٢ متر . اما مواطنه كارلتـون ليويس الفائز بكاس العالم فى القفز الطويل فسجل ٨٫٥٦ متر . وانتقـل لقب بطلة العالم فى هذا النوع مـن الرياضة بين النساء الى الرياضيـة السوفيتية الشابة سفيتلانا فاليوشينـا التى طفرت فى مباريـات ليلنيوس لمسافة ٦٫٨٣ متر .

ولابد من الاشارة الى ان معظـم الانجازات العالمية قد سجلها الرياضيون الامريكان ، ذلك لان المباريـات الشتوية بين لاعبى القوى تتمتـع بشعبية كبيرة جدا فيما وراء البحـار .

وتعتبر من المباريات الرئيسيـة . خاض لاعبو القوى السوفيت فى الملعب الاولمبى بكريلاتسكويـه فى ١٢-١٣ شباط (فبراير) الحالى مباريات كاس الاتحـاد السوفيتى . واظهـرت فاليوشينا مهارتها من جديد حيث طفرت لمسافة ٦٫٧٢ متر . وسجلت جالـينا ليكراسوفا رقما قياسيا جديدا فـى القفز العالى وهو (١٫٩٧ متر) وتزداد بالتدريج لياقـة اندريه بروكوفيف صاحب الرقم القياسى العالمى فى سباق وكض الموانع لمسافة ٦٠ مترا الذى سبق له ان قطع هذه المسافة بـ٧٫٧٣ ثانية بينما كانت نتيجته هذا الشتاء ٧٫٦٨ ثانية ويعتبـر بروكوفيف الان اقوى رياضى فى هذا السبـاق فى اوروبا . وتتحسـن نتائج لودميلا كوندراتيفا بطلة الاولمبيـاد فى العدو لمسافة ١٠٠ متر ، من مباراة الى اخرى حين قطعت مسالة ٦٠ مترا فى المرة الاخيرة خلال ٧٫٢٤ ثانية .

**تاتيانا كوزلوفا**

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاى ايفموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow Moscownews
ايندكس ٥٠٠٩٠

طبعت فى ١٩٨٢/٢/١٦

# آراء .. اسئلة .. اجوبة

## الاتحاد السوفيتي وازمة الطاقة

هل يعاني الاتحاد السوفيتي من ازمة الطاقة ؟

**بيير نورمان**
**(فرنسا)**

ان الاتحاد السوفيتي لا يعاني من هذه الازمة . اذ انه يضمن طاقته من موارده الخاصة ، ولا يعاني من استيراد المواد الخام للطاقة .

يتطور مجمع الطاقة والوقود في بلادنا بنجاح كبقية فروع الاقتصاد الوطني وفقا لخطة الدولة . وينص نظام التخطيط الاشتراكي على توازن الاستهلاك وامكانية التلبية ، ويتيح فرصة اكتشاف الخلل قبل وقوعه وتلافي نشوء حالات الازمة .

ومما يساعد على حل مشاكل الطاقة ان الناس في ظروف نظام الاقتصاد الاشتراكي ليست لهم مصلحة في خلق صعوبات في مجال الطاقة لرفع اسعار النفط والفحم والطاقة بشكل مصطنع وليس مصلحة لاحد في جعل توازن الطاقة يتجه وجهة وحيدة الجانب «المنتجات» بالذات (كالنفط مثلا) .

ان اكتشاف واستخدام الثروات الطبيعية للبلاد قائمان على اسس علمية بدءا من اعداد الابحاث الاساسية وحتى الحفر واستثمار الابار وذلك وفقا لخطة موحدة . وان اماكن استخراج النفط والفحم والغاز الجديدة قد ساعدت الاتحاد السوفيتي على احتلال المرتبة الاولى في العالم في استخراج الوقود . غير ان استغلال اماكن الاستخراج الجديدة مسألة في غاية التعقيد ، اذ ان كثيرا من تلك الاماكن يقع في مناطق نائية يصعب الوصول اليها ، وان استثمار ونقل الوقود يتطلب عملا واسعا وتوظيف اموال طائلة . وتجري الاعمال الجيولوجية على قدم وساق ، وفي الوقت ذاته تسير على نهج الاقتصاد وعدم التبذير في استخدام الموارد الطاقية - الحرارية .

## مذكرات

قرات باهتمام «مذكرات» ليونيد بريجنيف واعتقد بانه يمكن اعتبارها من افضل ادب المذكرات.

**ميخائيل دوميترسكو**
**(رومانيا)**

دروس للصف الثامن في قاعة اللغة الانجليزية بالمدرسة رقم ٦٩ في منطقة فرونزه بموسكو .
هذه الصورة ننشرها تلبية لطلب القارئ جاك كريسمان من الولايات المتحدة الاميركية .

## الطلاب الاجانب في الاتحاد السوفيتي

كم طالبا اجنبيا يدرس في الاتحاد السوفيتي ؟

**محمد اسلمي**
**(باكستان)**

اجابتنا ادارة تدريس الطلاب الاجانب لدى وزارة التعليم العالي والمتوسط التخصصي السوفيتية ان عدد الطلاب وطلاب الدراسات العليا والمطبقين الاجانب في معاهد الاتحاد السوفيتي يبلغ في الوقت الحاضر زهاء ٩٠ الف مواطن من ١٤٩ بلدا .

## الهوكي

قبل خمسة اعوام وصلنا الى الاتحاد السوفيتي للدراسة في معهد البناء بمدينة مينسك وكنا في بلادنا نهوى مختلف الوان الرياضة المشهورة في بلادنا مثل كرة القدم . اما هنا فقد احببنا لعبة الهوكي وغيرها من رياضة الشتاء . ونحن نشاهد بارتياح عبر التلفزيون كافة مباريات الهوكي .

**عصام زريقات ومهدي بيطار**
**(الاردن) مينسك**

## تحد للحياة

انا اثق ثقة خالصة بان الشعب السوفيتي الذي عانى كثيرا من الحرب يسعى الى السلم . واود ان تعلموا ان عددا اكثر فاكثر من مواطني بلادي يقفون ضد السياسة الخارجية المشبعة بروح الحرب التي تنتهجها الولايات المتحدة الامريكية ، ويناضلون من اجل السلم . ومن الضروري وضع حد لجنون سباق التسلح النووي ولجمه . اذ لا يمكن حماية امن اي من الطرفين بمثل هذا «الدفاع» الذي يمكن ان يسفر عن القضاء التام على الطرفين . ان مذهب الابتزاز النووي هو تحد للحياة ذاتها . اذ يعاني شعبا بلدينا من اعباء متزايدة من جراء سباق التسلح . فالجوع المنتشر في مناطق عديدة من العالم في الوقت الذي تنفق مليارات الدولارات والروبلات على «لعب» الدمار ، اهانة للمفهوم الانساني .

**ادوارد بابست**
**(الولايات المتحدة الامريكية)**

## ليست «وصفات جاهزة» بل بحثا مبدعا

انا مهتم بالاتحاد السوفيتي . لقد قرات الكثير عنه . لقد تكون لدي تصور وهو ان لديكم وصفات جاهزة لكل امور الحياة - كيف تصنع الثورة ، وكيف تبنى الاشتراكية . هل يجب بناء الاشتراكية بموجب وصفة واحدة ؟

**جيلبر بيرين**
**(بلجيكا)**

ان انطباعكم خاطئ . لو اطلعتم على اهم وثائق الحزب الشيوعي السوفيتي فستتاكدون من عدم وجود وصفات جاهزة . ونسلك طريقا لم يكن معروفا من قبل نحن نضع الحلول لقضايا لم يواجهها احد من قبلنا .

ان تطور العلاقات الجديدة بين الشعوب وبناء مجتمع اشتراكي جديد في بلدان مختلفة هي قضية ابداعية حية وتتطلب في واقعنا التنوع . ولا نكتب الوصفات لاحد بخصوص كيفية صنع الثورة او بناء الاشتراكية . ان هذه الامور هي من صلب اختصاص ومسؤولية كل شعب وحزبه السياسي .

وفي معرض تحليل تطور البلدان الاشتراكية اشار ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي الى ان هذه العملية «... لا تشطب التفرد الوطني والخصائص التاريخية للبلدان الاشتراكية . ويجدر بنا ان نرى في تنوع اشكال حياتها الاجتماعية وتنظيم اقتصادها ما هو موجود في الواقع : وفرة سبل وطرائق ترسيخ نمط الحياة الاشتراكي» .

الا توافقوني بان هذا القول لا يشبه ابدا «الوصفات الجاهزة» و«النماذج الموحدة» التي تكتبون عنها .

ولدى التحدث عن العالم الاشتراكي المعاصر اكد ليونيد بريجنيف قوله : «في تطور بلداننا توجد تعقيدات ايضا . وان الانتقال الى التنمية الاقتصادية المكثفة وتطبيق البرامج الاجتماعية الكبرى وتطوير الوعي الشيوعي كل ذلك لا يتحقق في الحال . [illegible] ومن البديهي ان من الضروري ان نتعلم من بعضنا البعض» .

[illegible]

بيد انكم ستجدون مسلمات عامة في الدول الرأسمالية ايضا . وطبيعي انها مسلمات مختلفة [illegible]

[illegible]

**بوريس دانيلوف**

## ايها القراء الاعزاء ! شاركوا في معرض الصور الفوتوغرافية «الانسان والعالم»

سيقام في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية احتفاء بالذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي معرض الصور الفوتوغرافية «الانسان والعالم» في مطلع كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ . وينظم هذا المعرض اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ودار الصداقة وهيئة تحرير صحيفة «انباء موسكو» ومجلة «الثقافة والحياة» ومنظمات اخرى .

شعار المعرض «من اجل السلام والانسانية والتقدم الاجتماعي والصداقة بين الشعوب» . ويستطيع المشاركة فيه مصورون محترفون وهواة التصوير السوفيت والاجانب . ويتعين على المشارك ان يقوم بما لا يزيد عن ٣ صور من ٣٠×٤٠ سم الى ٥٠×٦٠ سم او سلسلة من الصور لا يزيد عددها عن ٦ .

ترسل الصور الى العنوان التالي : ١٠٩٥١٨ موسكو [illegible] معرض الصور الفوتوغرافية الدولي «الانسان والعالم» .

اخر موعد لتسلم الصور في موسكو ١٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ .

تخصص للمشاركين الاجانب في المعرض جائزة رئيسية هي رحلة الى الاتحاد السوفيتي لمدة اسبوعين وخمس جوائز رئيسية هي رحلة الى الاتحاد السوفيتي لمدة اسبوعين وخمس جوائز هي كذلك رحلات الى الاتحاد السوفيتي لفترة تمتد من ٧ الى ١٠ ايام . وجوائز تشجيعية - ٥٠ هدية و ٥٠ شهادة تقدير .



# مسابقة انباء موسكو ١٩٨٢

## رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام

### مسابقة ١٩٨٢

بامكان كل قارئ من قراء «انباء موسكو» ان يفوز بهذه الجائزة لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٢ .

**موضوع مسابقتنا لهذا العام هو : الذكرى الستون لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .**

ستمنح خمس جوائز اولى ، وكذلك ١٤٠ جائزة منها راديوات ترانزيستور والات تصوير (كاميرات) وساعات ومنتجات الفنون التطبيقية .

ستنشر اسئلة المسابقة الثمانية في اعداد جريدتنا في شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) .

وستنشر نتائج المسابقة في بداية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام .



## مشروع لتخفيض القوات المسلحة

تقدم الوفد البولوني في مباحثات فيينا باسم المانيا الديمقراطية وبولونيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وهي الدول المشاركة في المباحثات بشان تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا ، تقدم بمشروع «اتفاقية حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة وما يتعلق بذلك من اجراءات في وسط اوروبا في المرحلة الاولى» .

وصيغ في مشروع الاتفاقية الهدف النهائي للمباحثات وهو تخفيض عدد القوات المسلحة لكلا الجانبين (الحلفين) الى مستوى متكافئ قدره ٩٠٠ الف شخص بما في ذلك ٧٠٠ الف شخص من القوات البرية و٢٠٠ الف شخص من القوات الجوية الحربية .

وينبغي في المرحلة الاولى تخفيض عدد قوات واسلحة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، اذ على الاتحاد السوفيتي ان يخفض قواته البريه في وسط اوروبا بمقدار ٢٠ الف شخص بينما على الولايات المتحدة ان تخفض قواتها البرية بمقدار ١٣ الف شخص ويقترح تسجيل القوات البرية والاسلحة التي تتعرض للتخفيض في بروتوكول خاص يلحق باتفاقية .

وفي آن واحد مع تخفيض الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قواتهما واسلحتهما ، يجب ان يجمد سائر المشاركين في الاتفاقية ، بموجب المشروع ، عدد قواتهم المسلحة .

ولضمان ارتباط المرحلتين الاولى والثانية مع بعضهما ووحدة عملية التخفيض يقتضي المشروع التزام جميع اطراف الاتفاقية بتخفيض قواتهم واسلحتهم في المرحلة الثانية بنسب متكافئة تقريبا .

ويجب ابقاء التكافؤ في عدد القوات المسلحة للجانبين في وسط اوروبا بعد اختتام مرحلتي التخفيض . وهذا يقتضي تطبيق القاعدة التي تنص على ان لا يملك اي طرف مشارك في الاتفاقية في وسط اوروبا من القوات المسلحة ما يزيد على ٥٠ بالمئة من العدد الاجمالي البالغ ٩٠٠ الف شخص المحدد لكلا الحلفين .

ويتضمن المشروع كذلك احكاما تنص على القيام باجراءات تؤمن تنفيذ الاتفاقية ، بضمنها تبادل الابلاغ عن انهاء الممارسات الخاصة بالتخفيض وتنظيم مراكز مؤقتة لمراقبة اجلاء القوات والاسلحة ، واستخدام الوسائل التكنيكية الوطنية للمراقبة وتكوين جهاز معين للتشاور .

## تنبغي الحيلولة دون تحويل القارات الى حجرات غاز

نشرت وكالة «تاس» السوفيتية بيانا بصدد اعلان الرئيس الامريكي رونالد ريغن تنفيذ برنامج هائل «لاعادة التسليح الكيمياوي للولايات المتحدة تقدر تكاليفه بمليارات الدولارات وقد جاء في البيان : «لا يسترون في الولايات المتحدة ان الحرب الكيميائية حسب نيتهم ستجري في المناطق المكتظة بالسكان في اوربا وقارات اخرى وتخدم هذا الهدف الاجرامي ايضا الخطط التي تبحث في واشنطن للتزويد بالعبوات الكيماوية الجديدة للصواريخ المجنحة وقنابل الطائرات وقذائف المدفعية وكمية كبيرة منها يزمع نشرها في البلدان الاوروبية مع الوسائل الامريكية ذات القواعد الامامية» .

ان الخطط المرسومة ببرودة اعصاب تجعل قارات باكملها «حجرات غاز» تؤكد مرة اخرى كذلك القيمة الحقيقية لقرارات واشنطن المرائية من «حقوق الانسان» .

ان الحيلولة دون وقوع الجريمة الفظيعة التي تحضر ضد السلام والبشرية اول واجب مباشر على كافة الشعوب وجميع الناس الشرفاء في العالم .

## في ربوع الاتحاد السوفيتي

مصنع لوفوتشيبوكسار للجرارات حيث يعد للتجريب جرار جديد من طراز ت - ٣٣٠

• اخرج ستوديو الافلام التسجيلية في الشرق الاقصى فيلما عن الحيوانات النادرة المسجلة في «الكتاب الاحمر للاتحاد السوفيتي» . ويشاهد المتفرج على الشاشة «النورال» من فصيلة الظبي الذي كان على وشك الانقراض نتيجة اصطياد بلا رحمة . اما الآن فيعيش في المنطقة حوالي ٣٠٠ راس من ظبي الشرق الاقصى . ثم تنقل المدسسة السينمائية المتفرج الى جزيرة فرانغيل حيث تقع حمية في اقصى شمال بلادنا وتعيش فيها اللقمات وعجول البحر والدببة البيضاء .

• تجمع اولغا سلاغيالينا ، من اهالي مدينة سيفسك القديمة في محافظة بريانسك (في وسط روسيا الاتحادية) الاغاني الشعبية ، وسبق لها ان سجلت حوالي الف اغنية واكثر من ثلاثة الاف بيت من الاهازيج الشعبية واصدرت دار الطبع والنشر بمنطقة اوكسكيه قبل عدة اعوام مجموعة الاغاني الشعبية التي سجلتها سلاغيالينا والفت اعتمادا على اعمالها كذلك مجموعة «حفلة الزفاف القديمة في سيفسك» التي صدرت من دار النشر التابعة لجامعة موسكو .

## النقابات وعالم الثمانينات

اختتم المؤتمر العالمي العاشر للنقابات اعماله في العاصمة الكوبية وقد حدثنا القراء في العدد السابق من «انباء موسكو» عن سير اعماله . وقد رجا مراسلنا ليونيد كرافتشينكو رئيس تحرير صحيفة «ترود» * ، عضو الوفد السوفيتي الى المؤتمر ان يعلق على نتائج اجتماعات هافانا .

- لقد اقر المؤتمر جملة من الوثائق ، في مقدمتها «النقابات ومهام الثمانينات» . نرجو ان تحدثونا عن هذه الوثيقة .

- ان هذه الوثيقة البرنامجية تحدد الاهداف والمهام المطروحة امام الحركة النقابية في مجال الدفاع عن مصالح الكادحين وحقوقهم الاجتماعية . وقد اشارت هذه الوثيقة الى ان الازمة العميقة للراسمالية ادت الى تدني

(البقية على ص ٦)

* صحيفة «ترود» - ناطقة باسم المجلس المركزي للنقابات السوفيتية تصدر ست مرات في الاسبوع النسخ التي تصدر بها ١٢ مليون ونصف المليون .

## كارثة بحرية

(بقية المنشور على ص ١)

في الخامس عشر من شباط - فبراير تلقت الادارة البحرية في حوض البلطيق ولجنة الرقابة البحرية الرئيسية نبأ يقول ان سفينة «الميكانيكي تاراسوف» قد زحزحت حمولتها بتاثير عاصفة شديدة بلغ ارتفاع الامواج اثناءها ما بين ١٠ الى ١٢ مترا بينما زادت سرعة الريح على الثلاثين مترا في الثانية . وحطمت الامواج وازاحت مروحتين لامتصاص الهواء من على السطح ونفذت المياه الى عنبر السفينة وحدث ميلان نحو الجانب الايمن ادى الى زحزحة صناديق نقل البضائع ووصلت المياه الى الاجهزة الميكانيكية للقيادة السفينة فعطلتها عن العمل وفاقت كمية المياه المتدفقة قدرة اجهزة الامتصاص وزادت درجة ميلان السفينة كل الحدود المسموح بها ووصلت الى ٥٠ درجة . وفي هذه الظروف طلب قائد السفينة النجدة .

وحدث ذلك على مسافة ٢٦٠ ميلا الى الشرق من نيوفاوندلند . اذ كانت السفينة متجهة بعد شحنها في الموانئ الكندية الى هامبورغ ثم الى لينينغراد . وكان قائد السفينة على علم بان هنالك سفنا اخرى في وضع صعب ، على مسافة ٦٥ ميلا من «الميكانيكي تاراسوف» كانت الكارثة قد «ابتلعت» جهاز الحفر الكندي «اوديكو ورشن ريجر» وهو اكبر جهاز في العالم وكان على ظهره اكثر من ثمانين شخصا .

وعجزت خدمات السواحل الكندية في سانت جونس عن تحديد الامكانية في تقديم المعونة . اذ كان عدد السفن التي طلبت المعونة كبيرا .

واستمر طاقم سفينة «الميكانيكي تاراسوف» في مصارعة الاطلسي الهائج ببطولة .

واتخذت الاجراءات اللازمة من قبل لجنة الرقابة الرئيسية بوزارة الاسطول البحري السوفيتي ومؤسسة «سفتوف سودو بوديوم» (رفع السفن) ومؤسسة الملاحة البحرية في البلطيق لغرض اشراك جميع السفن السوفيتية الموجودة في هذه المنطقة من شمال الاطلسي وتم كذلك طلب المساعدة من خدمات السواحل الكندية . وامكن تعبئة ١٥ سفينة بضمنها «االانتيكا» الكندية وسفينة الصيد الدانماركية «سيتسورفاري» .

كانت سفينة الصيد الضخمة «ايفان دفورسكي» اقرب سفينة سوفيتية من مكان الحادث . اي على بعد ١٣٠ ميلا .

وقد وصلت هذه السفينة الى مكان الحادث لنجدة السفينة المنكوبة في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السادس عشر من شباط - فبراير حسب توقيت موسكو . ووصلت الى هناك في الوقت ذاته سفينة الصيد الصغيرة «سيتسورفاري» .

الا ان سفينة «الميكانيكي تاراسوف» قد اصبحت في الساعة ١١,٢٨ في درجة الميلان الحرجة وبدات تغرق .

يقول الكابتن فيتالي ليونتيف رئيس مؤسسة «سفتوف سودو بوديوم» الذي عمل ٢٠ عاما في عمليات الانقاذ البحرية : انه من الصعب على اليابسة تصور ما كان يجري في المحيط في هذه اللحظات . ولقذفت السفن بين الامواج . وفي هذه الظروف قسمت البحارة بالانتقال الاشخاص من المياه ولكن تمكنوا بصورة خاصة الى البحارة الدانماركيين الذين ابدوا مثالا حقيقيا للروح الرفاقية بين البحارة لقد انتشلوا بايديهم رفاقنا الذين اضناهم البرد . وكانت الامواج تتقاذف سفينتهم ومع ذلك استمروا في تقديم المعونة .

وسالت [illegible] ليونتيف هل كان امرا واقعيا انقاذ كل افراد الطاقم ؟ فاجاب :

- لم يكن ذلك ممكنا في مثل هذه الظروف بدون سفن خاصة ؛ فقد بلغت درجة حرارة الماء ٢ الى ٣ فوق الصفر ودرجة حرارة الهواء ٦ الى ٨ تحت الصفر وفي هذه الظروف تتراوح فترة بقاء الانسان في الماء حيا بين ٣ الى ٥ دقائق . وبعد ذلك يبدأ يفقد قابليته على الحركة بسبب البرد ؛ وهذه الحادثة المأساوية هي من اكبر الحوادث خلال عشرين عاما ؛

وكانت هنالك حاجة لجميع ساعات لاتمام العملية بنجاح . وابدت طائرات خدمات السواحل الكندية مساعدة كبيرة في البحث عن الغرقى ، وامكن انقاذ عدد منهم .

# تعليقنا

## الذكرى الستون لقيام الاتحاد السوفيتي

اسس في ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٢ بارادة شعوب بلادنا ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وكانت ولادته ، كما جاء في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، نتيجة لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التي حطمت قيود الجور الاجتماعي والقومي .

وورد في القرار : «ان تشكيل الاتحاد السوفيتي - مأثرة كبرى لحزب البلاشفة اللينيني ، المتعدد القوميات ، والاممي من حيث ايديولوجيته وسياسته وتركيبه التنظيمي ومبدأ نشاطه» .

لقد تجسدت في قيام الاتحاد السوفيتي افكار فلاديمير لينين حول السياسة القومية . فاعتبر لينين الثقة المتبادلة والاتفاق الطوعي والقضاء على عدم المساواة بين الامم باي شكل من الاشكال مقومات فعالة لذلك الاتحاد .

لقد لعبت دورا حاسما في قيام الاتحاد السوفيتي روسيا الاتحادية التي التفت حولها جميع الجمهوريات السوفيتية طوعا . وكانت روسيا الاتحادية بصفتها اول دولة سوفيتية متعددة القوميات نموذجا لاتحاد الجمهوريات السوفيتية . وكان الشعب الروسي بصرف النظر عما عاناه من المصاعب والحرمانات ، يقدم المساعدة النزيهة الى سائر شعوب البلاد ، واسهم بنشاط يستحيل تقديره حق التقدير في التخلص من تخلف الاطراف القومية السابقة .

لقد اقتنعت شعوب الاتحاد السوفيتي بتجربتها الخاصة ، بان تلاحمها داخل الاتحاد يزيد من قواها ويعجل تطورها الاجتماعي والاقتصادي . وهكذا ازدادت حصة الاتحاد السوفيتي في الانتاج الصناعي العالمي خلال الاعوام الستين الماضية من واحد بالمئة الى ٢٠٪ علما بان اقتصاد جميع الجمهوريات السوفيتية كان يتطور بوتائر سريعة . فضمنت بفضل ذلك المساواة الفعلية بين جميع الامم والقوميات ؛

وجاء في القرار : «ان نهج الحزب يقتضي زيادة القدرة المادية والروحية لكل جمهورية واستخدامها على اكمل وجه لتنمية البلاد كلها بصورة منسجمة» . ويتم التنسيق بين التخطيط المركزي والمبادرات الواسعة للجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي وكذلك المقاطعات والمناطق ذات الحكم الذاتي .

وقد تحققت نتائج كبيرة في السبعينات حينما نفذ اكبر برنامج في تاريخ البلاد لرفع مستوى معيشة الشعب : فازداد الدخل الفعلي لكل فرد من السكان بنسبة ٥٠٪ . وسعى الحزب في وقت واحد ، الى القضاء على تركة الماضي من فوارق بين الفئات الاجتماعية والاقاليم ، والى النمو العام في استهلاك الخيرات المادية والروحية .

واشير في القرار الى «ان جميع فصائل الطبقة العاملة السوفيتية قد نمت في السبعينات ونشات فصائل كبيرة من المهندسين والعلماء والفنانين والمعلمين والاطباء في كل جمهورية ولا تزال تنمو» .

تلعب اللغة الروسية التي اختارها السوفيتيون كلغة للتعامل بين مختلف القوميات ، دورا عظيما في تطوير الثقافات القومية واغناء بعضها البعض . فان اللغة الروسية التي يتقنها اليوم اكثر من اربعة اخماس سكان الاتحاد السوفيتي هي التي وفرت لجميع شعوبنا امكانية الاغتراف من الخيرات الروحية للحضارة العالمية .

«تظهر الاشتراكية المتطورة بوضوح الارتباط المتبادل بين الازدهار والتقارب جميع الامم والقوميات وتعميق الديمقراطية الاشتراكية . ويربط الدستور السوفيتي الجديد الذي تم اقراره عام ١٩٧٧ ، بين الفيدرالية الاشتراكية والمركزية الديمقراطية بصورة عضوية» .

جاء في القرار : «ان الحزب يرى في ذلك حاجزا منيعا في وجه المصالح الخاصة للامم والشعوب» .

# جولة في عالم الصحافة

## الاسطوانة الذهبية لشركة «ميلوديا»

ستعلن في عام ١٩٨٢ اسماء الفائزين بجائزة «الاسطوانة الذهبية» لشركتنا ، والتي استحدثتها وزارة الثقافة في الاتحاد السوفيتي . وستعطى الجائزة الى الملحنين وقادة الاوركسترا والمغنين والعازفين المنفردين والشعراء والكتاب المسرحيين والموسيقيين والفرق المسرحية وفرق الكورال لقاء اجود الاسطوانات التي وزعت باعداد كبيرة في الاتحاد السوفيتي وخارجه ، وحظيت بالتقدير الرفيع لدى المستمعين . وفي حالات معينة ستمنح جائزة «الاسطوانة الذهبية» الى مؤلفي النصوص المسجلة على اسطوانات ولقيت اقبالا واسعا لدى الاوساط الاجتماعية . كما ستمنح الجائزة الى الفرق الابداعية والفنية والهيئات الاخرى ، ومنها الاجنبية لتعاونها المثمر مع ميلوديا» .

شاباتوف
المدير العام لشركة ميلوديا
صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا»

## خطر عظيم

— تجتاح العالم الحمى في هذه الايام وتبرز على الصعيد العالمي مجددا روح «الحرب الباردة» . فماذا يمكنكم قوله من هذه العملية ؟

نعم ان الوضع في العالم الان معقد ومتوتر جدا ، ويوجد خطر نشوب حرب عالمية جديدة رهيبة جدا . ولقد تندلع بؤرة هذه الحرب في الشرقين الاوسط والادنى حيث كانت الخسائر كبيرة بشكل ملموس بالنسبة لنفوذ الولايات المتحدة ، وفي السلفادور حيث يخلق الامريكان انفسهم وضعا ثوريا متفجرا ويمكن مثلا التاكيد هنا على ان السلفادور هي بلاد كاثوليكية ونفوذ الكنيسة وعلى الاخص المبشرين الامريكان فيها عظيم ، ولا يستطيع احد ابدا ان يصفهم بعملاء الشيوعية ، ولكن يزداد اكثر فاكثر عدد رجال الدين الذين يقفون الى جانب الشعب المناضل والى جانب الثورة . اذن هل يمكن القول بان الثورة هناك مستوردة من الخارج ؟

البروفيسور اوين لاتيمور المستشرق الامريكي المعروف الذي يعيش ويعمل في بريطانيا .
من مقابلة مع مجلة .
«زا ناووكو في سيبيري»
نوفوسيبيرسك

## قوة العمل الجماعي

اعتقد بان اي مدير لا يشك الان في فعالية تنظيم العمل على اساس الفرق . ولقد اقتنع مديرو مؤسسات مدينة كراسنودار من تجربتهم الخاصة بان الانتاجية تزداد في هذه الحالة اكثر مما تزداد انتاجية العمال الذين يعملون فرادى بمقدار مرتين . وتمهدت عندنا الظروف للانتقال في الخطة الخمسية الحادية عشرة الى تنظيم العمل على اساس الفرق على نطاق واسع .

ميدولوف
السكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعي في اقليم كراسنودار .
صحيفة «الصناعة الاشتراكية»

## حق المتكافئين

ياخذ القانون السوفيتي بعين الاعتبار تركيب دولتنا المتعدد القوميات وتتمتع كل جمهورية متحدة من خلال هيئاتها العليا للسلطة ، بحق المبادرة التشريعية في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وتكمن في هذا احدى الضمانات لتجسيد مصالح الجمهوريات السوفيتية في قوانين البلاد . وينعكس التشريع على نطاق عموم الاتحاد السوفيتي انعكاسا ملموسا في الجمهوريات مع مراعاة المصالح والخصائص القومية الاخرى .

وتنشر نصوص القوانين باللغة الروسية ولغات شعوب جميع الجمهوريات المتحدة .

من مقال هيئة تحرير مجلة «الانسان والقانون»

## ثورة اكتوبر ومنطلق حياتنا

مما يخيفني حقا ان اتصور فقط مصير الكازاخيين والقرغيزيين الرحل بدون ثورة اكتوبر ، لذلك فانا امجد الثورة طالما بقيت على قيد الحياة واوصي اطفالي بان يعتبروا ثورة اكتوبر منطلق حياتنا لانها حطمت الاستعمار الامبراطوري ، وانقذت بذلك الشعوب من الخمول الجسدي والروحي .

الكاتب جنكيز ايتماتوف
الحائز على جائزة لينين
صحيفة «ازفيستيا»

## ادارة الدولة وواجبات المواطنين

ان المشاركة بنشاط وابداع في ادارة شؤون الدولة والمجتمع حق مشروع للمواطنين السوفيت كما انها في امر واحد واجب كل فرد واع .

ابتداء من عام ١٩٣٩ شارك اكثر من ٩٩ بالمئة من الناخبين في جميع الانتخابات التي اقيمت في البلاد ويدل هذا الرقم على ان تشكيل هيئات السلطة السوفيتية اصبح قضية الشعب كله حقا .

وهذا امر مفهوم فيلتقي نواب السوفييتات بناخبيهم ويتحملون المسؤولية امامهم ويقدمون لهم التقارير عن نشاطاتهم .

وتسترشد السوفييتات في نشاطها بطلبات الناخبين ، فتاخذها بالحسبان حين تضع الميزانية ومشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنظم عملية تنفيذ تلك الطلبات وتبلغ المواطنين بذلك . وبعد اجراء انتخابات السوفييتات المحلية عام ١٩٨٠ تلقت السوفييتات ٧٩٦ الف طلب تم تنفيذ ٣٥٠ الفا منها حتى كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨١ كما ان ٤٤٦ الف طلب في حالة التنفيذ .

يشارك في اعمال مجالس نواب الشعب (السوفييتات) ومجالسها التنفيذية نشطاء متطوعون يزيد عددهم على ٣٠ مليون شخص .

اليتسكي ووجكو
دكتوران في الحقوق
صحيفة «برافدا»

## جمال النفس

ان الهموم والاعمال اليومية تجعل المرء احيانا ينسى جمال الحياة وجمال النفس . وليس من الصعب اسعاد النفس اذ يكفي لذلك ان يكون المرء انانيا . ان السعادة لاتكمن في امتلاك سيارة وجهاز تلفزيون وثلاجة ومكنسة كهربائية وجهاز ترانزيستر وغير ذلك مما يعتبر الان دليلا على الرفاه والرخاء انما تكمن في طيبة القلب والضمير الحي والكرامة ... اي اغلى المبادئ الاخلاقية .

لكن يبقى المرء انسانا لا مجرد آلة ينبغي عليه المحافظة على صفاته الرئيسية التي تميزه من الكائنات الاخرى . وهي حب الام والاطفال والطبيعة واحترام مهنته والعلوم واحترام الشيخوخة .

من حديث للكاتب
يوري بونداريف
نائب في السوفييت
الاعلى لروسيا الاتحادية
صحيفة «سوفيتسكايا روسيا»

## دروس التاريخ

اكدت الحياة على انه كلما ابتعد الحزب الحاكم او قيادته عن الجماهير وتغاضى عن اخطائه وتصرف كما يشاء كلما شعر المواطنون بعدم الرضى واحس الكادحون بعدم صواب السياسة والانحراف عن مبادئ الاشتراكية بسبب خرق العدالة الاجتماعية . وعدم الرضى موجه ضد الاخطاء الملموسة في البناء الاشتراكي وليس ضد الاشتراكية نفسها . ويحاول اعداء الاشتراكية الاستفادة منه لمصلحتهم وتوجيهه ضد الاشتراكية . وفي هذه الحال تنشأ ازمة سياسية بكل ما تنطوي عليه من اخطار مرعبة على مصير الاشتراكية في البلد المعني .

بوتينكو-دكتور في الفلسفة
مجلة «العصر الحديث»

يعمل إلكسالدر فاسيليفيتش ماليارتشوك عامل اشارة في المصنع العائم «بافل بوستيشيف» وهو يقوم بدوريات ليلية مع الصيادين بعيدا عن شمال موطنه .

## آفاق اقتصادية

# معارض عام ١٩٨٢

تبدأ مؤسسة «ايكسبوسينتر» في شباط واذار (فبراير ومارس) تحقيق برنامجها لتنظيم المعارض عام ١٩٨٢ وهو البرنامج الثامن عشر منذ بداية اقامة المعارض الدولية في الاتحاد السوفيتي .

ويعتقد يفغيني بيتوفرالوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة غرفة التجارة والصناعة السوفيتية بان المعارض تساعد على تنمية التجارة الخارجية . لقد اخذ كثير من الشركات الاجنبية التي عرضت انجازاتها للمرة الاولى في الاتحاد السوفيتي ، تتاجر مع بلادنا فيما بعد بنشاط . وقال يفغيني بيتوفرالوف ان ١٧ معرضا كبيرا ستنظم في بلادنا عام ١٩٨٢ .

سيفتتح في موسكو للمرة الثالثة معرض المعدات والعمليات التكنولوجية في الصناعة الخفيفة «اينليغماش-٨٢» وسيشارك فيه ٢٠ بلدا تقريبا ، وستعرض الات وادوات ومعدات لانتاج المنسوجات والاحذية والملابس ومنتوجات الفراء والجلد الخ .

ان استهلاك الطاقة الكهربائية بصورة عقلانية يحدد الان التقدم في كل فرع من فروع الاقتصاد . لذا تبدي الشركات الرئيسية في النمسا وبلجيكا وبريطانيا والمانيا الديمقراطية وايطاليا وفنلندا وفرنسا والمانيا الاتحادية وغيرها من البلدان اهتماما كبيرا للمشاركة في معرض «اليكترو-٨٢» . لا يمكن تصور العالم الحديث بدون الكهرباء ، كما لا يمكن تصوره بدون الكيمياء . ولقد غدت اقامة المعارض الخاصة بهذا الفرع امرا تقليديا . وسينظم في موسكو للمرة الخامسة معرض «الكيمياء» ويشمل كل اتجاهات الصناعة الكيميائية كافة .

وستقام المعارض الدولية هذا العام في لينينغراد وكييف وتبليسي وكيشينيوف وتالين وان مواضيعها متنوعة . البصريات وهندسة الالات الالكترونية والايدي الاوتوماتيكية للعمل في الصناعة وحماية الطبيعة والطب والخدمات واجهزة للعب والتسلية والرياضة . وسينظم اثناء اعمال المؤتمر العالمي التاسع للاختصاصيين في امراض القلب بموسكو معرض كبير بعنوان «كارديولوجيا-٨٢» . وسيفتتح فيه الاتحاد السوفيتي جناحا كبيرا .

وقد عقد كثير من الشركات والمؤسسات الاجنبية اتفاقيات بشأن اقامة معارض حسب اقتراحاتها الخاصة او وجهت اهتماما كبيرا لتنظيم مثل هذه المعارض . فتنظم شركة «سروجين ميسونه» وشركتا «سولد ايكسبو» و«اوست-هاندل كونسالتينغ» مشاورة الشركات الاجنبية في مختلف معارض هذا العام . وستقيم جمعية مؤسسات الاجهزة الكهربائية البريطانية معرضها في تشرين الاول (اكتوبر) القادم المعرض الثالث «بريتيش...» . ويقام في بلادنا اسبوع التكنيك الهنغاري ومعرض ... السويسرية ، وهما لا ينظمان للمرة الاولى .

ثم قال يفغيني بيتوفرالوف : الان في مطلع العام الجديد ، لابد لي ان انبه بعد وضع برنامج المعارض التي ستنظم حسب طلبات شركاتنا الاجنبية وفق الاقتراحات والطلبات ... على استعداد دوما لقبول اي اقتراح مفيد . وبالرغم من تفاقم الوضع الدولي لا يزال الاتحاد السوفيتي يتبع نهج تطوير التعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتكنيكي مع البلدان الاخرى .

فيكتور بالكين

# مدينة صامدة

ان مستوى بحر قزوين في انخفاض مستمر ، ويرتبط ذلك بالظواهر المناخية وبالنشاط الاقتصادي للانسان ، ولذلك كان خبر الفيضانات في الجزء الشمالي من قزوين غير متوقع ويعود سبب هذه الفيضانات الى الرياح الشرقية التي دفعت الامواج نحو الساحل المنبسط فغطت المناطق المحاذية للساحل بالمياه الى عمق عدة كيلومترات .

وقد تعرضت السواحل الشمالية لبحر قزوين قبل فترة وجيزة جدا الى اقوى موجة من هذه الرياح خلال الخمسين سنة الماضية ، وغمرت المياه العديد من الجزر والاراضي المحاذية للساحل واضحت مدينة (كاسبييسكي) وهي ثاني مدينة في جمهورية كالميكيا ذات الحكم الذاتي من ناحية السعة عرضة للغرق ويقع في هذه المدينة اضخم مصنع في الجمهورية لبناء السفن ومجمع تعليب اللحوم والاسماك . وشيدت كاسبييسكي على احدى الجزر السابقة وترتبط حاليا بالبحر بقناة طولها تسعة كيلومترات . وارتفع منسوب المياه في القناة ١٨٤ سم خلال فترة وجيزة .

وفي سبيل انقاذ المدينة من الغرق قام سكانها بعملية شاقة لانشاء ... واستخدمت لهذا الغرض كل المعدات التكنيكية المتوفرة في المنطقة ، واستطاع سواق الجرارات والبولدوزرات والجرافات الى العمل يومين متتاليين بدون فترات استراحة . وتم رفع شاطئ القناة مترين على امتداد تسعة كيلومترات .

والقى الرعاة بالقطيع المحدق لوصل فترة ملائمة ، وقام هؤلاء باتخاذ الاجراءات اللازمة . ولكن مع ذلك تعرضت للغرق بعض الاماكن التي تخزن فيها الاعشاب المعدة لفصل الشتاء كعلف للحيوانات .

واستمرت اعمال مكافحة الكارثة لاربعة ايام . واستطاع السكان انقاذ مدينتهم ولم يسمحوا بأن تقتحم المياه منازلهم . وتقوم السلطات الرسمية بتقديم المعونة الضرورية .



وصلنا الى بنوم بنه جوا عبر لاووس وفيتنام . كنا ثلاثة واول وفد يمثل اتحاد الكتاب السوفيت سنحت له الفرصة ان يزور جمهورية كامبوتشيا الشعبية . وتلخصت مهمتنا في التعرف على الواقع الراهن في البلاد ، واجراء اتصالات مع الكتاب الكامبوتشيين وطبيعي فيما لو كان وجود لهؤلاء الكتاب . ففي موسكو لم يستطع احد ان ينفي او يؤكد لنا نبأ وجود ولو اديب كامبوتشي واحد على قيد الحياة .

بقلم : تيودور غلادكوف

# مشاهد كامبوتشية

## ياترى هل كل هذا صحيح ؟

خلال بضعة اسابيع بعد عودتي من كامبوتشيا ، اعتدت على هذا السؤال الذي كان يتكرر باستمرار ، واول من سمعت منه مثل هذا السؤال كان سائق سيارة الاجرة التي نقلتني من المطار . اذ قال الرجل :

– ياترى هل صحيح كل ما يعرضه التلفزيون ؟

ان هذه العبارة لم تعن باي حال من الاحوال عدم الثقة بالافلام التي يعرضها التلفزيون ، والتي صورها سينمائيون سوفيت واجانب . لقد صدرت عنه بشكل لاارادي كلمات : «لا يمكن لاحد أن يتصور حقيقة ما جرى في كامبوتشيا حتى اذا قدر له ان يرى آثار المأساة بأم عينه» .

... اقف قبالة حفر غير عميقة بالقرب من قرية تشون يك التي تقع على بعد ٢٠ كيلومترا من بنوم بنه وعند قدمي الوف (واذا توخينا الدقة ٨٧٢٥) جمجمة بشرية مكسورة ومفككة نتيجة ضربات المعول والعصي الحديدية وسألت نفسي :

– ياترى هل صحيح كل هذا ؟

... اتجاذب اطراف الحديث مع يوك كون احد كاتبين كامبوتشيين من الجيل الاكبر بقيا على قيد الحياة . لقد قتل جلاوزة بول بوت عقيلته ، واطفاله الستة واخوانه الخمسة . يوك مؤلف عدة كتب نثرية ، مترجم شكسبير وبيرانجه الى اللغة الكمبيرية ، ويترأس الآن دار النشر الوحيدة في البلاد .

زميله كون بون تشون ليس كاتبا ومؤلف اكثر من مائة قصة فحسب بل هو رسام ايضا . لم يبق من عائلته الكبيرة على قيد الحياة سوى خمسة اشخاص . ولم يبق لدى يوك او لدى كون اية نسخة من كتبهما ، فلقد دمرت تدميرا كاملا محتويات كافة مكتبات البلاد .

ياترى هل هذا صحيح ؟!

... انقاض المبنى الرائع السابق للمصرف الوطني الكمبوتشي . وتناولت من تحت كومة من الاحجار بضع اوراق مالية بهيجة الالوان ، لم تكن قيد التداول في يوم ما . مبنى المصرف الجميل شأنه شأن الجسر الجميل عبر نهر الميكونغ كان قد نسف لان «المجتمع الجديد» لبول بوت وبانغ ساري لم يكن بحاجة الى «مظاهر غريبة» عن الحضارة كالجسور والعملة . ولنفس السبب دمرت كافة السيارات والجرارات واجهزة الهاتف والتلفزيون والالات الموسيقية ، وعطلت المعدات الطبية وتم التخلص من مخزون الادوية .

ياترى هل كل ذلك صحيح ؟!

أجل ، هذه حقيقة . انها حقيقة هائلة ومرة ، لا يصدقها حتى من يتمتع بذرة من العقل السليم . ولذا استثنينا من القاعدة . الوف المرات وجهت لنفسي هذا السؤال الملعون ، الى أن تحول الى تساؤل آخر .

## كيف حدث كل ذلك ؟

قبل سبع سنوات اطاح الشعب الكامبوتشي بنظام الجنرال لون نول الموالي لامريكا . لقد كلف ذلك النظام والتدخل الاميركي المباشر وغارات قاذفات القنابل الامريكية حياة ٥٠٠ الف كامبوتشي . لقد استقبل سكان بنوم بنه بابتهاج قوات الجبهة الوطنية الموحدة . لقد حرم الشعب من ثمار انتصاره . واستأثرت بالسلطة طغمة بول بوت ويانغ ساري الموالية لبكين التي خانت مصالح الوطنيين . وفرضت على البلاد نظاما من الارهاب الدكتاتوري وساعد ١٢٠ الف مستشار صيني بول بوت على بناء «نموذج» مجتمع جديد في كامبوتشيا ، يقوم على اساس الجمود العقائدي الماوي ، المدفوع الى حد السخف (او النهاية المنطقية) .

لقد دمرت البنى الاقتصادية والاجتماعية ، ودفعت البلاد الى حافة كارثة اقتصادية . وهجر سكان المدن قسرا الى الريف وحولوا عمليا الى عبيد ، ودمرت المعابد البوذية ، وألغيت «العوائل القديمة» : فصل الاطفال عن الوالدين ، والازواج عن الزوجات . وتحولت كامبوتشيا برمتها الى معسكر للاعتقال ، صفي فيه جسديا خلال ٣ سنوات و٨ اشهر و٢٠ يوما ، او فارق الحياة بسبب الجوع والمرض زهاء ثلاثة ملايين شخص ، من بينهم جميع المثقفين تقريبا وهم المدرسون والأطباء والمهندسون الزراعيون وذوو الحرف الابداعية .

لقد زرت مدرسة الفنون الجميلة في بنوم بنه التي اطبقت شهرتها ارجاء قارة آسيا . وكان الصغار من الذكور والاناث يتعلمون في هذه المدرسة اسرار الرقص القومي ، والحفر على الخشب والحجر ، وطرق المعادن ، واطلعني مدير المدرسة على صورة جماعية لخريجي المدرسة بقيت سالمة بصدفة عجيبة ، كان عددهم ٧٠ شخصا ، ولم يبق منهم على قيد الحياة سوى شخصين ومع ذلك فان المدرسة تنبض بالحياة ورأيت اثناء زيارتي لهذه المدرسة كيف ينهمك الصبية في العمل في ورش السباكة وطرق المعادن ، دون الاكتراث للزوار ، كما رأيت الصبايا وهن منهمكات في حياكة شراشف زاهية الالوان ، بواسطة آلات قديمة مرممة .

## «اقتلاع النباتات الطفيلية»

في اليوم نفسه حضرنا في مسرح بنوم بنه الرائع من حيث كمالية المعمار (وقد صممه المعمار الكمبيري المعروف فان موليفان الذي استطاع ان يهاجر الى سويسرا في الوقت المناسب) أول حفلة تقام فيه بعد استعادة السلطة الشعبية ، لفرقة مدرسة فنون السيرك التي شكلت حديثا . وقد عرضت الفرقة لمنزلها التي لم تتصلب عودا بعد – اذ انه لم يمض سوى ازمنة قصيرة على تدريبات فناني الحركات البهلوانية والسحرية والمهرجين . لقد كنت مذهولا باستراق النظرات في القاعة : بضع مئات من ابناء القبائل كانوا ينفجرون ضاحكين ، ويتابعون مستغربين ويصفقون بشدة ، لقد كانت هذه الحفلة الاولى من نوعها في حياتهم ، زد على ذلك انها جاءت بعد سنوات من الارهاب البشع والحرمان الشديد وسرعان ما اقيمت في بنوم بنه اول حفلة احيتها فرقة الرقص الشعبي الكمبودية التي ذاع صيتها في العالم في وقت من الاوقات .

الاطفال ... ربما انزلت طغمة بول بوت ، وفي شخصهم بمستقبل البلاد أبشع الضربات . وقد لا يكون من باب الصدفة ان نجد سجن تول سلينغ الرهيب ، الذي مات فيه تحت التعذيب اكثر من ١٦ الف شخص من بينهم حوالي الفي طفل ، وقد تحول مبناه الى مدرسة بالذات . ويعجز اللسان والكلمات عن وصف ما شاهدته في بنى التعذيب ، لقد كانت تلك البنية سرية وكان الجلادون يرددون : «لحم الوحش يجب ان يطبخ في قدر صنع من جلد الوحش نفسه» ، ويعني ذلك استخدام ابشع انواع التعذيب بحق الضحايا .

واكتشف من خلال الاحاديث التي اجريتها مع عدد كبير من الكامبوتشيين ان البشاعة في هذه المأساة تجلت في ان لاحي الانس ومعظمهم من المراهقين تحولوا الى قتلة في خدمة طغمة الديماغوجية الماوية لطغمة بول بوت سوحت قلوب وارواح الجهلة والمتخلفين ، واشعلت فيهما نار البغض الاعمى فحسب وبها سمموا افكار هؤلاء ووضعوا في ايديهم السلاح ، واوحوا لهم بخبث بان قتل «الطالحين» من ابناء جلدتهم (اطلقت الطغمة على هذه العملية تسمية «اقتلاع النباتات الطفيلية من جذورها») هو واجب سام بحق الشعب .

وفي الوقت ذاته كان بول بوت تنفيذا لاوامر مباشرة صادرة من بكين ينظم استفزازات مستمرة ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية ، لكي يسهل امام المعتدين الماويين مهمة غزو فيتنام بعد اجلاء القوات الفيتنامية عن حدودها الشمالية ، ومع الاسف ، ثمة عدد قليل في الغرب ممن يدرك ان العصابات المسلحة لطغمة بوت انتهكت خلال ثلاث سنوات من حكمها حرمة حدود الدولة الفيتنامية حوالي ٦ آلاف مرة وشنت هجمات على قرى ومراكز سكانية فيتنامية . في صيام ١٩٨٠ وأثناء زيارتي الى فيتنام الجنوبية ، التقيت بضحايا وشهود عيان تلك الغارات الاجرامية .

ويمكننا القول بكل امانة ان لمناضلي الجبهة الموحدة للانقاذ الوطني الكامبوتشي الذين رفعوا السلاح بوجه نظام بول بوت ويانغ ساري لم ينقذوا الشعب من ظلم لايطاق فحسب ، بل والقوه من خطر تصفية جسدية مباشرة والآن تكشفت معلومات لايرقى اليها الشك ، وهي ان بول بوت تنفيذا لاوامر بكين كان ينوي البقاء على حياة مليون شخص من «الكخمير الحقيقيين» وكان من المقرر توطين صينيين في اراضي البلاد التي يتم اخلاؤها من الكامبوتشيين .

## العودة الى الحياة

وما ينعش الى الدهشة قدرة الكمبوتشيين على الحياة وتفاؤلهم بها لقد دبت الحياة من جديد في شوارع بنوم بنه . انتشرت حوانيت كثيرة انواعها ، ومطاعم وورشات مختلفة وصالونات الحلاقة ، وبموجب التقاليد العريقة يفلع المزينون الاسنان الى جانب عملهم الرئيسي . وعندما يقترب المساء ، وتهبط شدة الحرارة ، يتوجه الالوف من سكان بنوم بنه بدراجاتهم الهوائية او سيرا على الاقدام الى كورنيش الميكونغ . وتزين الدراجات باشرطة وبالونات هوائية ملونة ، وتنشط تجارة الايس كريم والسجائر والعصائر وجوز الهند ، وخلال ساعات اختناق حركة السير ، في مفترق الطرق تحت نوافذ «الفندق الابيض» يظهر شرطي مرور بقفاز أبيض يبدو انه الشرطي الوحيد في المدينة ، وحركاته انسيابية ومعبرة الى درجة كبيرة .

يضج قلب المدينة ويغلي حركة ، الاصوات تتعالى في السوق بمفارقاتها ومفاجآتها ، فلاحون من قرى مجاورة ينقلون باطمئنان ويرطى الى السوق الرز والبطاطس والموز والاناناس والباباي وجوز الهند والسمك الطازج ، كما تجد في السوق بضائع اخرى انتهاء بالحلي الذهبية والفضية الرائعة الجمال ، الباعة يدعون المشترين الى الحوانيت الملصقة جدرانها باوراق نقدية قديمة اسقطت من التداول ، اما النقود الجديدة فتجدر الاشارة الى انها تحظى باحترام كامل من قبل الناس وهو امر ذو دلالة عميقة .

يرتدي الناس ملابس انيقة ، الكامبوتشيون يحبون الملابس الزاهية الالوان والمتنافرة ، ولهذا السبب فان الجموع الكمبوتشية زاهية جدا يتميز الناس برحابة صدر وانشراح ويشتركون في الحديث عن طيب خاطر ، مكبرات الصوت لاتتوقف عن اذاعة الموسيقى ، حتى النشرات الاخبارية تقدم هنا بطريقة اشبه بالمنية لثنائية يقدمها مذيع ومذيعة .

## الخطوات الاولى

وتعمر بمساعدة الاتحاد السوفيتي وفيتنام وبلدان اشتراكية اخرى المؤسسات الصناعية والزراعية وشبكة النقل . واستؤنفت الدراسة في معهد الطب ، وفي معهد التكنولوجيا العالي الذي يحمل اسم الصداقة الكمبيرية السوفيتية ، وقد انتج معمل الاقمشة اول دفعة من الاقمشة وبدأ ميناء كاليونغسوم البحري عمله ، واستؤنف النقل بالسكك الحديدية بين الميناء والعاصمة وكذلك بين العاصمة وباتامبانغ بالقرب من الحدود التايلاندية .

ولايجوز التفكير بان عملية انبعاث البلاد تجري بسلاسة ومن غير عقبات وعثرات ، فمن جهة البحر وعبر الحدود مع تايلاند يجري من حين لآخر ارسال عصابات من الارهابيين الذين تجمعوا في الخارج من بين مخلفات قوات بول بوت ، وكذا ورثها الاوساط الحاكمة في بكين وواشنطن ، اولئك الذين يعرقلون الى يومنا هذا احتلال ممثل جمهورية كامبوتشيا الشعبية مقعده الشرعي في هيئة الامم المتحدة ، والغريب ان الرئيس الامريكي السابق جمي كارتر (في عهده خرجت كامبوتشيا من الكابوس والارهاب) صرح على رؤوس الاشهاد بان حكام البلاد السابقين هم اسوأ الطغاة واكثرهم اجراما ، بيد أن ادارته وكذلك الادارة التي جاءت من بعدها لم تتنازل بالمكرمة الجديدة ، ولكن يستحيل اعادة الماضي ، ان اعتداءات عصابات بول بوت تصد بنجاح من قبل وحدات القوات المسلحة الكمبوتشية الفتية العاملة جنبا الى جنب مع وحدات من الجيش الفيتنامي ، المرابطة بصورة مؤقتة في اراضي الجمهورية الكمبوتشية لطلب حكومتها وبموجب المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة .

لقد جرت في البلاد انتخابات هيئات السلطة المحلية والمجلس الوطني الذي اقر دستور جمهورية كامبوتشيا الشعبية .

(البقية على صفحة ٧)

ام تعلو الضحكة محياها واطفال يبتسمون . مسألة طبيعية ، لكنها كانت مستحيلة قبل ثلاثة اعوام

بنوم بنه لا تزال مستقلة عن شرطة المرور

كلمة «انباء موسكو»

# سياسة ثابتة

مضى عام كامل على انعقاد المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

ولقد اكد ليونيد بريجنيف مؤخرا اثناء استقباله ممثل مجلس الاممية الاشتراكية الاستشاري في قضايا نزع السلاح : «ان الخط المبدئي للاتحاد السوفيتي الذي رسمه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي يكمن في الدفاع الحازم عن السلام . وان الاتحاد السوفيتي سيستمر في انشاء مبادئ برنامج السلام بمبادرات جديدة محددة سعيا منه الى تخفيف الخطر الحربي وتعزيز السلم وتعميق الانفراج» .

ان في هذه الكلمات مفتاح فهم السياسة الخارجية السوفيتية التي تبرز من خلالها سمتان اساسيتان ، هما **الثبات** في الامور الرئيسية ، اي المبدئية وفي الاهداف ، والسمة الثانية هي **روح المبادرة** ، اي الطابع الابداعي والبحث عن حلول واقعية تتقبلها جميع الاطراف ، وكذلك الاستعداد للحوار .

ونعيد الى الاذهان ان النهج الذي سمي بالبرنامج السوفيتي للسلام قد صاغه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي في عام ١٩٧١ ، ثم جرى التاكيد عليه وتطويره في المؤتمرين اللاحقين للحزب .

ونود الاشارة الى ان الدبلوماسية السوفيتية قد طرحت في السنة الاخيرة ضمن اطار هذا النهج العام عددا من الافكار والمقترحات الجديدة ، وبالدرجة الاولى البرنامج المحدد لتقليص الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوربا وصولا الى «الحل الصفري» الفعلي في القارة .

وهذا هو معنى الثبات وروح المبادرة في البحث عن سبل تؤدي الى السلم وصيانة الانفراج والتعاون .

اما السياسة الخارجية الامريكية فقد تميزت في السنوات الاخيرة بشكل خاص بالاصرار على النزعة الانانية العدوانية والغطرسة العسكرية وعدم احترام المباحثات ونتائجها وتقلب الاهواء وعدم ثبات المواقف .

وعلى النقيض من ذلك كله يطرح الاتحاد السوفيتي برنامج السلام الذي يعتبر بمحتواه وفحواه مؤشرا للثبات في عالمنا الصعب .

# قنبلة موقوتة

كانت افاق الحوار بين «الشمال والجنوب» ، كما تسمى المفاوضات بين البلدان الراسمالية المتطورة والبلدان النامية ، حول تغيير النظام الاقتصادي العالمي موضع بحث مؤتمر دلهي للبلدان النامية ويجري هذا الحوار منذ اعوام عديدة ولكنه اليوم بعيد ، كما لم يكن في اي وقت مضى ، عن اية نتائج فعلية .

ويعود سبب ذلك الى موقف الغرب الذي يسترشد بالمبدأ القائل «ان ما يخصني هو ملكي اما الباقي فيمكن ان نتحدث عنه» .

ان الوضع الراهن الذي يصطنعه الغرب يعرقل سعي البلدان المتخلفة للخروج من الحلقة المفرغة من الفقر والتاخر والتبعية ، ويتيح «للشمال» الغني زيادة ثرائه على حساب «الجنوب» الفقير . ان الامبراطوريات الاستعمارية قد انهارت ، غير ان نظام العلاقات الاقتصادية الذي خلفته ، لا يزال قائما من حيث الاساس . ولم يعد ذلك النظام الجائر يتفق وميزان القوى على الصعيد الدولي .

لقد وزع الراسمال الامريكي الخاص ربع توظيفاته الخارجية المباشرة في البلدان النامية وهذه البلدان تدر بثلث جميع ارباح الاحتكارات الامريكية . وبفضل النظام الغالي للعلاقات الاقتصادية تتلقى البلدان الراسمالية ، كل عام ، دخلا اضافيا مقداره مئة مليار دولار بينما تتكبد البلدان النامية خسارة بنفس القدر .

ان الوضع المأساوي الذي تعيشه اغلبية دول «العالم الثالث» يشكل في الوقت نفسه خطرا مباشرا على مصالح الغرب الطويلة الامد . فكيف يمكن الحفاظ على استقرار الوضع في البلدان التي يعاني فيها ٥٧٠ مليون شخص من المجاعة ، ولا يعرف ثلاثة اشخاص من كل عشرة من البالغين القراءة والكتابة ، ويهدد الموت بسبب الجوع مئة مليون طفل ؟

ان الفرق المتزايد بين ثراء الغرب وبؤس البلدان النامية يسمى بحق قنبلة موقوتة . اذن لابد ان يستمر الحوار بين «الشمال والجنوب» . ونتساءل هنا فقط الى متى ستستطيع واشنطن وحلفاؤها المماطلة واستبدال الحوار البناء بالوعود والضغط السافر ، والى متى ستتحمل البلدان النامية التي تؤلف اكثر من ثلثي اعضاء هيئة الامم المتحدة هذه المماطلة ؟

# لا يزال الامريكان في السلفادور بالملابس المدنية

بقلم خوان كوبو

امامي صورة فوتوغرافية منشورة في احدى الصحف «لمستشارين» عسكريين امريكان في السلفادور وكتبت تحتها عبارة تقول : هؤلاء يساعدون قوات الطغمة على تعمير الجسور التي تهدمت اثناء العمليات ، وبان الصورة التقطت بطريقة «العدسة المخفية». المستشارون يرتدون ملابس مدنية ومزودين برشاشات م-١٦ .

وفي نفس الفترة تقريبا التي نشرت فيها الصورة انتشر نبأ مفاده ان البنتاغون ارسلت الى السلفادور دفعة جديدة من الاسلحة : ١٢ طائرة هليوكوبتر ، و٨ مقاتلات ، و٤ طائرات- مراقبة ، و٤ طائرات نقل . ويمكن مواصلة قائمة مثل هذه الحقائق التي تدل على تزايد مشاركة الولايات المتحدة الامريكية في احداث السلفادور .

ولجات واشنطن في الوقت ذاته مع تزايد المساعدات العسكرية الى اتخاذ جملة من الخطوات السياسية والدبلوماسية الهدف منها دعم نظام دوارتيه الذي اشعل نار الحرب ضد شعبه ، كما تدخل ضمن هذا الاطار المحاولات المحمومة الرامية الى تشكيل قوات عسكرية مشتركة من بين «اصدقاء» الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية ، وانشاء حلف عسكري وسياسي من الانظمة المطيعة لواشنطن يحمل اسم «الجماعة الديمقراطية من امريكا الوسطى» ، وابتزاز كوبا ونيكاراغوا اللذين تصورهما الولايات المتحدة كطرفين «يتدخلان» في السلفادور . ويعاد على وجه السرعة تنظيم القيادة العسكرية في كي-ويست (فلوريدا) . وتعقد في البيت الابيض اجتماعات مستمرة على ارفع المستويات تبحث خلالها بشكل سري امكانات اتخاذ اجراءات «طارئة» .

ويتلخص الامر في ان الطغمة في هذا المجال ايضا تصلح ان تكون مثيلا لنظام سايغون في فيتنام واستبداد سوموسا في نيكاراغوا من وجه نظر الاستراتيجية الامريكية وتفقد بشكل سافر «القدرة على المقاومة» . ولقد اعترف جهارا العقيد خوسيه غيليرمو غارسيا وزير الدفاع بانه لولا مساعدات الولايات المتحدة الامريكية لما تمكنت القوات المسلحة للطغمة التفوق على الثوار . وهذا الاقرار رفيع المستوى بما فيه الكفاية.

ان الذعر الذي اصاب «الغوريلا» في السلفادورالذين كانوا يتبجحون سابقا بالانتصار «الحتمي» على الثوار له مسبباته ايضا . ان القوى الديمقراطية في السلفادور تسيطر على اكثر من نصف اراضي البلاد ، واقاموا السلطة الشعبية في الكثير من المدن الكبرى ، وقطعوا شريان النقل الهام: طريق امريكا الوسطى . ومما يدل على درجة تنظيم وفعالية القوات المسلحة الهجوم الليلي الاخير على القاعدة الجوية في ايلوبانغو ، حيث دمرت خلال لحظات معدودة ٧٠٪ من طائرات الطغمة (وللتعويض عنها بالذات ارسلت البنتاغون على عجل ٢٨ طائرة وهليوكوبتر) . ويؤكد الخبراء على ولادة جيش شعبي نظامي في رحم كتائب الانصار التي تعجز الطغمة عن مواجهتها (كما كان الحال في ربيع وصيف ١٩٧٩ في نيكاراغوا) .

ان جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني تستند بالفعل على دعم كافة الاحزاب السياسية (عدا الحزب الديمقراطي المسيحي) والمنظمات الاجتماعية كما تتمتع بمساعدة كافة فئات السكان ، على الرغم من لجوء الطغمة الى ارهاب المواطنين السلفادوريين بابشع انواع القمع التي تصل الى حد الابادة .

ولكن حتى في ظل هذه الظروف عندما تكون المبادرة في يد الوطنيين السلفادوريين ، فانهم يقترحون من جديد مرارا وتكرارا تسوية سياسية بهدف وقف اراقة الدماء . وان عواطف الراي العام العالمي تتحول اكثر فاكثر الى جانب ديمقراطيي السلفادور.

ان التدخل العسكري الامريكي السافر في السلفادور من شانه ان يصب الزيت على النار . وفي كل الاحوال ، من الواضح ان سياسة الادارة الحالية في واشنطن ازاء السلفادور-وبشكل اوسع ازاء امريكا الوسطى عموما - دخلت في مازق ولايمكن ان يكون الامر خلاف ذلك لقد تغير العالم جدا بالمقارنة مع مستهل القرن العشرين عندما كان باستطاعة الولايات المتحدة ان تلجأ الى القوة فيما يحلو لها دون عقاب .

# مثال ظاهر للعيان

بقلم : يوري كوزنيتسوف

خلال الثلث الاخير من شهر شباط /فبراير/ اجتمعت في هلسنكي وفود انصار السلام من بلدان كثيرة للاشتراك في مؤتمر منظمة «انصار السلام في فنلنده» . وقد اعلن منظمو المؤتمر ان البحث فيه تناول قضايا الساعة للنضال في سبيل السلام والانفراج الدولي ونزع السلاح .

لقد برزت فنلنده خلال الاعوام الاخيرة وبصورة خاصة في عهد الرئيس كيكونين كاحد مراكز الحياة الدولية الاوربية ، كمثال واقعي للتطبيق الناجح لسياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ولفنلنده مدينة بمكانتها هذه على الصعيد الدولي ، قبل كل شيء ، للنهج السياسي الخارجي الذي تمارسه ، والمعروف «بخط باسيكيفي-كيكونين» الذي يتلخص مضمونه الرئيسي في تطوير العلاقات الودية والتعاون المتعدد الجوانب مع الاتحاد السوفيتي . ان هذا النهج الذي تؤيده-بدون اي مبالغة- الغالبية الساحقة من سكان فنلنده يستند على معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المبرمة بين بلدينا في عام ١٩٤٨ . ان بنود هذه المعاهدة تطبق في كافة ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وتمد جسور التفاهم الحقيقي والثقة بين بلدينا .

وفي معرض الاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة لتشكيل اللجنة السوفيتية-الفنلندية الحكومية المشتركة الخاصة بالتعاون الاقتصادي ، نشرت صحيفة «سوميما» وهي احدى كبريات الصحف الفنلندية وناطقة باسم حزب الوسط مقالا افتتاحيا جاء فيه : «بفضل تطبيق «خط باسيكيفي-كيكونين» اتخذت العلاقات السياسية السوفيتية-الفنلندية طابع الاستقرار والديمومة . اضف الى ذلك ان الروابط التجارية والاقتصادية تحتل حيزا هاما من العلاقات السوفيتية-الفنلندية وان تلك الروابط تعمق اواصر التعاون بين البلدين» .

ويدرك الكثيرون في فنلنده اهمية تعاون بلادهم مع الدولة الاشتراكية العظيمة في الشرق . ويقر الناس هنا بلا مواربة-ابتداء من الوزير حتى الكادح البسيط-ان الصفقات السوفيتية خاصة والاتفاقيات السوفيتية-الفنلندية حول التبادل التجاري والعلمي التقني عموما تؤمن العمل لعشرات الالوف من المواطنين الفنلنديين ، واحيانا يذكرون رقم ١٥٠ الف شخص . ان الصفقات السوفيتية وبصورة خاصة تلك التي تتعلق ببناء السفن والمكائن ، دفعت الانتاج الفنلندي من عام لاخر في هذه الميادين في طريق النمو والترشيد .

وفي ظروف ما يسمى بازمة الطاقة التي عصفت بالعالم الغربي حصلت على مزيد من التقدير لدى الفنلنديين التجهيزات السنوية من النفط والغاز والوقود الاخرى من الاتحاد السوفيتي .

هذا هو واقع العلاقات فيما بيننا في الوقت الراهن . ان العلاقات بين دولتين جارتين هي بحق مثال للتطبيق المظفر للمبادىء التي اعلنتها الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي للامن والتعاون . وفي اوربا اليوم ثمة ضرورة للتذكير بهذه المبادىء .

# النقابات وعالم الثمانينات

(بقية المنشور على ص ٣)

مستوى الانتاج ، وتزايد البطالة وتكريس التضخم ، وهي نتيجة مباشرة لسياسة الاحتكارات وتشكل مصدرا اضافيا لاثرائها .

واكدت الوثيقة بصورة خاصة على القلق ازاء الخطر الذي تواجهه البشرية اليوم والمتمثل في كارثة نووية. ولهذا فان المهمة الرئيسية للنقابات هي المشاركة الفعالة في النضال من اجل السلام وضد سباق التسلح وفي سبيل نزع السلاح .

- النضال في سبيل السلام - هو هدف عام للبشرية . ولكن ثمة قضايا يدخل حلها تقليديا ضمن اختصاص النقابات .

- لقد اقر المؤتمر وثيقة اخرى وهي «ميثاق الضمان الاجتماعي» وتشير الوثيقة الى تلك الحقوق التي يجب ان يتمتع بها العمال والموظفون والفلاحون : الحق في العمل والراحة والسكن والحصول على مرتب تقاعدي وخدمات طبية مجانية .

ولدى تحديد المهام الاساسية للضمان الاجتماعي لعبت تجربة الدول الاشتراكية دورا هاما . لقد اعتبر المؤتمر ميثاقنا النموذج في هذا المجال . ولا اخفي بان ذلك كان مدعاة فخر لنا .

وجاء في «الميثاق» : على ارباب العمل والدول ان يلتزموا بتحسين ظروف عمل ومعيشة الكادحين من اموالهم .

واكدت الوثيقة على ضرورة ان تضمن حقوق الشغيلة بقوانين وطنية. لم ولن يخف اتحاد النقابات العالمي بانه يلتزم بالمواقف الطبقية التي تحدد اشكال النضال ضد العدو المتحد اجتماعيا وسياسيا ، استغلال الطبقة العاملة بواسطة رأس المال ، وجني ارباح هائلة من قبل الاحتكارات المتعددة الجنسية ، والتمييز العنصري والابارتهايد ، ومخلفات الاستعمار التقليدي ، والاستعمار الجديد والبطالة ، وسباق التسلح-كل ذلك حلقة في سلسلة اجتماعية-سياسية واحدة .

- هل اقرت جميع الوفود الوثيقة الرئيسية للمؤتمر «النقابات ومهام الثمانينات» ؟

- قبيل التصويت صرح المندوب الياباني بان وفده لا يعارض الوثيقة لكنه يمتنع عن التصويت ، لان «القضية الافغانية» لم تنعكس فيها .

وكان الوفد الياباني الوحيد الذي لم يصوت على الوثيقة .

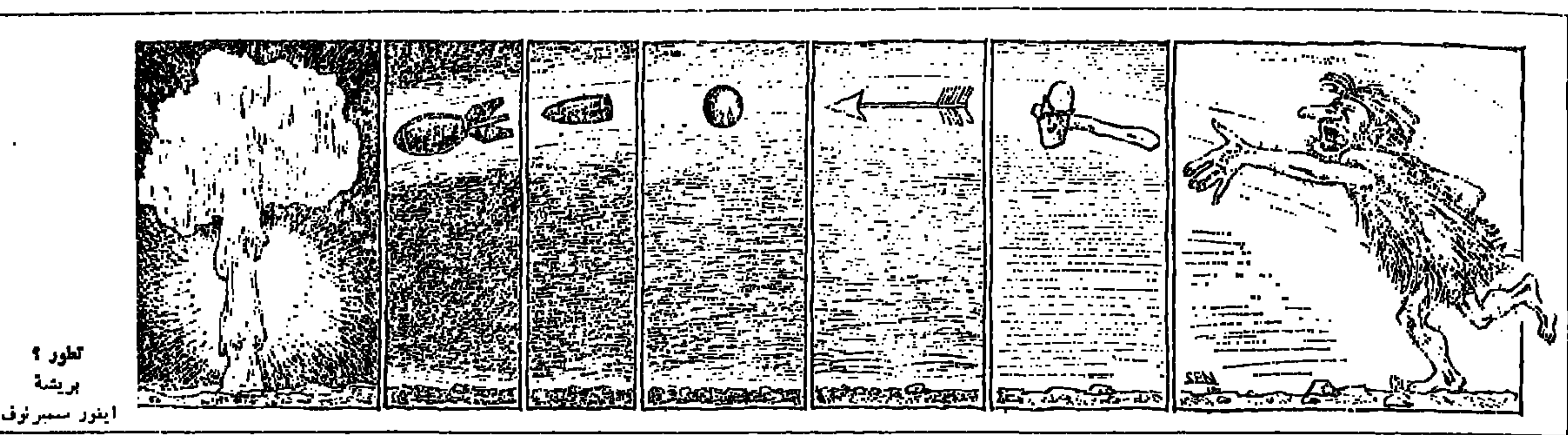
واجمالا جرت اعمال المؤتمر في جو تسوده الوحدة .

- ما هي الامور الاخرى في المؤتمر التي ترغبون التحدث عنها ؟

- لم يكن المؤتمر اوسع مؤتمر من نوعه في تاريخ اتحاد النقابات العالمي فحسب بل كان منفتحا ايضا ولو وجهت الدعوات للاشتراك في اعماله الى ٧٠ اتحادا مختلفا ، وقد استغل مندوبو تلك الاتحادات وجودهم في هافانا لاجراء تبادل واسع للاراء مع الوفود الى المؤتمر . لقد كانت مناقشات هافانا واسعة جدا ، ولم تنحصر ضمن اطار الجلسات الرسمية لقد طرح بعض ضيوف المؤتمر وجهات نظر تخالف تلك التي تتمسك بها الوفود . ولكن عندما بدأت المناقشات الخاصة بضرورة النضال في سبيل السلام والحقوق الاجتماعية للكادحين كانت وجهات النظر متفقة : ان هذه القضايا لا تنفصل عن بعضها البعض وتحتل مركز اهتمام الحركة النقابية العالمية المعاصرة . ان سباق التسلح لا يشكل تهديدا للسلام ويولد شعورا من عدم الثقة بالمستقبل فحسب بل ويحرم الناس من العمل ايضا اذ ان الاعتمادات للانتاج المدني توفر العمل لعدد كبير من العمال مما توفره الاموال التي تخصص للاغراض العسكرية .







تطور ؟
بريشة
ايغور سميرنوف

# اسرائيل : أزمة في كافة الاتجاهات

تعاني اسرائيل من ازمة حادة لم يسبق لها مثيل من حيث العمق والسعة ولم تتجل هذه الازمة في الاقتصاد فحسب بل وشملت البنية السياسية للدولة . وتكمن جذور الوضع المتازم في نهج عسكرة البلاد ، وفي مساعي تل ابيب الرامية الى تحقيق تفوق عسكري على البلدان العربية ، وفي عقد صفقات ضخمة من احدث الاسلحة وبصورة رئيسية مع الولايات المتحدة الامريكية ، وفي مواصلة احتلال الاراضي العربية ، واتخاذ مزيد من الخطوات الجديدة في طريق ضم تلك الاراضي . وتجدر الاشارة الى ان الازمة اشتدت بشكل خاص ابان حكم كتلة «ليكود» اليمينية المتطرفة ، التي تبني سياستها على قاعدة من التعصب القومي المسعور ، والعنصرية والتجاهل السافر لحقوق الانسان ، التي تزعم تل ابيب حرصها عليها .

وخلال الحملتين الانتخابيتين لعامي ١٩٧٧ و١٩٨١ وعد بيغن ومستشاروه الماليون الناخبين ببدء مكافحة الارتفاع المزمن للاسعار والتضخم بواسطة اساليب الاقتصادي الامريكي ملتون فريدمان-وهو نصير معروف «للتجارة الحرة» غير المقيدة ابدا . ولم تؤت هذه الوصفة اية ثمار : ووصلت نسبة التضخم في عام ١٩٨١ الى ١٠١,٥٪ (وبموجب احصاءات اخرى تعدت الرقم المذكور) . وفي الواقع ان الاجور مرتبطة لدرجة معينة بمؤشر ارتفاع الاسعار ، بيد ان الاسرائيلي المتوسط الحال يدفع مقدارا من الضرائب تعادل ٦٠٪ من دخله تقريبا ان الاوساط الحاكمة اذ تقدم معونات مالية غير ذات قيمة بيد ، تاخذ من المواطنين باليد الاخرى مبالغ اكبر منها . فعلى سبيل المثال بعد ان رفعت نسبة القروض الاجبارية مباشرة حصلت خزانة الدولة على عشرات مليارات الشاقلات .

وتقلص الحكومة في الوقت نفسه اعتمادات المتطلبات الاجتماعية ، بغية توفير المزيد من الاموال لتوطين الاراضي العربية ، وبناء مستوطنات عسكرية ، وخلق بنية ارتكازية غالية وتقوية الحاميات العسكرية .

ويتبادر الى الذهن السؤال التالي : كيف لم تصب الحكومة الاسرائيلية بالافلاس نهائيا لحد الآن ، ومن تصرف هذه الاموال الطائلة ؟ القضية تتلخص في ان تل ابيب تحصل من الخارج على مساعدات مالية ضخمة بمعدل ثلاثة مليارات دولار سنويا ، وبصورة رئيسية من الولايات المتحدة الامريكية وتلعب المنظمات الصهيونية في العالم كله دورا هاما في جمع التبرعات وان هذه الجرعات المالية توفر لتل ابيب امكانية دفع فوائد تكاليف استيطان الاراضي العربية .

تبلغ النفقات العسكرية الاسرائيلية زهاء ٢٥٪ من قيمة اجمالي الانتاج القومي . وتبقى مبالغ زهيدة جدا للاحتياجات الاجتماعية . ويعاني من شحة شديدة في الموارد نظام التعليم والصحة وتشرف على الافلاس هيئات السلطة المحلية .

ان تقلص الانتاج في فروع كثيرة (عدا الصناعة العسكرية) يؤدي الى ازدياد عدد العاطلين عن العمل . وفي اواخر ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ بلغ عدد العاطلين ٧٦ الف اي ما يعادل ٥,٥٪ من اجمالي الايدي العاملة . وتفيد تقديرات الاقتصاديين الاسرائيليين بان عدد العاطلين عن العمل في هذا العام سيصل الى ٨٠ الف شخص ويتزايد عدد الاسرائيليين الذين يعيشون دون المستوى الرسمي للفقر ويخلق ذلك تربة صالحة لتزايد الاجرام .

ان جو القلق وعدم الثقة يؤدي الى توسيع نطاق تجارة السوق السوداء والهروب من البلاد . وتفيد احصائيات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الاسرائيلية ان عدد المواطنين الاسرائيليين الذين تركوا البلاد خلال العقد الاخير زاد بمقدار ١٢٦ الف شخص على عدد القادمين . وقد ترك البلاد خلال العام الماضي وحده اكثر من ٢٠ الف شخص .

كما ان الافق السياسي قاتم ايضا وتتجلى اكثر فاكثر ان عملية «التطبيع» مع مصر لن تجلب السلام الذي طال امد انتظاره لا للعرب ولا للاسرائيليين ان ضم اسرائيل لمرتفعات الجولان والمخططات المماثلة ازاء الضفة الغربية وقطاع غزة ، والعمليات العدوانية المستمرة ضد لبنان تزيد من حدة توتر الوضع في الشرق الاوسط .

بوريس استروف

# كم يكلف النزاع العراقي - الايراني ؟

بقلم بوريس راتشكوف

منذ سنة ونصف السنة والحرب العراقية - الايرانية التي كانت تبدو في ايامها الاولى وكانها نتيجة لسوء التفاهم ، لا تزال مستمرة . وما عدا من الضحايا البشرية الكبيرة من القتلى والجرحى فان هذه الحرب تلحق خسائر فادحة باقتصاد كلا البلدين . وتدل على ذلك معطيات العام الماضي حول استخراج النفط في العراق وايران فقد استخرج البلدان معا في العام المذكور ١٠٠ مليون طن ، اي نصف ما استخرجاه في العام الاسبق او خمس تلك الكمية القياسية التي استخرجاها في احد اعوام العقد الماضي.

يعادل استخراج النفط في ايران والعراق الان مستواه لعام ١٩٦٠ ونقول بالمناسبة ان البلدان المنتجة للنفط شكلت عام ١٩٦٠ بالذات حلفها الاقتصادي الاول الفعال وهو «الاوبيك» وكان العراق وايران بين المؤسسين الخمسة لتلك المنظمة ، التي حققت في النضال ضد التحكم الامريكي البريطاني في مجال اسعار النفط انجازات يعرفها الجميع جيدا . ويفقد اليوم العراق وايران كل ما تم الحصول عليه بالجهود المشتركة وذلك في معركة قاسية بينهما ولكنها عديمة المعنى .

ومهما حاول كل من الطرفين المتنازعين البرهنة في الصحافة او الاذاعة على ان قواته تقدمت في هذا القطاع او ذاك من الجبهة ، الا انهما لا يستطيعان انكار تراجعهما الى مواقع ما قبل عشرين عاما في المجال الرئيسي من اقتصادهما وهو صناعة النفط .

من البديهي ان انخفاض استخراج النفط يرافقه تقلص حجم التصدير وما ياتي به من عائدات . ويتبين من الحسابات البسيطة ان البلدين قد خسرا زهاء ٣٠ مليار دولار نتيجة انخفاض تصدير النفط العراقي والايراني الى الاسواق الخارجية ولكي يتصور القارىء حجم تلك الخسائر الفادحة بوضوح يكفي القول انه لو وزع ذلك المبلغ على جميع المواطنين في العراق وايران لحصل كل فرد منهم على ٦٠٠ دولار تقريبا .

ستنهب الحرب من الشعب الايراني في حالة استمرارها عدة اشهر اخرى لفنون المبلغ الذي سرقه الشاه رضا بهلوي حينما هرب الى الولايات المتحدة .

ان الحرب تمزق بلا رحمة ميزانية كلا البلدين فتقل المخصصات لاغراض البناء المدني اكثر فاكثر . ويقول الخبراء ان كلا الطرفين قد انفق على الحرب نفس المبلغ تقريبا وهو ١٥ مليار دولار . ويمكن ان يبتاع مقابل هذا المال من المواد الغذائية او من الالات الزراعية والاسمدة ومعدات الصناعة الغذائية ما يكفي لتامين حاجات سكان العراق وايران الذين يبلغ عددهم ٥٠ مليون نسمة من المواد الغذائية لمدة ١٠ اعوام على الاقل .

تنبغي الاشارة كذلك الى ان الحرب تلحق خسائر مادية جسيمة بكثير من بلدان «العالم الثالث» . فالعديد منها يقدم مساعدة اقتصادية الى العراق او الى ايران وبلغت قيمة هذه المساعدة اكثر من ٢٠ مليار دولار ، ويزيد ذلك عدة مرات على تلك المساعدة التي تقدمها الدول النفطية بعضها للبعض الاخر لاغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ان الحرب فظيعة بحد ذاتها ، ومما يزيد من فظاعة الحرب العراقية الايرانية كونها عديمة المعنى ويتكبد فيها خسائر اقتصادية فادحة بلدان يعانيان من مستوى معيشة واطئ .

# مشاهد كامبوتشية

(بقية المنشور على ص ٥)

وتولي الحكومة عناية خاصة للصحة والتعليم . وقد استقبلت المدارس الكامبوتشية في هذا العام مليون ونصف المليون من التلاميذ علما بانه لايزال هناك نقص شديد في عدد المعلمين الكفوئين ، والمباني ، والكتب والدفاتر.

وقد زرت احدى المدارس في بنوم بنه . وهي مدرسة داخلية يعيش ويدرس فيها ٣٠٠ تلميذ و٢٠٠ تلميذة وهم من اليتامى ، وليس لدى معظمهم اي قريب . عندما عثروا على الاطفال الصغار هنا وهناك لم يعرفوا اسماءهم او تواريخ ميلادهم او مصير اولياء امورهم . ومن هؤلاء الايتام فاو باو الرائعة التي تعرفنا عليها . مديرة المدرسة اين سام ان وهي مدرسة في الثامنة والثلاثين من عمرها . وقد فقدت زوجها وثلاثة من مجموع اطفالها الخمسة . ومساعدها تشيم سان فيار ويبلغ من العمر ٥٤ عاما . كان سياسيا مشهورا في السابق وقضى اكثر من ثلاث سنوات في السجون وفقد جميع افراد عائلته تقريبا .. عدد العاملين في المدرسة محدود اذ يبلغ عدد المعلمين ٢٢ شخصا . والتلاميذ يقومون بكل واجبات الصفوف الدراسية والسكن والمطبخ . وتمتلك المدرسة قطعة ارض يزرع فيها التلاميذ الخضار ، ويربون الخنازير والطيور . والى جانب المعارف التي يتلقاها التلاميذ بموجب البرنامج الدراسي العام ، يتعلمون مختلف الحرف الخاصة بمعاملة المعادن او الخشب وظاهريا لا يختلف هؤلاء عن اقرانهم في المدارس الاخرى .

وفي معرض استعادة صورة هؤلاء الصغار ، اسأل نفسي : ياترى هل صحيح انه يمكن بعث الحياة على هذه الارض بعد كل ما عانت من فظائع ؟ واجيب نفسي بالايجاب .

بنوم بنه-موسكو

# خافيير بيريس دي كويليار :

(بقية المنشور على ص ١)

- كيف تتصور رسالتك الجديدة ؟

- ان الشاغل لهذا المنصب يتحمل مسؤولية عالية جدا . لان هيئة الامم المتحدة بحسب قناعتي الخاصة ينبغي ان تبين للدول الاعضاء في هذه المنظمة انها اداة مفيدة في قضية تعزيز السلام وبلوغ التفاهم بين الشعوب واود ان اؤكد مايلي : حينما اقول «السلام» لا اقصد انعدام الحروب فقط فهذا التعبير بسيط للغاية . انني اؤكد ان السلام هو ايضا تحقيق امنيات جميع شعوب الارض في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي .

ان نشاط هيئة الامم المتحدة واسع وهو يضم كذلك ميدان الثقافة . وقد اقرت الجمعية العامة طائفة من القرارات الهامة حول قضايا الثقافة . ويكمن احد السبل للمساعدة على التفاهم بين الدول في تعزيز التبادل الثقافي بالمساندات والمحافظة على تراث العالم الثقافي .

- ترتبط قضايا الثقافة ارتباطا وثيقا بالوضع السياسي والاقتصادي في العالم ، اليس كذلك ؟

- الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة ملزمة بالمساعدة على تطوير الصلات في جميع المجالات . وينبغي سواء على هيئة الامم المتحدة عموما او على بصفتي السكرتير العام ، تشجيع الحوار دائما ، وتشجيع التفاهم بين الدول والسعي الى حل جميع المشاكل الدولية بالوسائل السلمية . وانني اؤكد دائما ان المشاكل السياسية يجب ان تبحث بالترابط مع المشاكل الاقتصادية . ومن المهم للغاية مواصلة الحوار حول المشاكل الاقتصادية بين البلدان المتقدمة والنامية لان سبب كثير من المصاعب يعود الى التفاوت الاقتصادي الكبير بينها . ولا يمكن حل هذه المشكلة الا بواسطة حلول مقبولة للجميع .

- ولكن الحوار ليس ضروريا فقط للبلدان ذات المستويات الاقتصادية المختلفة . فالبشرية باسرها يقلقها في هذه الايام مصير المفاوضات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اقوى دولتين في العالم . فما هو رأيك في هذه المسألة ؟

- انني اؤيد دائما فكرة الحوار بين قادة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، ومن المهم جدا بدء مفاوضات بناءة لتسوية القضايا الاساسية وحول قضايا صيانة السلام ونزع السلاح والرقابة على الاسلحة . واعتقد بانني اعبر عن موقف جميع الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة ، بصفتي السكرتير العام ، حين اعلن : اننا جميعا ندعو الى حوار بناء ومفيد بين الدولتين الكبيرتين . تقع عليهما مسؤولية جسيمة امام العالم . وانا على ثقة بان قيمتي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يحدوهما السعي الى حل المشاكل الدولية سلميا .

# لؤلؤة فوق طوق روسيا الذهبي

## كوستروما

ان عين المرء مهما شاهدت من آثار روسيا القديمة-موسكو ، فلاديمير ، سوزدال ، ياروسلافل ، وعشرات المدن الاخرى-لابد ان تكتشف في كل مكان جديد شيئا ما روسيا جديدا . فالمدن والبلدات في اواسط روسيا مختلفة تماما وفريدة دائما على الرغم من الشبه الخارجي والفكرة المعمارية المشتركة . وان مدينة كوستروما لا مثيل لها في روسيا .

أبناء كوستروما الصغار على ضفة الفولغا

لقد انفتحت كالكتاب ، كالبوم فني ثمين على بساط الشتاء الابيض ، ووضعت بين الصفحات شرائط الانهار البيضاء لامتاع المشاهدين . وتبرز على هذه الخلفية بوضوح كبير علائم «الحاضر» الجغرافية وجمال «الماضي» النضر ، وتلمع قبب الكنائس تحت الشمس كالذهب البرتقالي ...

ان مفهوم الزمن في هذه المدينة الهادئة والصغيرة نسبيا (تجتازها السيارة من شمالها الى جنوبها خلال ساعة) يلمس بشكل مادي تماما . فالقرن السابع عشر يجاور القرن الثامن عشر ... كاتدرائيات وكنائس، والقرن هنا ليس فترة ، فما هي الازقة القديمة الضيقة المفضية الى الاحياء الجديدة ... بيوت خشبية وحجرية ، وبناية ارجوانية على الطراز الكلاسيكي من القرن الماضي ...

المعبد الخشبي لكاتدرائية العذراء من القرن السادس عشر نقل الى دير ايباتيف من قرية خولم

الحوانيت التجارية اليوم

وارصفة التجارة الكبرى في روسيا ، اذا كانت التجارة عظيمة في كوستروما . ولاتزال الحياة صاخبة على هذه الارصفة حتى الآن ، فهناك عشرات المتاجر والحوانيت ...

قال رئيس المهندسين المعماريين للمدينة فلاديمير كيريلنكو :

– ان وسط كوستروما واروع شوارعها قد تلقت طبعا «شهادة الحماية» من الدولة منذ امد بعيد . ولايبنى هنا اي شيء جديد تقريبا . ولكن آثار الماضي لاتحتاج الى الترميم وحسب ، بل الى معاملة رقيقة ...

ومن الاسهل العناية بالاثر في المدن والبلدات . ولكن ما العمل اذا كانت هناك كنيسة وحيدة مهجورة في غابات كوستروما المترامية الاطراف ؟ لقد القرى الصغرى التي خلت من سكانها اذ انتقل الناس الى البلدات والمدن . وهل ينشأ فيها متحف أو صالة حفلات ؟ ولكن لمن ؟ وكيف يمد الى الاماكن المهجورة الكهرباء والماء ، واين يمكن ايجاد عاملين يوافقون على العمل بعيدا عن ديارهم ؟ ان هذه المشكلة ليست بالسهلة ابدا . ونحن نحلها جزئيا فنجمع الكنائس الخشبية الصغيرة وابراج الاجراس وبيوت الفلاحين القديمة والادوات العتيقة في متحف فن العمارة الخشبية بالقرب من كوستروما ، في دير ايباتيف.

... ان هذا الدير القديم واسواره وابراجه وقبابه تبرز عبر الغطاء الثلجي بصورة بطيئة جدا . ويخيل للمرء انه يرى حلما ابيض . وقد شهد الدير خلال اربعة قرون كثيرا من الاحداث الهامة في التاريخ الروسي . لكنه لم يشهد ، على ما اعتقد مثل هذه الشهرة الشعبية . فيزور متحف كوستروما الرئيسي ١٥٠٠ شخص يوميا في فصل الصيف .

وهنا كذلك الفن للفنانين القدامى . انه صارم وحزين بعض الشيء ، وربما لاله ولي بلاعودة ... وكيف لانتوجه بالشكر الجزيل لعشرات الناس الذين انقذوا هذه المعجزات من الاهمال والحرائق والفيضانات الطارئة والذين حملوها لنا الى هنا عبر طرق شاقة؟

القلب يخفق ويعتري الانسان احساس بالسعادة لايدرى كنهه وهو يسير هنا متتبعا آثار الآخرين وعارفا ان هذه الارض العريقة قد انبتت الثقافة الشعبية الروسية بالخطوط والالوان والانسجام الكامل وخلدت ذكراها .

عشر المرمون على «بورتريه صبي» للرسام بفيم تشيستياكوف الذي عاش بالقرب من كوستروما .

قالت المرممة والمهندسة المعمارية والناقدة الفنية كاليريا تورروب التي وهبت سنوات عديدة من حياتها لحماية آثار كوستروما :

– يبدو ان السخاء الذي تناثرت به الآثار على الارض الروسية لاحدود له . ولكن هذا الانطباع خداع . لقد خيل كذلك لي زمن ما ان للغة الشعبية خالدة ليس تراثها الذي لاينفد . ويبين الزمن انه ينبغي حماية اللغة وجميع الآثار الثقافية الاخرى حماية دقيقة . فالخسائر لاتعوض ...

لا يمكن المحافظة على ذكرى الماضي الا بتربية الناس وخاصة الاطفال ... تربيتهم بالادب ، بالتاريخ ، بحلقات دراسة المناطق والاقاليم ، وبالاحاديث في البيت والمدرسة ، وبالجو الحياتي . وهذه القضية هامة جدا ، لانه لاحاضر بدون الامس ولامستقبل بدون الحاضر ، كما انه لا انسان ولا امة بدون جذور .

**نتاليا كراميتوفا**

نقوش جدارية في كاتدرائية الثالوث

كاتدرائية الثالوث لدير ايباتيف شتاء

# أول خط للمترو في سيبيريا

تعتبر مدينة نوفوسيبيرسك اضخم [illegible] ثالثة بعد موسكو ولينينغراد ومن صناعي في سيبيريا حيث تم هنا [illegible] سنوات الحرب الشاقة بناء مسرح الاوبرا [illegible] السيبيري المتعدد الالوان وتتطلب والباليه الضخم وشيد في الضاحية [illegible] الاول ٨٠ الف متر مربع من هذا المركز العلمي-البلدة الاكاديمية . [illegible] الانتظار من جديد حاليا نحو هذه المدينة [illegible] عملية بناء المترو في سيبيريا جديدة حيث يبنى اول خط للمترو في سيبيريا [illegible] جميع النواحي . فيجب ان تؤخذ عدة ويجرى العمل في حفر الانفاق [illegible] بنظر الاعتبار كالمناخ القاسي . لذا سكان المدينة البالغ عددهم [illegible] وضع تصاميم خاصة . فحتى الجسر وتصل المليون نسمة يوم الافتتاح [illegible] نهر اوب سيبدو غريب المنظر اذ الصين . [illegible] في العراء .

ويبلغ طول المرحلة الاولى من [illegible] هنالك ثلاثة احتمالات لاجتياز مدينة نوفوسيبيرسك ١٣ كيلومترا [illegible] النهر العريض : الاول شق نفق تحت ست محطات كل واحدة منها مصممة [illegible] والثاني اعادة بناء الجسر الموجود على يختلف عن الاخرى . وشارك في [illegible] يكون ذا طابقين او بناء جسر آخر على بعد مئة متر .

وقد اجمع الخبراء على ان افضل حل هو شق نفق الا ان تكاليف شقه عبر صخور الغرانيت في قاع النهر باهظة بالاضافة الى صعوبة العملية وتخلى المعماريون عن فكرة اعادة تصميم الجسر الموجود . ويبدو الجسر الجديد كالغلاف وكانت الظروف المناخية القاسية كالبرد القارس والرياح الباردة هي التي املت ضرورة بناء الجسر على هذه الصورة . وستكون الفترة الفاصلة بين قطار وآخر دقيقة ونصف الدقيقة في جميع الظروف المناخية .

وستسير القطارات الاولى لمترو نوفوسيبيرسك اثناء الخطة الخمسية الحالية .

## ملايين ليست عادية

يبدو ان لدى العديد من الشعوب [illegible] مشابهة للمثل المأثور : العطف على [illegible] كالحفاظ على حدقة العين ، وان من لا [illegible] له كمن لايد له ... وان عدم اعالة [illegible] او ايوائه او اطعامه يعتبر في جميع الازمان اقتراف اثم كبير .

لقد قدمت جمعية المكفوفين التي تأسست في ارمينيا قبل اكثر من نصف قرن [illegible] العميان المأوى والمأكل والملبس ، و[illegible] تكن هذه المنظمة مجرد مجموعة [illegible] طيبي القلب . فمنذ الاعوام الاولى [illegible] الجمعية حصلت على مختلف المعونات من الدولة . والحق يقال ان الحاجة الى [illegible] من جانب الدولة اخذت تقل بمرور الاعوام فلماذا ؟

يقول الفيتيك افيتسيان نائب رئيس ادارة الجمعية ان الهدف الاساسي [illegible] هو مساعدة الضرير على الاحساس بانه انسان كامل الشخصية ، وهذا [illegible] بالمفهوم القانوني . فالعاجز عن [illegible] بسبب فقدان البصر له مجموعة كبيرة [illegible] الحقوق الاجتماعية . فما هي الحال بالنسبة للناحية الانسانية ؟

ان العمل يعتبر احسن دواء من [illegible] الناحية ايضا . وتضم جمعيتنا ٣١٥٥ [illegible] كلهم يرغبون في العمل .

وكان العاملون في القسم الاول [illegible] تأسس في الثلاثينات يقومون بانتاج الاكياس الورقية والفرشات البيتية [illegible] وينتجون الان معدات تكنيكية دقيقة . وبلغت قيمة البضائع التي انتجت [illegible] الخطة الخمسية السابقة ٧٠ مليون روبل .

ان الربح السنوي الذي يخصص لتوسيع نشاط الجمعية ٣٫٥ مليون روبل ، و[illegible] المؤشر في ازدياد مستمر . ولذلك [illegible] نتوجه الى الدولة اقل فاقل طلبا للمعونة المالية . وتنفق الارباح على بناء المساكن والشقق الخاصة بفاقدي البصر ، واصدار النشريات . وطبع حروف ابجدية خاصة .

وهنالك الكثير من الموهوبين بين العميان كالموسيقار الارمني المعروف ديكرانيان ، وتكمن مهمة جمعيتنا في تطوير هذه المواهب . وتوجد عندنا عدة فرق فنية يشتهر بعضها على نطاق البلاد بكاملها وليس داخل الجمهورية فقط .

كما اننا نعير اهتماما لتطوير الرياضة وقد شغل لاعبونا في الشطرنج عام ١٩٨٠ المرتبة الخامسة في بطولة الاتحاد السوفيتي للعميان . وحصلت الجيلا ماكيان على ميداليتين ذهبيتين واخرى فضية في بطولة اوربا لالعاب الساحة والميدان [illegible] البصر .

ونوجه اهتمامنا الدائم للعناية بصحة اعضاء الجمعية ، ونتيح لهم فرصة الراحة بدون مقابل . كما نقوم ببناء المصحات الخاصة بجمعيتنا .



روع الاقتصاد الوطني وخاصة في المناطق الجديدة باقصى الشمال وسيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي دون الاستعانة بخدمات وسائط النقل الجوي . وقبل مد خطوط السكك الحديدية او شق طرق السيارات كان النقل الجوي هو واسطة الاتصال الوحيدة . وتنقل وسائط النقل الجوي في هذه المناطق ٨٠ بالمئة من الركاب .

تنص خطة هذه المؤسسة على فتح ٢٢ خطا جويا جديدا عام ١٩٨٢ . وستتسع شبكة المطارات التي بامكانها استقبال طائرات اليوشين-٦٢ وتو-١٥٤ . كما ستقوم طائرات اليوشين -٨٦ بالتحليق على خطوط جديدة .

وستقوم طائرات ياك-٤٢ بمئة رحلة في عام ١٩٨٢ . بينما قامت بثماني رحلات فقط في العام الماضي .

واشار بوريس بانيوكوف الى ان الايروفلوت مؤسسة سوفيتية حكومية وهي معروفة جدا خارج الاتحاد السوفيتي . وعقدت اتفاقيات رسمية بشأن التعاون في مجال الطيران مع ٩٥ بلدا . وتهبط الطائرات التي تحمل شعار الايروفلوت في

سماليتا قائدة طائرة «تو-١٣٤» التابعة لهيئة الطيران المدني في الاورال

# الايروفلوت في الداخل والخارج

تربط وسائط النقل الجوي في الاتحاد السوفيتي بين ٣٦٠١ مدينة ومركز سكاني ويبلغ طول خطوط الايروفلوت الان حوالي مليون كيلومتر . ونقلت هذه المؤسسة ١٠٩ ملايين راكب خلال عام ١٩٨١ .

صرح بذلك بوريس بانيوكوف نائب وزير الطيران المدني في الاتحاد السوفيتي واضاف قائلا :

– لم يكن بالمستطاع تطوير الكثير من

١١٠ مناطق بتسعة وثمانين بلدا . وبعد ان حلقت طائرات اليوشين-٨٦ طيرانا منتظما بين موسكو وبرلين ، اخذت تتوجه الى تسع مدن اجنبية اخرى هي بروكسل وزوريخ وفيينا وهامبورغ وبودابست وبراغ وباريس ودلهي وفرانكفورت بالمانيا الغربية .

**والزين**

من ربوع الاتحاد السوفيتي

* وشنت في اعالي نهر ياسيلدا في بيلوروسيا . المرحلة الاولى من البحيرة الاصطناعية التي تدخر خلال فصل الخريف والربيع ٤٠ مليون متر مكعب من فائض المياه ، وتؤمن مياه الري خلال فصل الجفاف صيفا لثلاثين الف هكتار من الاراضي . وستستصلح في بيلوروسيا خلال الخطة الخمسية الحادية عشرة نصف مليون هكتار من الاراضي لتضاف الى ثلاث ملايين هكتار استصلحت من قبل . كما تبنى في هذه الجمهورية شبكات لتجفيف الاراضي ويؤمن تنفيذ هذه المشاريع الاستقرار في كمية المحصول ومضاعفة ثروات الطبيعة .

* تحولت رقعة الارض في مشتل نيكيتسكي في القرم الى جنينة زاهرة وبامكان زوار الجنينة التعرف فيها على حوالي ٢٥٠ نوعا من ازهار الكريسانتيم ان المجموعة التي يحتفظ بها هذا المشتل من زهور الكريسانتيم يصل تعدادها الى ٤٠٠ نوع والى الف هجين وهي اكبر مجموعة من نوعها في العالم .

ان «المحصول» الوفير من الطين الصلصي ناجم عن تطوير التكنولوجيا الجديدة لاستخراج هذه المادة بطريقة مكشوفة . وقد سبق عمال منجم «ليفيكولد» غيرهم في حوض مناجم الطين الصلصي باستونيا في استثمار الطبقات السفلى التي تفوق على الطبقات الاخرى من حيث حرارتها الحرارية ، والتي لم تستثمر من قبل . [illegible] التجارب [illegible] التفتيت .

وقد ولى هذا البلدوزر امكانية تقليص ما يبقى من الطين الصلصي في طبقات الأرض .

وستزود كافة مناجم الحوض ببلدوزرات من هذا النوع .

* العلماء يكتشفون النفط الاسفلتي في غرب كازاخستان : اعلن خلال اجتماع عقد في آلما-آتا ، خبراء اختصاصيون سوفيت لنبأ اكتشاف النفط الاسفلتي والفناديوم والنيكل ومعادن اخرى . وقد بحث العلماء السبل المتبعة في الجمهورية لاستخراج النفط الفائق اللزوجة والقار الطبيعي وتم وضع برنامج متكامل لاستثمار هذه المادة ولصناعة التكامل الخاصة باستخراج ونقل ومعاملة النفط الاسفلتي ...

# تصاميم الهواة

كان الفحص التكنيكي دقيقا جدا وبعد ان تم الفحص طلب الخبراء من صانع السيارة ان يقوم بجولة صغيرة معهم . ثم اقترح افراد شرطة المرور على صاحب السيارة ان يختار الرقم الذي يفضله .

وهكذا حصل الكسندر كوليفين البالغ من العمر ٢٨ عاما على رقمين ٣٣-٣٣ لسيارته التي صممها وصنعها بنفسه ، واطلق عليها اسم «اوختاه» وهو اسم مدينته حيث يشرف على حلقة للهواة في دار الطلائع .

يمكن بسهولة معرفة سبب شغف خبراء المرور بسيارة «اوختاه» وذلك لانها بسيطة التصميم [illegible]

بعرض متر واحد ، وان تستدير في مكانها وتعبر الانهار وان تسير على الجذوع ولتنتشل نفسها من المستنقعات ، لذا فلا يمكن الاستغناء عنها في الطرق الوعرة في الشمال .

يعترف كوليفين بان اختبار السيارة على الطرق المعبدة لم يكن مقنعا ، لقد اجتاز بنجاح مع [illegible] من السيارات الفردية [illegible] الاف كيلومتر عبر طرق ست جمهوريات اتحادية ولم يكن الاول في نهاية المسافة .

حصل كوليفين على جائزة مجلة «تكنيك الشبيبة» الواسعة الانتشار في بلدنا [illegible]

سيارة «اوختاه» اثناء التجربة

لارا فليردلسيتيل طالبة الصف الثالث في قسم البيانو بكونسرفاتوار تبليسي

# «مزوري» معناها «الشمس»

«مزوري» هو اسم فرقة الاطفال للغناء والرقص التابعة لقصر الرواد والتلاميذ في مدينة تبليسي (جورجيا) . والصورة التي ننشرها هنا تمثل جيلين من اعضاء الفرقة. المغنية لارا فليردلسيتيل البالغة من العمر ١٩ عاما كانت مغنية فرقة «مزوري» سابقا-اما الان فهي حاملة لقب الفوز في مسابقة مقدمي الاغاني السوفيتية الشباب التي جرت في مدينة دنيبروبتروفسك والمسابقة الدولية لاغاني الشباب «كراسنايا زفيزدا» في سوتشي . والان يغني جيل جديد في «مزوري» ١٢ فتاة يواصلن طريق الجيل الاكبر .

يعزف الفنانون الماهرون على الآلات الموسيقية ويقدمون الاغاني والمشاهد الراقصة . ويشمل ريبرتوار الفرقة الحانا شعبية جورجية ، ومقطوعات للملحنين الجورجيين .

المغنية الفتية «سوزانا» يقدمها اعضاء من فرقة «مزوري»

# طرق جديدة في جراحة الدماغ

بدأ جراحو معهد جراحة الدماغ للبحث العلمي في كييف الذين يعملون تحت اشراف بطل العمل الاشتراكي عضو اكاديمية العلوم الطبية اندريه روموداتوف ، في معالجة تلك الامراض التي تعتبر منذ القدم من اختصاص اطباء الاعصاب والامراض النفسية . ولعل افضل ما يؤكد ذلك هو جراحة الدماغ الوظيفية المجسمة التي تشترط المعالجة في النقاط المحددة بدقة في اعماق الدماغ .

## الفحص او العملية ؟

يمكن للمرء ان يتصور المنظر التالي : مريض يضطجع على سرير الفحص الاعتيادي في غرفة الاشعة يتحدث مع الاطباء وحوله افراد بأردية بيضاء . وبكلمة اخرى فان هذا هو منظر لفحوصات التشخيص الاعتيادية ولكن تجرى هنا اعقد عملية في اعماق الدماغ .

يحاط راس المريض بجهاز مجسم على شكل نصف كرة . ويساعد هذا الجهاز على الوصول الى النقطة المقصودة في الدماغ بمنتهى الدقة . وتنالف معدات جراح الدماغ من الكترود دقيق او مجس معدني مزود بالازوت السائل الذي يتوغل اثر دفعه من قبل الجراح الى «بؤرة المرض» الكامنة في مكان ما باعماق الدماغ .

تستخدم هذه الطريقة لغرض معالجة اشكال عديدة من الامراض . منها فرط النشاط الحركي (الحركات اللاارادية) والصرع والالام التي لا يمكن التغلب عليها وغير ذلك .

ولكن مازال دون حل علاج مخلفات اختلال الدورة الدموية في الدماغ ، اي الشلل . ويعمل العلماء على اعداد طرق الحافز العلاجي عن طريق الالكترودات واعتاد المخ عليها وايصالها الى المهاد البصري للدماغ وفي منطقة الالتواءات المركزية . وبمساعدة بعض الاجهزة الخاصة تستمر التحفيز لمدة شهر . وتفيد المعطيات الاولى ان المعالجة اذا تمت بعد مرور عدة سنوات على النزيف المخي (جرت محاولة بعد مرور ١٢ عاما) فان عمل العضلات المصابة بالشلل يتحسن بنسبة تتراوح بين ١٠ و٣٠ بالمئة .

## مفتاح الحياة

لناخذ على سبيل المثال مشاكل فرط ارتفاع ضغط الدم داخل الجمجمة والاوديما الدماغية وانتفاخ الدماغ التي ينصب عليها اهتمام الاطباء منذ القدم

وهذه الامور خطرة جدا على الدماغ لكونه موجودا في حيز الجمجمة المغلق . ولقد اكد الاكاديمي نيكولاي بوردينكو واضع اسس جراحة الدماغ في الاتحاد السوفيتي منذ نصف قرن «ان الذي سيمتلك مهارة الوقاية من اوديما الدماغ وعلاجه سيحصل على مفتاح حياة ووفاة المريض» . وقد يكون الاهتمام المستمر الذي يبديه علماء معهد جراحة الدماغ في كييف منذ سنوات طويلة ازاء مشكلة اوديما وانتفاخ الدماغ هو لغرض الحصول على هذا «المفتاح» السحري .

من الطبيعي ان مشكلة ارتفاع الضغط داخل الجمجمة لم تعد ترتبط بالقضاء والقدر بالدرجة التي كانت سابقا . ان الطرق والادوية الجديدة تساعد على ازالة السوائل الزائدة في داخل الجمجمة التي تؤدي الى اختلال الدورة الدموية في الدماغ والتمثيل الغذائي للدماغ . الا ان فعالية هذه الطرق والادوية ترتبط الى حد بعيد باستخدامها في الوقت اللازم وهي تعطي مفعولا افضل كلما استخدمت في وقت مبكر . وبصورة عامة تبرز هنا صحة المثل القائل «ان من يشخص المرض جيدا هو من يستطيع معالجة المرض بصورة جيدة» .

## الحاسبة الالكترونية تشخص المرض

وضع علماء المعهد نصب اعينهم مهمة تعلم تشخيص الاوديما الدماغية وانتفاخ الدماغ قبل ظهور الالام ، والتمييز بينهما لان كل واحد منهما يحتاج الى علاج معين .

وجرت تجارب على الارانب وامكن زيادة الضغط داخل الجمجمة وبعد ذلك قيست بواسطة الكترودات بلاتينية مقاومة انسجة الدماغ بذبذبة واطئة يمر عندها التيار عبر الفراغ الذي يفصل الانسجة بالدرجة الرئيسية . وقيست ايضا في ظل ذبذبات اعلى حينما مر التيار عبر الفراغ وكذلك عبر كتلة الخلايا مجتازا مقاومة متكاملة . ثم جرى وفقا لمعادلة خاصة حساب ما يتضمن حجم المقاومة .

وبالنتيجة تم اعداد طريقة تساعد على تحديد المرض فيما اذا كان الاوديما الدماغية ام انتفاخ الدماغ .

فسحت هذه التجارب المجال لاستخدام هذه الطريقة في قسم الانعاش بالمعهد فيتم ادخال الكترودات بلاتينية يبلغ سمكها مئة او ٢٠٠ ميكرون الى اجزاء معينة من دماغ المريض وتربط بجهاز تسجيل يحدد الاعراض الاولى لمرض انسجة الدماغ .

ويبدو ان الآلة الحاسبة الالكترونية هي التي ستضطلع في القريب العاجل بالتنبؤ باحوال المرضى . ويقوم جراحو الدماغ حاليا بدراسة هذه المسالة بالتعاون مع معهد الرياضيات التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية اوكرانيا السوفيتية . وقد انتهت الابحاث النظرية وينبغي القيام باختيار مفصل لاكتمال الطريقة الى حيز التطبيق .

وتستخدم حاليا في قسم الانعاش بالمعهد طريقة اخرى لمراقبة الضغط داخل الجمجمة . اذ يتم ربط الجرح بعد العملية بلفيفة مطاطية مملوءة بسائل ترتبط بجهاز تسجيل لقياس الضغط داخل الجمجمة . وهكذا حصل الاختصاصيون على امكانية التحكم في انتفاخ الدماغ وفعالية العلاج .

**مارك ميرسكي**
**دكتور في العلوم الطبية**



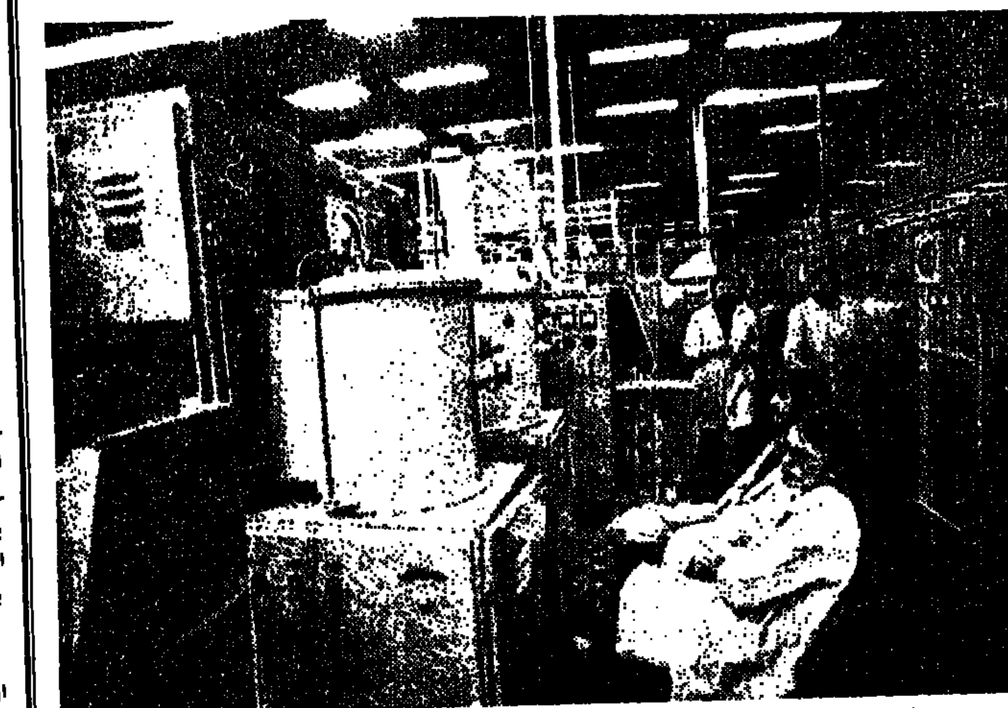
الاكاديمي الكسندر بروخوروف وليس فريق العلماء الذين قاموا بصنع المونوكريستال والاجهزة التي يستخدم فيها

# الفيانيت



الفيانيت بلور يضاهي بجماله الماس والكركهان . وهو غير موجود في الطبيعة وقد صنعه الفيزياويون السوفيت بصهر الزركونيوم والايتروبيوم وغيرهما من المعادن المؤكسدة النادرة ويعادل الفيانيت اليوم الاحجار الثمينة الا انه لا يصل الى المخازن من معامل الحلي بل من مصنع المعدات الكهربائية .

يمكن استخدام الفيانيت في الالكترونيات وصنع العدسات والصناعة الكيماوية والمصوغات بفضل مقاومته الشديدة للحرارة وصلابته الكيماوية وشفافيته .
وتصنع من الفيانيت العدسات وعناصر الليزر والمواشير والالكترودات والبوادق الخاصة بصهر المعادن الفعالة . ويستخدم في الاجهزة المعقدة للابحاث الفضائية والمعدات الطبية وكذلك للزينة .



قسم صنع الفيانيت في مصنع «ابيترون»

# أقدم تقويم في آسيا الوسطى

– نعم ، ان هذا التقويم هو الاقدم في سهوب آسيا الوسطى السوفيتية .

وتوصل الى هذه النتيجة مدحت بولاتوف الدكتور في الهندسة المعمارية الذي درس الصور الطوبوغرافية لآثار تلال «شاخيد–تيه» الواقعة بالقرب من مدينة جيزاك الاوزبكية والبالغ عددها ١٢٠ تلا بنيست قبل (٢٠٠٠) عام ويبلغ ارتفاع الواحد منها مترا واحدا وبنيت بستة صفوف دائرية . ويبلغ عرض مجموعة التلال مئة متر . ويوجد في وسطها تل كبير قطره ٨٤ مترا وارتفاعه ١٢ مترا .

قامت بعثة خاصة من علماء معهد حمزة للفن قبل بضع سنوات بالتنقيب في «شاخيد–تيه» . وتم فتح اثنين من التلال فلم يعثر فيهما على اية نتاجات فنية او مواد او آثار او تواريخ وبعد ان اطلع مدحت بولاتوف على تقرير البعثة برزت لديه عدة تساؤلات حول سبب وجود هذه التلال بستة صفوف دائرية بالذات ؟ ولماذا اقامت هذه المجموعة في الحد الفاصل بين الواحة الزراعية وسهوب تربية المواشي؟ وما هو الغرض من هذا البناء الذي يدل على ان عددا ليس قليلا من الناس قد اشتركوا في بنائه ؟ وهل كان لهذا المجمع مغزى ثقافي او اجتماعي ؟ وماذا لو كان هذا تقويما ؟

ليس هنالك شك في ان التقويم لم يكن يحتاجه المزارعون لاغراض تنظيم الاعمال الزراعية وبصورة خاصة في الاراضي التي تسقى بالري بل كذلك للرحل الذين ينتقلون من مرعى الى آخر .

وحاول بولاتوف الاجابة عن هذه الاسئلة فوضع رسما على الورق لهذا المجمع . واخذ يقيس المسافة بين تلال الصف الاول التي مازالت باقية واضاف اليها ما تلف من التلال بمرور الزمن وهكذا تكونت دائرة . وتبين ان عدد التلال في الصف الاول هو ٦٠ تلا واصبح هذا الرقم مفتاحا لنيسان مر «شاخيد–تيه» .

لقد اتسع انتشار ديانة زرادشت بصورة واسعة قبل الفي عام في آسيا الوسطى بين الصغديين المتحضرين والساكين الرحل . وكان المعتقدون بهذه الديانة يرفضون التقويم القمري ويؤكدون على ان اليوم هو فترة من الزمن بين شروقين للشمس وان عدد ايام السنة وفقا لتقويمهم هو ٣٦٥ يوما . وهكذا يتبين ان الرقم ٦٠ (اي الستين تلا) اذا تم ضربه بستة (عدد الدوائر) يكون الناتج ٣٦٠ وعند تحليل مواضع التلال توصل بولاتوف الى ان خمسة منها اضافية كانت موجودة في الصف السادس الاخير اي تضاف خمسة ايام الى نهاية السنة .

ويعتقد العالم المذكور ان التل الكبير الذي في وسط المجمع هو بقايا مرصد فلكي او مكان معابد التقويم» .

لقد اثارت فرضية مدحت بولاتوف اهتماما كبيرا بين العلماء في الجمهورية وتستعد بعثة جديدة للتنقيب عن الآثار في «شاخيد تيه» . وستؤكد او تدحض حفريات التل الرئيسي الفرضية التي جاء بها بولاتوف .



انباء موسكو تقدم :

# الفنان فاليري ماليتكوف

ان اسم فاليري ماليتكوف معروف لهواة الفنون التطبيقية في بلغاريا وايطاليا وفرنسا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والباكستان والهند وبورما وتايلاند وكوبا فلقد فاز فاليري مرتين بالجائزة الدولية لمسابقة السيراميك المعماري في مدينة سوبوت (البولونية) ، كما منح جائزة اللجنة المركزية للكومسومول واتحاد رسامي روسيا الاتحادية . وعرضت اعمال هذا الفنان الموسكوفي (٣٧ سنة) مؤخرا في معرضه الخاص بموسكو وكذلك في معرض فناني روسيا الاتحادية الذي نظم في دار الرسامين المركزية .

ان السيراميك من اعرق انواع الفنون . ومن الصعب قول كلمة جديدة في هذا المجال ... ولكن فاليري ماليتكوف يبرهن على ان كلمة «صعب» لا ترادف كلمة «مستحيل» .

لقد ظهرت روح التجربة في ابداع هذا الفنان في الاعوام الاولى من عمله اذ كان يجمع الطين مع الخزف علما بانهما مادتان لا يمكن التوفيق بينهما تكنيكيا . ان اعماله خالية من الطلاء اللامع العادي في مصنوعات السيراميك . وبدلا من الطلاء نرى سطحا محروقا بالنار مطليا بالالوان الحمراء والصفراء الغامقة والبنية والرمادية والزرقاء .

قال فاليري : «كنت امارس الرسم والنحت وادركت ان السيراميك يوحدهما معا» .

لذلك نرى في اعمال الفنان الوانا قريبة من النحت السيراميكي مثل لوحة «الطبيعة الصامتة» .

ويميل فاليري في الفن وفي الحياة الى التامل الفلسفي والشاعرية . ويعبر من خلال مناظر الحياة الواقعية عن مشاعره وافكاره الاجتماعية والثقافية .

تتميز «صورة طالب» مثلا بمسحة من السخرية . فمن هو ذلك الطالب ؟ هل هو المالي مدمن على تعاطي الخمرة او طالب معاصر يريد ان يثير مظهره الدهشة والاستغراب؟ من هو ؟ فكروا وتصوروا ... هكذا يجيب الفنان عن اسئلة المشاهدين .

ونحس بهذا الجواب في «الطبيعة الصامتة مع الزهور» وفي «عازف على الارغن» وفي لوحة رمزية بعنوان «الحلقة الاخيرة من التربة» .

لقد عرض فاليري ماليتكوف في الندوة الدولية الثانية للسيراميك التي اقيمت في فيلنيوس (ليتوانيا السوفيتية) عام ١٩٧٥ ثلاثية «الانسان والطبيعة والمعمار» التي تعكس حلم الفنان بحلول «العهد الذهبي» الذي ينسجم فيه هذا الثلاثي .

قال فاليري مفسرا فكرته : «ان عصرنا وهو عصر التقدم العلمي التكنيكي المنقطع النظير والديناميكية المذهلة قد ادى الى انهيار الكثير من القيم الانسانية . وتحولت الصناعة الى اخطبوط فظيع ياكل نفسه . وهذه الفكرة ليست جديدة وليست طارئة . لقد اشار اليها في حينه الرسام الفرنسي فرنان ليجيه . ان ابقاء الانسجام بين لمزة عقل الانسان هذه من جهة وبين الانسان لنفسه والطبيعة هي مهمة كبرى ؛ وحاولت التعبير عن مفهومي للعالم ووجهة نظري فيه في اعمالي «الطبيعة والفن المعماري» و«التعاقب» و«مرآة مكسورة» و«فيود» .



فاليري ماليتكوف مع ابنته

يجري تكون العالم الروحي للانسان منذ الطفولة . ولم تختلف طفولة فاليري كما قال هو نفسه ، عن طفولة ابناء الجيل والذي ظهر للوجود في الاعوام الاخيرة من الحرب . وكانت المجاعة من مميزاتها الرئيسية . وعاشت عائلة ماليتكوف الدالة في كييف . ومات ابوه بمرض السل في عام ١٩٤٩ . ووقعت اعباء الحياة كلها على عاتق والدته .

ومضى فاليري يقول «ان الطفل الذي يمضي الايام في البيت وحيدا ، ياخذ في التامل في نفسه . فاحببت الرسم والنحت ، وكانت معارف والدي واسعة لحسن حظي وكان من بينهم رسامون وتعلمت الرسم في مراسمهم» .

لقد التحق فاليري بكلية الفنون التطبيقية والنحت والديكور في معهد موسكو العالي للفن والصناعة (معهد ستروغانوف سابقا) وهكذا بدأ في السير على طريق الرسام المحترف . وعرضت اعمال ماليتكوف في اكثر من ٥٠ معرضا في بلادنا وخارجها .

**سفيتلانا دروزدوفا**

# قطة على سطح من الصفيح الساخن

ستار من الخرز الابيض في اعلاه شال مخرم اسود اللون كبير ، ولا يعتبره المشاهد في البداية سوى جزء طريف من الديكور . يزاح الستار ويتكشف منظر غرفة نوم فاخرة الاثاث يتحدث فيها بالروسية ابطال الدراما الاميركية ، ما الذي يعذبهم ؟ التشوش الروحي كما في جميع مسرحيات تنيسي وليامز . [illegible] التفتت وانعدام [illegible] والجنسي [illegible] فيبدون كالقطة على سطح من الصفيح الساخن . وان القفز من السطح رهيب وعلاوة على ذلك الى اين يقفزون . ولا ينسجم الستار الابيض البارد [illegible] ، فهو يرمز بشاله الاسود الى الليل الجنائزي وبخاصة حينما يهبط الشال ويغطي البطل المحتضر [illegible] بسبب مرض السرطان ، الاب الاكبر .

يؤدي دور الاب الاكبر في العرض الجديد «القطة على سطح من الصفيح الساخن» الذي اخرجه اندريه غونتشاروف كبير مخرجي مسرح ماياكوفسكي ارمين جيغارخانيان . ويمكن اعتبار دوره الجديد نجاحا كاملا ، فما اكثر القوة الخيالية والصدق الذي ينقله الممثل من خلال بطله المستبد والمحب برقة . ويخيل ان هذا الانسان المصاب نتيجة المرض المميت هو الاقدر على الحياة بين المقربين اليه العاجزين او الغارقين في الحسابات .

ان الحد الفاصل في العرض هو بين الاباء (تؤدي دور الام بصورة ممتازة ناتاليا كاربوفا) والابناء المحرومين حتى من الطاقة الروحية التي لا يزال يملكها الاباء ولو بشكل مشوه .

ان التحلل يمس الجميع . فالنجل الاكبر يتسخف والنجل الاصغر يدمن على السكر بسبب خيبة الامل غير المفهومة او يتجنب المشوهين من امثاله .

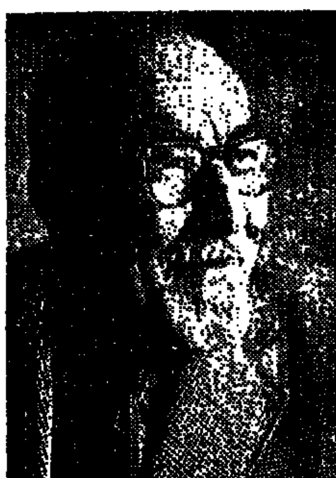
ولكن العالم يستحيل ان يكون مظلما الى هذا الحد . ويلهم شعاع خفيف مارغريت كنة الاب والام . وتحاول هذه الروح الانثوية في اداء ناتاليا دوروونينا ان تبعث الحب والحياة لدى زوجها الذي فقدها في اللامبالاة نتيجة الادمان على السكر وتثق حينئذ لاتثق بشيء وستار اماثيها الابيض يغطي ياسها .

مشهد من عرض «القطة على سطح من الصفيح الساخن» . مارتينوف في دور بريك وجيغارخانيان في دور الاب

**اولغا مارتينينكو**



# شيخ الاستعراب السوفيتي



لوبلغ البروفسور برانوف المستعرب البارز واحد مؤسسي مدرسة الاستعراب السوفيتي على قيد الحياة الى يومنا هذا لاحتفل في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٨٢ بعيد ميلاده التسعين .

ان البروفسور برانوف معروف على نطاق واسع لا في الاتحاد السوفيتي فحسب بل وفي البلدان الاخرى بفضل القاموس الرائع الذي الفه والذي يستعين به جميع المستعربين السوفيت بدون استثناء . كما ان القاموس العربي الروسي للبروفسور برانوف هو معين عدد غفير من الطلاب العرب الذين يدرسون في وطن برانوف واولئك الذين يدرسون اللغة الروسية في البلدان العربية . وقد صدر هذا القاموس الذائع الصيت خمس طبعات لحد الان وهو خير دليل على مدى الاقبال الذي يحظى به .

وحتى لو ان البروفسور برانوف لم ينجز اي عمل علمي اخر غير هذا القاموس لدخل في عداد الخالدين بفضله .

وتراس لسنوات طويلة كرسي اللغة العربية في احد معاهد الدراسة العليا بموسكو ووضع كتب تدريسية في اللغة العربية . وكان اول كتاب لتعليم هذه اللغة بين الكتب التي صدرت في موسكو لتعلم المستعربون بواسطته اللغة العربية . كما نقل الى اللغة الروسية كتاب «البخلاء» للجاحظ . لكن الجانب الرئيسي من حياة برانوف هو انه كان من المربين البارزين الذين تتلمذ على يده عدد كبير من العلماء وقد لا يوجد بلد عربي لم يعمل فيه احد تلاميذه او تلاميذ تلاميذه . كما يصعب ان تجد مؤسسة لها علاقة باللغة العربية ولا يعمل فيها احد تلاميذه .

والى جانب ذلك كان البروفسور برانوف شخصية اجتماعية . لقد كان نائبا في مجلس شعب احد احياء موسكو وعضوا دائما في هيئة ادارة جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ، ثم نائبا لرئيس هيئاتها الادارية .

بالاضافة الى ذلك كانت له هوايات اخرى يعرفها معظم الذين عرفوا العالم واحبوه . وقد صب عليها اهتماما كبيرا ، وبدونها قد تكون هوية العالم ناقصة . الشطرنج كان في مقدمة تلك الهوايات . لقد وصل العالم برانوف في هذه اللعبة المعقدة والذكية الى حد الاتقان وكل الذين كانوا يلتقون به في مدينة كيسلوفودسك (على امتداد سنوات طويلة كان يقضي العالم اجازته في هذه المنطقة ويمضي جل اوقات فراغه في لعب الشطرنج) كانوا يهابون الجلوس معه خلف لوحة الشطرنج . وكان من محبي الموسيقى ويعزف على الكمان في فترة من الزمن وكان يحب الفيول جدا ويعرف محاسنها وسلبياتها نظرا لانحداره من عائلة قوزاقية من الدون .

لقد تعرفت على برانوف قبل زهاء ٤٠ عاما اي في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٢ ، ففي تلك الاعوام العصيبة كنت قد ارسلت بمنحة من منظمة الكومسومول للدراسة في معهد الاستشراق الموسكوفي الذي كان قد نقل حينئذ الى مدينة فرغانة الاوزبكية نظرا لظروف الحرب .

لقد كانت فترة صعبة ، حالة البناية التي كنا ندرس فيها لا تطاق . لم نشعر بحالة البناية الا بعد حلول البرد وابتداء موسم الامطار . غالبا تختل امام ناظري في ايامنا هذه صورة القاعة التي كنا ندرس فيها : فجوات في السقف ، المطر البارد ينفذ الى القاعة وخارلامبي كاربوفيتش برانوف بهدوء لا يشبهه سوى هدوء اللاعبين الاولمبيين كتابة اوزان الفعل على الفولد الذي كان يعرف بالمولد الهولندي .

لقد كانت تبهرني دائما ثقافته الموسوعية وبصورة خاصة معرفته باللغة العربية . ولم يشعر بلذة بجمال اللغة فحسب بل وبالظلال المميزة لبعض التعابير . وقال لنا حينئذ : «اللغة العربية غنية للغاية وهي اشبه بالسيمفونية ينبغي ان تضع كل كلمة في الموقع الخاص بها لكي تحصل على صورة جميلة . وكلما ازداد عدد الكلمات التي تعرفونها تالق جمال الصورة التي بامكانكم رسمها» . وكان للتلاميذه شهودا دائمين على البروفسور وهو يسرع لتناول دفتر مذكراته لكتابة كل كلمة او تعبير مجهول يسمعه . كان يجمع ويهتم بشكل دائم ولم يمهله العمر لاصدار ملحق للطبعة الخامسة من قاموسه .

لقد كان المعلم بسيطا وسهل المنال ولم يكن ثمة مانع الاتصال به في اي وقت للتشاور بخصوص هذه المسالة او تلك . وفي كل زيارة كنا نحمل معنا شعورا بالسعادة العميقة من اللقاء مع هذا الانسان الرقيق والحكيم .

**كتاليا لوتسكايا**

# تربية الشخصية وفق طريقة فاسيلي بيلوف

قد يبدو غريبا تقسيم الادب على اساس المهنة ، ومع هذا اصبح شائعا طوال سنوات عديدة استخدام مصطلح «النثر الريفي» في النقد السوفيتي وقد ارسيت بدايته في اواخر الخمسينات وبداية الستينات عندما كان بعض الكتب ، مثل «الايام الاعتيادية في المنطقة» تاليف فالنتين اوفيتشكين و«يوميات القرية» تاليف يفيم دوروش و«عرس في فولوغدا» بقلم الكسندر ياشين ، بمثابة نبضة نحو اظهار الريف من الداخل ، بكل تعقيد مشكلاته ونحو تصوير الطابع الشعبي الملموس وليس مجرد مجموعة من الناس ينتجون المنتجات الزراعية .

وفي العقود التالية اعطى الادب عن القرية نماذج من النثر الرائع والصادق ، والعميق ، والمفعم بالانفعال والحماس ، ويكاد يكون خير ما انتجه الكتاب السوفيت . قال فيودور ابراموف في خطابه في المؤتمر السادس للكتاب متحدثا عن اسباب هذا الاهتمام الشديد بالريف وبالاخص في فترة ما بعد الحرب : انها تكمن في السعي الى «ادراك تلك الخبرة الروحية ، والحفاظ عليها وتلك القدرة الاخلاقية ، وتلك القوى الاخلاقية التي حالت دون ضياع روسيا في سنوات الظلم المحن والخطوب» حيث «يقوم على اكتاف هؤلاء الكادحين والمقاتلين المجهولين صرح حياتنا الحالية» .

ان كتب فيودور ابراموف وفكتور استافييف وسيرغي زاليغين وفالنتين راسبوتين وفاسيلي شوكشين والكثير غيرهم قد اصبحت حدثا مشهودا ليس في الحياة الادبية فقط بل وفي الحياة الاجتماعية ايضا . كما اعطانا هذا النثر الريفي الموهوب فاسيلي بيلوف ايضا .

## التقاليد والالهام

عندما نشر بيلوف قبل عام ١٩٦٦ روايته «مسالة عادية» ، نشر يفيم دوروش عنه مقالة تعريف كبيرة اختتمها بالكلمات التالية : «لو لخصنا جميع فضائل الرواية بتعريف موجز واحد ، لوجب ان نقول عنها انها تمثل الادب الروسي الجيد» .

بدا بيلوف بنشر اعماله عام ١٩٦١ ولم يغفله النقد ابدا ، واظن ان جوهر ابداعه قد تكشف باكمل وجه في هذا بالذات اي : «في الادب الروسي الجيد» . وغالبا ما يوصف بيلوف بانه تقليدي ، وهذا صحيح ، فهو لا يتقبل اعمال البحث الشكلية لدى اي احد وفي اي شيء ، بيد انه يقول عن التقاليد مايلي : «مهما كانت موهبة الفنان فانه بتجاهله للتقاليد ، سيكون مع هذا غير ذي مردود . ولكن ما قيمة التقاليد بدون الهام الفنان ؟ انها تكون عقيمة اذا لم يسبغ عليها نوره هذا الالهام الرفيع ، مهما كانت عظمة الثروة الفنية للماضي» .

ولد فاسيلي بيلوف عام ١٩٣٢ بقرية تيموليخا في مقاطعة فولوغدا الواقعة في شمال غرب روسيا ، وهو يعيش في فولوغدا ، غير انه ليس من اليسير ان تجده في المدينة ، فهو يتجول في انحاء المقاطعة ، وقد اوضح هذا في مقالة كتبها عن معلمه ومربيه الكسندر ياشين : «نحن غادرنا ديارنا لاننا نرجع مجددا ونجدها الينا ، بغض النظر عن كوننا قد ارتكبنا «اثم» التعرف على اقاليم اخرى . لانه من المستحيل العيش بدون هذا الموطن الصغير ...»

ويبدو امامنا في روايات وقصص بيلوف ، الناس الذين يقطنون في «هذا الوطن الصغير» ، وعملهم الشاق وعالمهم الروحي ، وكل نمط حياتهم وتبرز من بينها على الاخص «مسالة عادية» و«اقاصيص النجارين» . انها حسب قول فيودور ابراموف «درر فريدة في ادبنا» ، وابدعت ريشة الكاتب رواية طويلة «في المشيئة» التي تصور القرية عشية تطبيق النظام التعاوني ، وروايات مستوحاة من موضوعات المدينة (مجموعة «التربية حسب طريقة الدكتور سبوك») ، علما بان ابطالها يرتبطون بالقرية بهذا الشكل او ذاك . وقبل نصف سنة انهت مجلة «ناش سوفريمينيك» نشر مقالات بيلوف حول علم الجمال الشعبي .

يقول بيلوف : «ثمة علاقة مباشرة بين قدرة الموهبة وقوة الصورة الفنية ومستوى الاخلاق . فالحياء والضمير والعفة والنقاوة الروحية والبدنية والمعرفة الجيدة للفرق بين الخير والشر هي كلها من الخصال الاخلاقية للفنان التي تعكسها صوره الفنية ولا يمكن ان يخلق الصورة الفنية فنان عديم الضمير ، وانسان ذو افكار قذرة ولا يميز بين الخير والشر .

## على المرء ان يجد وجهه

منح فاسيلي بيلوف عام ١٩٨١ جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي لقاء الروايات والقصص التي كتبها في الاعوام الاخيرة . وقال الكاتب : «انني مسرور من الاعماق لكون عملي قد حظي بمثل هذا التقدير الرفيع . وفي الوقت نفسه يزداد لدي شعور القلق وشعور المسئولية الكبيرة ازاء القراء والمجتمع» .

تحدث بيلوف في لقاء مع القراء جرى في نهاية العام الماضي في مكتبة لينين عن الكثير مما يشغل باله ويقلقه اليوم .

وطرح عليه السؤال التالي ضمن اسئلة اخرى : هل يولد الانسان موهوبا ام يمكن تطويرها لديه ؟

فاجاب : بالطبع يولد الانسان موهوبا ، وانا اتحدث عن طبيعة الموهبة بالذات في كتاب «النمط» فلا يوجد الناس بلا موهبة كليا ، ولقد اقتنعت بهذا اقتناعا تاما .

يورد الكاتب تاملاته في كتاب «النمط» قائلا : ان الموضة ضارة عموما في مجال بحث المرء عن ذاته ولا ادري ما هو السبب الذي يدعو الناس الى اعتبار حياة الممثل او الفنان هي وحدها الحياة الابداعية لقد يكون الانسان ماهرا في اي عمل وكذا حال الفنان . واضيف ان هذا ليس ممكنا فحسب بل وامر واجب ان اكساب هذه المهنة او تلك صفة القرادة ، والتقسيم التسلسلي للعمل والمعيشة وفق مبادىء مثل «محترم — غير محترم» و«ممتع — غير ممتع» يرسخ بالذات اللاابالية الاجتماعية للفرد ، مشجعا فكرة كون الابداع صعب المنال بالنسبة للجميع ولكل فرد .

ويرى بيلوف ان حياة الانسان العادي في الظروف العادية لا يمكن ان تكون خالية من الابداع . وعمل الفلاح العادي او النجار العادي هو ابداع بحد ذاته .

لنتذكر ابطال الكاتب مثل النجار العجوز اوليوغا سمولين في «اقاصيص النجارين» والحلابة كاترينا في «مسالة عادية» والفلاح الشاب بافل روغوف في «في المشيئة» .. او ليست حياتهم مترعة بالفكر الابداعي هذا ؟ وهم ياسرون قلوبنا قبل كل شيء بحبهم الحقيقي للمهنة والمهارة والحذاقة والعمل ومما يحدد كمال شخصياتهم والسمات الروحية الرفيعة وكل فلسفتهم في الحياة كونهم لا يعرفون الخمول واللامبالاة تجاه العمل . ومما يزيد من امتناننا الى المؤلف الذي راى ووصف مثل هؤلاء الاشخاص ، انه عندما يتطلع المرء اليهم يرغب حسب تعبير احد القراء في ان يكون نفسه افضل حالا .

يقول بيلوف : انك اذا لم تتعلم الكد فلن تعرف ما وهبتك اياه الطبيعة . وان يجد المرء وجهه هو واجب اخلاقي لكل فرد .

## الاسرة

نسب النقاد هذا الكاتب في حينه الى الفرع «الوجداني» من النثر الريفي ولاموه لكونه يولي اهتماما كبيرا جدا الى العالم الخاص لشخوصه على حساب اظهار جوانبهم الاجتماعية . لكن من قال بان الحياة الخاصة للانسان ووجهه العائلي ، يتسمان باهمية اقل بالنسبة للمجتمع ، من اي نشاط اخر له ؟

يحتل موضوع الاسرة مكانة هامة في اعمال بيلوف ، فان ايفان افريكانوفيتش في «مسالة عادية» ، لا ينفصم عن زوجته كاترينا التي انجبت تسعة ابناء . وكاترينا امراة تتميز بقوة روحية — وهي من خيرة شخصيات الزوجة والام في ادبنا غير انه يبدو من غير اللائق نوعا ما الحديث عن ابطال بيلوف بصفتهم «شخصيات ادبية» نظرا لمدى ما يتمتعون به من حيوية وما عانوه من عذابات

اعتقد ان الاسرة المثالية بالنسبة لبيلوف هي اسرة روغوف في روايته «في المشيئة» ، والبيت الفلاحي العتيد حيث يعيش الجميع معا ، ويعملون معا ، ويقررون امورهم معا ، ومثل هذه الاسرة ركيزة مضمونة ، وخير مربٍ ، وتنتقل المهارات في العمل والقيم الاخلاقية بضرورة طبيعية ، وتبقى على مدى الحياة .

وسالوا الكاتب :

— نساء تورجينيف وتولستوي ودوستويفسكي — ماذا حدث لهن في الحياة وفي الادب ؟

فقال بيلوف هازلا : — أحسب انه حدث لهن ما حدث للرجال ايضا ...

واردف قائلا بجد : — اعتقد ان الاسرة الحديثة تعاني من ازمة ، ففي الراديو والتلفزيون والصحف والكتب يتحدثون ويكتبون عن الحب ، وغدت هذه الكلمة مبتذلة الى اقصى حد وصار الجميع ، ويوشك ان يحدث هذا من الصف الخامس ، يتصورون انهم ينبغي عليهم حتما معاناة حب رائع ما ، وبعد ذلك لا يأتي الحب وتحل خيبة الامل ، ويبدا الافراد بالتقلب من شخص الى آخر ، وثالث ورابع ، خالطين بين الحب والرغبة في الحب وخالطين اياه بالجنس وباعتقادي ان هذه المفاهيم ، المتباينة تماما ، ليست منفصلة عن بعضها البعض في ادبنا .

واستطرد الكاتب قائلا :

— «لكن الحب لا يزور جميع الناس البتة ، والاسرة لاتقوم على الحب فقط وانا على يقين من ان الاحترام العادي والتعاطف العادي يرسخانها بقدر اكبر رغم انني لا امتدح الحب أبدا واتمنى ان تخالج الجميع مشاعر مثل مشاعر ناتاشا روستوفا * مثلا .

ولكن ابطال بيلوف يقاسون من الحب ايضا ، كما نرى . غير انهم يحسنون المحافظة عليه ، جنبا الى جنب مع المفاهيم عن الواجب والضمير ووحدة الحياة . ويكرر بيلوف في «النمط» اكثر من مرة عبارة «العلاقة السامية» حول العلاقات بين الرجل والمراة . وفي مقالته «وراء الافق البعيد» اضاف الى ذلك ، في حديثه عن الاخلاص للوطن والواجب ، الاخلاص في الحب ، حيث ان «الاخلاص الرفيع في الحب ضروري للناس شانه شان الخبز والهواء . وبدون هذا الاخلاص ينهار كل شيء في الدنيا ، وتتقلص مقاومة الانسان للمصائب . فالاخلاص يجعلنا اقوى مما نحن في الواقع ولكن ربما ان هذا المفهوم يعتبر من اكثر القيم الانسانية الراسخة عجزا عن حماية الذات ...»

وليس بمصادفة ان ترد على لسان احد ابطال مسرحية بيلوف «طبقا للمادة ٢٠٦» التي قدمت منذ فترة قريبة في مسرح (ساتيرا) بموسكو الفكرة التالية : «ان الاخلاص هو احد علامات صحة الروح» .

## الانسان والطبيعة

«بدات البلاد اعمالا انشائية واسعة النطاق . ولم تكن الاخشاب ضرورية فقط لاستخدامها كعوارض للمناجم والواح التغطية للخرسانة ، فلقد كانت اوروبا تدفع ثمنا لاشجار الشوح عندنا ذهبا خالصا ... وجرى مرة في اماكن كثيرة من شمال روسيا النسيج الارجاء لنشر الخشب بواسطة مناشير قريبة وحادة ، وترددت ضربات الفؤوس ، واصبحت الاشجار القديمة تتساقط بعضها فوق بعض» .

تدور احداث رواية «في المشيئة» التي اخذت منها هذه السطور ، في سنوات العشرينات . لكنها كتبت في ايامنا ، حيث اكتسبت حدة دراماتيكية مشكلة الاستثمار السليم والحريص للثروات الطبيعية التي بدا انه لا نهاية لها .

قال في لقاء مع القراء :

— هل تملي الاعتبارات الاخلاقية دوما توصيات الباحثين العلميين الى هيئات الاقتصاد والتخطيط ؟ لقد اسفرت هذه التوصيات عن اختفاء منطقة التايغا نهائيا من القسم الاوروبي من بلادنا . وكان التقسيم الكلاسيكي هو كالآتي : التوندرا ، والتايغا والسهوب التي تتخللها الاحراج والسهوب . وما حدث الآن هو كما في محاضرة البروفسور فيخروف في مسرحية «الغابة الروسية» لليونيد ليونوف هو التحام التوندرا بالسهوب التي تتخللها الاحراج . وعندما يحلق المرء في طائرة يرى حتى في اوكرانيا ، بالقرب من خاركوف ، غابات اكثر مما بالقرب من فولوغدا .

— يتضح لي بشكل مطلق عدم جواز التدخل بدون اساس في العمليات الطبيعية الجارية في الطبيعة . ان الامكانيات التكنيكية عظيمة جدا في ايامنا بحيث انه بوسعنا خلال ثلاثة او اربعة اعوام ان ندمر كليا أو أن نصيب باضرار جسيمة ما كونته ورتبته واصطفته الطبيعة خلال مليارات السنين . بينما يتظاهر العلماء ذوو الاختصاص الضيق بانه لاحدود لثروة الطبيعة ولن تكون هناك حدود لها ، ان مثل هذه الرعونة تكلف الدولة غاليا وغاليا جدا ...

**اولغا مارلينينكو**

* بطلة رواية «الحرب والسلام» لتولستوي .

### حياة الريف على مسرح العاصمة

«بموجب المادة ٢٠٦» ليست هي المسرحية الاولى التي يتناول فيها فاسيلي بيلوف موضوعا دراميا [illegible] اخرجت بنجاح اول مسرحية للكاتب اسمها «فوق النهر العباقي» في البداية على المسرح الشعبي في [illegible] اقليم فولوغودسك ومن ثم في مسرح الدراما في فولوغدا .

وفي هذه المرة كان النجاح حليف مسرح «ساتيرا» في موسكو حيث اخرج فالنتين بلوتشيك [illegible] مسرحية «بموجب المادة ٢٠٦» . وهي [illegible] من القانون الجنائي لجمهورية روسيا الاتحادية .

وقد حكم بموجب هذه المادة على بطل المسرحية «سهليين» [illegible] بعد ان عبر بوابة [illegible] عصبية . لكن المؤلف والمسرح يصدران حكمهما الاخلاقي الناس على نواقص اخرى في الناس .



# انسانية افلام الاطفال

قال ستانيسلاف روجكوف مدير قسم افلام الدمى بستوديو «سويوزمولتفيلم» ان افلام الكرتون يجب ان تعلم الطفل التمييز بين الخير والشر بالاضافة الى تسليته طبعا وينبغي ان تنمي لديه افضل الخصال الانسانية .

اسس ستوديو «سويوزمولتفيلم» في موسكو عام ١٩٣٦ وقد انتج منذ ذلك الوقت مئات الحكايات الجميلة للاطفال وتصور فيه افلام مرسومة ، وافلام توفق بين الرسوم والدمى .

قال المخرج فلاديمير دانيليفيتش : يجب ان تكون الدمية لطيفة وجذابة ويستغرق صنع دمية الكلب او الدب او فرس النهر وقتا طويلا . وهذا العمل مبرر اذ تستطيع الدمية ان تقفز وتدور وتحرك راسها وتبكي وتضحك وتفتح عينيها . ولكن الاهم هو ان تجد الدمية مكانتها في نفس الطفل لكي تساعده على الحياة في عالم البشر ولا تقدر الدمية على اداء رسالتها هذه الا اذا ما تجسدت فيها الروح الانسانية .

يعمل فلاديمير دانيليفيتش منذ ٣٥ عاما في مجال اخراج افلام الدمى للاطفال . ويحكي فيلمه الجديد قصة قنفذ يعيش في الغابة وحيدا ، ويتحدث مع نفسه . وذات يوم استند القنفذ الى الزجاج فراى خيال انفه وكانه انف خنزير صغير . وخيل اليه ان هناك خنزيرا صغيرا يعيش الى جانبه ففرح كثيرا لان العزلة تعيسة .

تشكل الافلام التي تجمع بين الرسوم والدمى لونا خاصا من افلام الكرتون وتعجب الناس على اختلاف اعمارهم عادة ، وان امكانياتها غير محدودة ومما يؤكد ذلك فيلم [illegible] في بطولته . ويكمل مخرجه الفريد خرجالوفسكي في الوقت الحاضر الفصل الثالث من الثلاثية عن الشاعر الروسي العظيم . ويعرض في دور السينما حاليا الفصل الاول بعنوان «اطير اليكم في ذكرياتي» والثاني «والى معكم من جديد» .

يفرض في افلام الكرتون النظر الى الاشياء نظرة فريدة ويتمسك خرجالوفسكي بهذا المبدا تماما فنشاهد على الشاشة رسوم بوشكين نفسه وهي تتحرك وتعيش وقد جمع الخبراء الوف الرسوم بريشة بوشكين التي تؤكد موهبته الكبيرة في الرسم وتعتبر تلك الرسوم مصدرا قيما جدا لدراسة سيرة الشاعر ونتاجه فلم يقع في حياته اي حدث هام دون ان يتجسد في رسومه وتساعدنا رسوم الشاعر في فيلم «الخريف» بخطوطها الدقيقة على زيادة معلوماتنا عن ذلك الخريف الرائع الذي امضاه بوشكين في قرية بولدينو وادهل العالم بوفرة نتاجه ، في تلك الفترة القصيرة من الزمن .

لم نذكر هنا سوى بعض الافلام تلك التي سيطلقها ستوديو «سويوزمولتفيلم» هذا العام ، ويتوقع ان يبلغ عددها ٣٤ فيلما .

**ماريا كوستيليوفا**

ابطال افلام الكرتون : «منظار الجده» و«امير الاوزة» و«القرية»

# نحن نتكلم الروسية

## الدرس الرابع والاربعون* موضوع «العشاء»

اقرا الحوار التالي «تتمة»

— شكرا . ساخذ فروجا مشويا ومعجون الكبد ونقيع الفواكه .
— Спасибо. Я возьму жареного цыпленка, паштет из печени и компот.
— سْپاسيبا . يا فَزْمو جارينافا تصيپليونكا ، پاشتيت ايز پيتشيني اي كمپوت .
— اما انا فساخذ كستليتة من الملفوف ولبنا .
— А я возьму капустные котлеты и кефир.
— آيا فَزْمو كاپوستنيي كتْليتي اي كيفير .
— هذا عشاء خفيف جدا .
— Это слишком легкий ужин.
— ايتا سْليشكوم ليوخكي اوجين .
— للاسف ، انا اتناول طعام الحمية .
— К сожалению, я на диете.
— كْ سوجالينيو ، يا نا ديِيتِ .
— انصحك باخذ محشو الكوسا ، انه طبق يشتهر به مطعمنا .
— Советую взять фаршированные кабачки — наше фирменное блюдо.
— سوفيتويو فْزيات فارشيروفانيي كاباتشكي — ناشيه فيرمينويه بليودا .
— موافق ، ساخذ الكوسا .
— Согласен. Беру кабачки.
— سوغلاسين . بيرو كاباتشكي .
— ماذا ستاخذ ؟
— Что Вы возьмете?
— شتو في فَزْميوت ؟
— معجونا من لحم الطيور وكستليتة وكوبا من الشاي .
— Паштет из дичи, котлеты и чай.
— پاشتيت ايز ديتشي ، كتْليتي اي تشاي .
— عشاء مشبع . انا ايضا اشعر بجوع شديد ، ساخذ البفتيك وسلطة ونقيع الفواكه .
— Сытный ужин! Я тоже проголодался. Возьму бифштекс, салат и компот.
— سيتني اوجين ! يا توجيه پروغولوداليسا . فَزْمو بيفشتيكس سَلاط اي كمپوت .
— ماذا تقترح علينا للعشاء ؟
— Что Вы порекомендуете нам на ужин?
— شتو في پوريكومينديويت نام نا اوجين ؟
— انصحكم باخذ اللحم المقطع المقلي ومحشو الكوسا .
— Я бы посоветовал гуляш и фаршированные кабачки.
— يا بي پوسوفيتوفال غولياش اي فارشيروفانيي كاباتشكي .

### وظيفة

ادع صديقك لتناول العشاء . اطلب عشاء حسب ذوقك . ماذا ستاخذ اذا كنت تتناول طعام الحمية ؟ ماذا ستاخذ اذ كنت تشعر بالجوع الشديد ؟

## الدرس الخامس والاربعون* موضوع «عند طبيب الاسنان»

كلمات وتعابير جديدة

| | |
|---|---|
| 1. стоматологическая поликлиника. | ١ — مستوصف طب الاسنان |
| 2. регистратура | ٢ — قسم التسجيل |
| 3. карточка | ٣ — بطاقة |
| 4. у меня очень болит зуб; десна распухла. | ٤ — سني تؤلمني الما شديدا ، اللثة تورمت |
| 5. у меня флюс, температура | ٥ — عندي خراج ، حرارة |
| 6. запишите меня, пожалуйста. | ٦ — سجلني ، من فضلك |
| 7. талон на прием | ٧ — قسيمة للمراجعة |
| 8. пломба (поставить пломбу) | ٨ — حشوة (وضع الحشوة) |
| 9. коронка (поставить, снять коронку) | ٩ — تاج (وضع ، نزع التاج) |
| 10. удалить зуб | ١٠ — خلع السن |

اقرا الحوار التالي :

— سني تؤلمني الما شديدا .
— У меня очень болит зуб.
— او مينيا اوتشين بوليت زوب .
— ينبغي مراجعة طبيب الاسنان .
— Надо обратиться к зубному врачу.
— نادا ابراتيتسا ك زوبنومو فراتشو .
— قل لي من فضلك ، اين يقع مستوصف طب الاسنان ؟
— Скажите пожалуйста, где здесь стоматологическая поликлиника?
— سكاجيت پجالوستا ، غدي زديس ستوماتولوغيتشيسكايا پوليكلينيكا ؟
— في نهاية الشارع .
— В конце улицы.
— ف كونتسي اوليتسي .

### في مستوصف طب الاسنان

— قل لي من فضلك ، اين قسم التسجيل هنا ؟
— Где здесь регистратура, не скажете?
— غدي زديس ريغيستراتورا ، ني سكاجيتي ؟
— النافذة رقم ٢ .
— Окно номер два.
— اكنو نومير دفا .
— سجلني ، من فضلك ، لمراجعة الطبيب . سني تؤلمني جدا .
— Запишите меня, пожалуйста, к врачу. Очень болит зуб.
— زاپيشيت مينيا ، پجالوستا ، ك فراتشو ، اوتشين بوليت زوب .
— الان . هاهي قسيمة المراجعة . اذهب الى الغرفة رقم ١٠ .
— Сейчас. Вот талон на прием. Пройдите в десятый кабинет.
— سيتشاس . فوت تالون نا پريوم . پرويديت ف ديسياتي كابينيت .

### عند الطبيب

— اجلس من فضلك . ما الذي يؤلمك ؟
— Садитесь, пожалуйста. Что у Вас болит?
— ساديتس ، پجالوستا . شتو او فاس بوليت ؟
— تؤلمني السن التي تحت التاج . هذه .
— Болит зуб под коронкой. Вот этот.
— بوليت زوب پود كورونكوي . فوت ايتوت .

## توديع الشتاء

بدا هذا العيد البهيج والصاخب دائما باستعراض الفرسان . وكان الفرسان يرتدون ازياء «الفوسار» الانيقة والزاهية الالوان . الترويكات الروسية التقليدية . ورنات الاجراس والموسيقى المنتشة ، ومسيرة البهاليل بهذه الطريقة يودع الموسكوفيون «الشتاء الروسي» . واختير مجمع بتسيف لرياضة الفروسية الذي بني في العاصمة بمناسبة الالعاب الاولمبية -٨٠ ، مكانا لاقامة هذه الاحتفالات وقد اشترك في الاحتفال البهيج حوالى الف فنان ورياضي ومغن . واعطى الاحتفالات لونا خاصا استعراض الفرسان-الرياضيين . وتحول بابا نويل واميرة الثلج ، وابطال الحكايات الشعبية الروسية الى شخصيات المسرحية التي اقيمت في الهواء الطلق وتجدر الاشارة الى ان ضيوف المهرجان انفسهم كانوا يتحولون عن طيب خاطر من مشاهدين الى مشتركين في الرقصات والالعاب .

السماورات تنتشر في زوايا المجمع وتتصاعد روائح الكعك الطازج وسوق فيها كل ما لذ وطاب تحت تصرف الضيوف .

الملصقات الزاهية الالوان والاعلانات دعت الموسكوفيين سلفا للاشتراك في هذا المهرجان التقليدي وتبع مهرجان مجمع بيتسيف المهرجان الذي اقيم بهذه المناسبة ايضا في متنزه تساريتسينو .

وقد قدمت خلاله لوحات فنية مسرحية مستلهمة من الاعياد الروسية التقليدية ، وتخللتها العاب المصارعة والمهارة ، والتزحلق وركوب الترويكا . وكانت الموسيقى تصدح حتى ساعة متأخرة في المتنزه ولم يتفرق الناس .



ان المغنين والموسيقيين الهواة يدخلون البهجة في نفوس الموسكوفيين باغانيهم الشعبية القديمة ونكاتهم اثناء وداع الشتاء الروسي .

## خيمة من الخرسانة

شرع في حي كييف ببناء عمارة اخرى-هي الرابعة من نوعها-بسقف ذي تصميم غير اعتيادي . وتخصص هذه البناية لسوق مساحتها ٣٠٠٠ متر مربع .

سكان موسكو على معرفة جيدة بقاعة «الصداقة» الاولمبية في منطقة لوجنيكي . وقد بني سقفها من «بتلات» خرسانية . كما استخدمت مثل هذه «البتلات» في بناء مركز الحاسبات الالكترونية التابع لوزارة الطيران المدني وسوق حي ليتين .

ويتراوح سمك هذه «البتلات» الخرسانية ما بين ثلاثة واربعة سنتيمترات . وبفضل شكلها الدائري فانها تتميز «البتلات» بقوة مقاومة شديدة ، مما يوفر بمقدار ٢ الى مرات استهلاك الحديد .

وفي الوقت الذي كانت مثل هذه الهياكل الخرسانية تصنع بطلب خاص غدت تنتج الان بكميات تجارية .

وسيكون تسقيف السوق الجديدة ولاول مرة ، من القطع الخرسانية المتموجة . مما يضفي على البناية شكلا متميزا . ومن الخارج ستكون اشبه بخيمة هائلة بتلات قبب ويعتقد الخبراء ان هذا الابتكار الموسكوفي سيستخدم على نطاق واسع في المستقبل لدى بناء المستودعات والمخازن الكبرى وورش المصانع .

## سيارة كهربائية تعود للقرن الماضي

قبل فترة لاحظ ديمتري : احتمال وجود سهو . كلا . لم يقع واضع الكاتالوج في خطأ . فقد كانت تقف في الكاراج فعلا ، وبين السيارات القديمة سيارة من ماركة «كولومبيا»-وهي من اولى السيارات الكهربائية في العالم .

وتمكن من تحديد تاريخها ، وتبين انها كانت مهدية من ملكة بريطانيا الى امبراطورة روسيا . ومنشأ السيارة ليس بريطانيا بل امريكا . لقد صنعت شركة «الكتريك ويكل» سيارتين كهربائيتين متشابهتين ، بيد انهما لم يكونا نسختين طبق الاصل ، لانهما صنعتا على انفراد .

ونظرا لميزاتها : عدم الضجيج وعدم توليد العادم ، وسهولة القيادة اطلقوا على السيارة الكهربائية «سيارة السيدات» . وبالنسبة لنهاية القرن الماضي كانت مواصفاتها الفنية رفيعة . السرعة لغاية ٢٥ كيلومترا في الساعة طول المسافة بدون شحنة وقود ٣٠ كيلومترا . وكانت هذه السرعة كافية تماما للسير في المدينة .

بعد الثورة نقلت «كولومبيا» من لينينغراد الى موسكو حيث اصبحت من ضمن مقتنيات المتحف .

وتنعقد النية الان على ترميم هذه السيارة الكهربائية .



تمثال الناشر الاول ايفان فيودوروف
بريشة الفنان ميخايلوف

## الاول بين «المواهب الدولية»

حازت المغنية السوفيتية الموسكوفية لاريسا دولينا التي تبلغ السادسة والعشرين من عمرها المرتبة الاولى في مسابقة «المواهب الدولية» . التي جرت في مدينة غوتوالدوف التشيكوسلوفاكية .

وصرحت دولينا بقولها :

– أمارس الغناء منذ عشرة اعوام ومع ذلك فقد كنت قلقة ابان المسابقة لاسيما وان اغنية «الحياة» قدمت لاول مرة . والف الملحن غاراليان الاغنية لي شخصيا . واعتقد بانى سعيدة لانى عملت مع عدد من مشاهير الملحنين السوفيت مثل : اربليان ، وبلبل اوغلى وكاجلايف .

أصلي من مدينة باكو ، واصبحت موسكوفية بعد ان دعيت من قبل اوركسترا «سوفريمنيك» لموسيقى الجاز للعمل تحت قيادة كرول .

لقد حضرت احدى حفلاتها . مقدمة الحفل اقترحت على الحاضرين مرافقة الفرقة للقيام بجولة في عالم الجاز والنزول في محطات : سبيريجويلز والبلوز والديكسلاند والريثاينسم والسوينغ ، واللاتينو ، والساوبيل والديسكو ، ومتابعة طريق تطور الاغنية الشعبية الزنجية من منابعها الى يومنا هذا . ثم قدمت لاريسا دولينا بمصاحبة فرقة جاز «سوفريمنيك» اغان زنجية باللغة الانجليزية .

وطبيعى ان نجاحات المغنية مرهونة بمواهبها الفنية الفذة ، لكنها تعتمد لدرجة كبيرة ايضا على البرنامج الحيوى والمبتكر . وستقوم لاريسا خلال هذا العام بجولة فنية مع الاطرك كرول في بلغاريا ثم مع غيورغي غاراليان في تشيكوسلوفاكيا وكوبا .

وتقدم الاذاعة اغانيها كما انها تتعاون مع مؤسسات السينما والتلفزيون وبصورة خاصة في برلين .

## طائرات الورق

جرت في موسكو مباريات لمصممي الطائرات وقد اشتركت فيها ١٧ فرقة من انواد مختلفة .

كان الصقيع في الشوارع ، في الوقت الذي كانت تحوم تحت سقف قصر الرياضة بملعب «دينامو» كاليماسيه وبدون ضجيج الطائرات الرقيقة الاجنحة ويطلق المصممون عليها تسمية طائرات الورق .

ان امتداد جناحي طائرة من هذا النوع يصل الى متر ونصف المتر ووزنها يتراوح بين غرامين وثلاثة غرامات . وتصنع مثل هذه الاجنحة من قش خاص رقيق ، وتغطى اسطحها بغشاء رقيق يعده المصممون انفسهم وان هذا الغشاء ارق من ورق البردي بمرات عديدة .

والمهمة الرئيسية امام كل مصمم لمثل هذه الطائرات هو تحقيق اطول فترة لبقاء طائرته في الجو .

يقول فلاديمير بوروتسوف مدير نادي مدينة موسكو لمصممي الطائرات :

– ان بطولة العاصمة الاولى في تصميم الطائرات الدقيقة جرت في عام ١٩٤١ . وحينئذ كانت الفضل نتيجة هي ٢٦ ثانية ، اما الان فالنص لفترة لتحليق التصميم كانت ١٢ دقيقة .

لقد ساهم في المباريات موسكوفيون من مختلف الاعمار والمهن . ولقد تعرفت على اصغرهم سنا وهو بيتيا كوشلير عمره ١٩ عاما ، تلميذ في المدرسة رقم ٣٣١ . واشترك في المباريات لاول مرة ، لكنه حلق لتابع تصميمه في الجو لفترة ١٠ دقائق .

لودميلا سولتسيفا

السوق الجديد في منطقة كييف

## في عالم الصحافة

## «القنابل لن تكبت اغانينا»

ذكرت اسماء الشعراء الفيتناميين والسوفيت المعروفين تلوين دين تهى وقسطنطين سيمونوف وطومير ويفغيني يفتوشينكو ومسون زيو وميخائيل لوكونين في حفل اقيم لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتوقيع الاتفاقية الاولى بشأن التعاون الثقافي بين الاتحاد السوفيتي وفيتنام .

ان جمهورية فيتنام الاشتراكية اول دولة في جنوب شرقي آسيا محت الامية . ويدرس الآن ١٥ مليون فيتنامي في مختلف المؤسسات الدراسية كما يتعلم في الاتحاد السوفيتي سنويا عدة الاف من الطلبة الفيتناميين .

وحظي بشهرة واسعة دان تاي شون خريج كونسرفاتوار موسكو الفائز باحدى الجوائز في مسابقة شوبين الدولية في وارشو .

لقد اقيمت ايام الثقافة السوفيتية في فيتنام وايام الثقافة الفيتنامية في الاتحاد السوفيتي لعدة مرات في الاعوام الاخيرة . وشاهد الجمهور الفيتنامي عروض فرقة «بيريوزكا» الفولكلورية وباليه استونيا وفرقة «باليه» الاوزبكية وغيرها . وتعرف المشاهدون السوفيت على فنانى فرقة «الشباب» الفيتنامية ومسرح تورونغ .

انتهى بنجاح عمل علماء ومترجمي البلدين خلال ١٠ اعوام فصدرت في فيتنام مجموعة مؤلفات لينين الكاملة (٥٥ مجلدا) باللغة الفيتنامية وستصدر قريبا مجموعة مجلدات عديدة من مؤلفات الادب الروسي الكلاسيكي كما تعد في الاتحاد السوفيتي للنشر مجموعة مؤلفات الكتاب والشعراء الفيتناميين (١٥ مجلدا) باللغة الروسية .

قال فو هوان المستشار المفوض بسفارة فيتنام في موسكو متحدثا في الحفل المذكور ان «الشعب الفيتنامي كان مرحا ومحبا للحرية دوما ، وجاء في احدى اغانينا «القنابل لن تكبت اغانينا» . ولم يسكت شعراؤنا اثناء الحرب . وساعدنا في ذلك كثيرا الشعب السوفيتي الذي كنا نحس بمساندته الاخوية دوما» .

غينادي ليونوف

[illegible] رئيس دار الصداقة والتجارة اليابانية [illegible] في مدينة [illegible] السوفيتية للصداقة [illegible] مع اليابان [illegible] سنوات عديدة لتطوير وتعزيز علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي واليابان .



ЗИМНЯЯ СПАРТАКИАДА НАРОДОВ СССР •1982•

## كراسنويارسك مستعدة لاستقبال الضيوف

حصلت مدينة كراسنويارسك الواقعة في سيبيريا على الحق في تنظيم السبارتكياد الشتوي لشعوب الاتحاد السوفيتي .

وتعتبر هذه المدينة الثالثة بين مدن سيبيريا من حيث عدد السكان (زهاء ٨٥٠ الف نسمة) . وما زالت شهرتها الرياضية اقل من جاراتها : سفيردلوفسك ونوفوسيبيرسك وارمسك واركوتسك . الا انه تم خلال السنوات العشر الاخيرة بناء منشآت رياضية من الدرجة الاولى ، ونال بعض الرياضيين من هذه المدينة الميداليات الذهبية في الالعاب الاولمبية . وترعرع في كراسنويارسك بطل الاتحاد السوفيتي في الشطرنج بسباقيس . كما ان فريق «ينيسي» من المدينة ذاتها قد فاز للمرة الثانية على التوالي ببطولة البلاد في هوكي الكرة على الجليد . وفاز الفريق نفسه بكأس أبطال اوربا . وفي الحقيقة ان اهالي كراسنويارسك لم يحققوا نجاحات كبيرة في انواع الرياضة الشتوية .

يقول فلاديمير غلوتوف رئيس المجلس البلدي للمدينة بان جهودا كبيرة تبذل في سبيل تنمية الرياضة كزيادة مساهمة اهالي المدينة في المباريات ، وجلب مدربين من ذوي الخبرة وغير ذلك . هذا بالاضافة الى ان اجراء الالعاب الشتوية لسبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي في المدينة سيعود بالفائدة ايضا نظرا لاشتراك افضل الرياضيين من مختلف انحاء البلاد .

توجه مراسلنا الى غلوتوف بالسؤال التالي : ستجرى العاب السبارتاكياد من الاول حتى السابع عشر من اذار (مارس) ، فما هو مستوى استعداد المدينة ؟ .

– سيصل الى مدينتنا زهاء سبعة الاف ضيف من الرياضيين والمدربين والحكام والصحفيين . وقد عقد في التالي عشر من شباط (فبراير) الاجتماع الختامي للجنة التنظيمية واشير اثناء الاجتماع الى ان الاستعدادات قد انتهت تماما . واصبح بالامكان استخدام قصر «ينيسي» الذي يعتبر احسن قصور الرياضة في البلاد وستجرى فيه مسابقات التزحلق على الجليد . وتمت اعادة تصميم وتجديد واصلاح الملاعب الاخرى والفنادق والمسارح والصور الثقافة والمطاعم والمقاهي وقاعات الحفلات . وان استوديو التلفزيون مستعد لان يبث عبر الاقمار الصناعية احداث المسابقات الى جميع ارجاء البلاد .

تجرى العاب السبارتاكياد منذ عشرين عاما . وتقام لاول مرة في شرق البلاد على مسافة بعيدة جدا من العاصمة السوفيتية . كما تجرى لاول مرة المسابقات في سبعة صنوف من اصل تسعة في مدينة واحدة . وقد بدأت مسابقات فرق الهوكي في الثامن عشر من شباط (فبراير) بقصر «اركتيكا» للرياضة بمدينة نوريلسك .

وحصل الرسام فكتور بالقين من مدينة كراسنويارسك على اول جائزة في السبارتاكياد فقد اختير الرسم الذي انجزه شعارا للالعاب .

مراسلنا الخاص
بوريس ايفانوف

## الباليه حبي





قبيل العرض الاول
نجاح
فلاديمير فاسيليوف
نتاليا بيسميرتنوفا

العمل يعجبني مع المصور في وكالة انباء نوفوستي الكساندر مكاروف . فهو يبدأ عمله اليومي عادة بالسؤال «ماذا سنصور ؟» وقبل ان يتلقى الرد يتقدم بكثير من الاقتراحات التي تبدأ بالكلمتين «ثمة فكرة ...»

يقدم الكساندر نبذات رائعة عن الناس يبرز فيها الاحساس المرهف والعمق النفسي ولكنه مولع الى ابعد الحدود بفن الباليه . فهو يعرف فن الرقص جيدا ويصغي الى رأيه مخرجو الباليه والراقصون .

لقد منح مكاروف زهاء ثلاثين جائزة دولية وحظيت معارضه بالنجاح في بولونيا وبرغسلافيا وبنما .

وتقدم لكم سلسلة من صور الكساندر مكاروف بعنوان «الزهور والنجوم» .

يلينا زولينا

## بطولة العالم بكرة السلة

تم اجراء القرعة لبطولة العالم التاسعة بكرة السلة (للرجال) في مدينة بوغوتا عاصمة كولومبيا حيث ستجرى البطولة مابين الخامس عشر والثامن والعشرين من شهر آب – اغسطس القادم .

سبق للفريق السوفيتي ان احرز البطولة مرتين الاولى عام ١٩٦٧ والثانية عام ١٩٧٤ . وسيخوض مبارياته التمهيدية في مدينة ميديلين ويتنافس المنتخب السوفيتي مع منتخب البرازيل الذي فاز بالبطولة مرتين ايضا ومع فريقي استراليا وساحل العاج ضمن المجموعة (ب) التي سيصل فريقان منها الى المرحلة شبه النهائية اما في المجموعة (أ) التي تلعب في بوغوتا فتتنافس ضمنها فرق الولايات المتحدة والصين واسبانيا وبنما وتدخل ضمن المجموعة الثالثة التي تلعب في مدينة بوكارامانغا فرق يوغسلافيا وكندا وتشيكوسلوفاكيا والاوروغواي .

تجرى المسابقات وفقا للنظام الذي تم اختياره في بطولة العالم لسنة ١٩٧٨ . اذ يصل فريقان من كل مجموعة اضافة الى فريق البلد المضيف اي كولومبيا ، الى المرحلة شبه النهائية . ويتقابل كل واحد من هذه الفرق مع الفرق الستة الباقية ثم يتقابل الفريقان اللذان يحرزان المرتبتين الاولى والثانية للتنافس على البطولة . اما الفريقان اللذان يحرزان المرتبتين الثالثة والرابعة فيلعبان للفوز بالميدالية البرونزية .

اشار الكسندر غوميلسكي كبير مدربي المنتخب السوفيتي بعد اطلاعه على نتيجة القرعة الى ان الفريق السوفيتي سيتقابل منذ المرحلة الاولى بمنافسين اقوياء وبالدرجة الاولى منتخب البرازيل الذي يتنافس بجدارة للفوز بالبطولة وكذلك فريق استراليا الذي يرتفع مستواه بسرعة . اما فريق ساحل العاج فمستواه مجهول بالنسبة لنا . ويعتقد المدرب السوفيتي بان مستوى المجموعات الثلاث متقارب ومن الصعوبة الحكم على مستوى كل الفرق فلكل واحد منها خصائصه فمثلا يوجد ضمن الفريق الصيني لاعب يبلغ طوله ٢٣٨ سم .

تقام بطولة العالم لكرة السلة منذ عام ١٩٥٠ ، الا ان الفريق السوفيتي يشارك فيها منذ عام ١٩٥٩ . وقد خاض ضمنها ٥٣ مباراة فاز في ٤٣ منها .

## ارقام قياسية في السباحة

صرح سرغي فايتسيخوفسكي مدرب المنتخب السوفيتي في السباحة لمراسل جريدتنا بان البطولة الشتوية للاتحاد السوفيتي في مسبح المجمع «الاولمبي» بموسكو بمشاركة رياضيين من الخارج كانت حدثا هاما في مرحلة الاستعداد لبطولة العالم التي ستقام في الاكوادور في الصيف القادم .

ويسعى مدربو المنتخب دوما الى ضم رياضيين من ذوي الخبرة والروح المعنوية العالية الذين باستطاعتهم ان يكونوا مثالا حسنا لايقاد جذوة الناشئين ويستهدفا الى مواصلة ابطال اولمبياد «٨٠» فلاديمير سالنيكوف والكسندر سيدوروينكو وروبرتاس جوليا وسرغي فيسينكو المشاركة في المسابقات بنجاح .

لقد استطاع سالنيكوف اثناء البطولة الشتوية للاتحاد السوفيتي ان يحسن الرقم القياسي العالمي لمسافة ٨٠٠ م اذ قطعها خلال سبع دقائق و٥٢٫٨٣ ثانية . ويعود نجاحه الى رأيه السديد بالرياضة . ولن ادهش اذا استطاع سالنيكوف ان يحسن رقمه القياسي العالمي في سباق ١٥٠٠ م وذلك اثناء المسابقات المقبلة بين فريقي الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية .

ومن المناسب القول بان هذه المسابقات ستكون نهاية المرحلة الشتوية لاستعدادات السباحين السوفيت لبطولة العالم . وبعد ذلك سنخوض امتحانا آخر لا يقل صعوبة عندما سيساهم سباحونا في لقاء مع سباحي الولايات المتحدة هناك في آب (اغسطس) .

لقد تغير نصف اعضاء الفريق الرجالي وجميع عضوات الفريق النسائي تقريبا بالمقارنة مع تشكيلته اثناء اولمبياد موسكو .

وقد برز بين السباحين الجدد في الفريق ارتور غيختيل البالغ من العمر ١٧ عاما والذي يشارك في سباقات السباحة المتنوعة والسباحة على الصدر . ونعلق آمالا كبيرة على اولغا زيلينكوفا (١٤ عاما) في السباحة على الصدر ويوري غوزولسكي (١٤ عاما) في السباحة الحرة وديمتري فولكوف (١٦ عاما) .

ويعتبر سباحونا في السباحة على الصدر افضل سباحي العالم .

التي بصفتي مدربا للمنتخب مرتاح للنتائج التي حققها سباحونا في بداية الموسم الجديد .

# مسابقة انباء موسكو ١٩٨٢

ايها القراء الاعزاء !

## رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام

## هى الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى» ؟ لسنة ١٩٨٢

## موضوع مسابقة هذا العام : الذكرى الستون لتأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

**ستمنح خمس جوائز اولى**

* ستتاح للفائزين اثناء زيارتهم الاتحاد السوفيتى للتعرف بموسكو وكذلك حسب الرغبة-زيارة احدى الجمهوريات الاتحادية الـ١٥ او لينينغراد او بحيرة بايكال او القفقاس ..
* ستقل الفائزين ذهابا وايابا طائرات مؤسسة ايروفلوت اكبر مؤسسة للطيران فى العالم
* ستكون فنادق ومطاعم مؤسسة «اينتوريست» مفتوحة امام الفائزين
* ستمنح ١٤٠ جائزة اخرى منها راديوهات (ترانزيستور) والات تصوير ، والة تصوير سينمائى ، وساعات ، ولوحات فنية بديعة ، وكتب واشتراك مجانى فى جريدتنا لمدة عام .
* سيحصل جميع المشاركين على شارات جريدتنا .
* تتضمن المسابقة ثمانية اسئلة ، ويجب ان يرفق الكوبون المعين بكل سؤال .

**اخر موعد لاستلام الاجوبة هو الخامس عشر من تموز-يوليو .**

* ستنشر نتائج المسابقة فى تشرين الاول (اكتوبر) . ان المواد المنشورة فى جريدتنا تساعدكم على اعداد اجوبتكم .

## السؤال الاول

كم جمهورية متحدة فى الاتحاد السوفيتى ، وكم جمهورية ومقاطعة ودائرة ذات حكم ذاتى ؟

# آراء .. اسئلة .. اجوبة

### سونغمى على الطريقة السلفادورية

اورادور بخاطيسن ، ليديتسى سونغمى ... لقد اضيفت الان الى هذه القائمة الماساوية ، قائمة الدمار والحرق والقتل بايدى الوحوش ، القرى السلفادورية فى محافظة موروسان وهى موسوتى سيرو-باندو ، خويا ، وبوسا-اندا .

لقد محيت هذه القرى من الوجود فى السلفادور وقتل الف شخص من نسائها وشيوخها واطفالها على ايدى جنود الطغمة الحاكمة فى السلفادور . جريمة فظيعة لاتقارن بوحشيتها الا بوحشية الفاشيين فى اعوام الحرب العالمية الثانية .

لا يمكن تسمية ماحدث فى محافظة موروسان عملا تاديبيا ، اذ ان قرية موسوتى والقرى المجاورة لها لم تكن من قرى الانصار . ان ما حدث كان عملية تصفوية تماما . لقد اكدت الطغمة الحاكمة فى السلفادور ان القضاء على الشعب السلفادورى يعنى فى تفكيرها : انه كلما قل الناس كلما قل الاعداء .

وهكذا قضت الطغمة الحاكمة فى السلفادور خلال السنتين والنصف الاخيرة على ٣٥ الفا من المواطنين المسالمين على اقل تقدير . ونكرر مرة اخرى «من المواطنين المسالمين» اذ لاتشمل هذه القائمة المروعة الوطنيين الذين استشهدوا فى النضال ضد النظام الفاشى والسلاح بايديهم .

٣٥ الفا ! وهذا يعنى نسبة ١٪ تقريبا من سكان البلاد . تصوروا فقد هذا الـ١٪ على نطاق اميركا وانجلترا وفرنسا او اى بلد اخر وستعلمون حجم ماساة السلفادور .

لقد قدمت الولايات المتحدة من الخطا اتهام نظام دوارتى وحده بالارهاب الدموى ، اذ ان الخبراء العسكريين الاميركان يساهمون فى الاعمال الدموية ضد الثوار والمواطنين المسالمين وتستخدم الاسلحة والتكنيك العسكرى الاميركى على نطاق واسع .

لقد قدمت الولايات المتحدة الاميركية الى الطغمة الحاكمة فى السلفادور فى العام الماضى وحده مساعدة مقدارها ١٤٣ مليون دولار ووعدت بان تقدم لها فى العام الحالى ١١٧ مليون دولار ، بالاضافة الى ٥٥ مليون دولار على شكل مساعدة عسكرية «عاجلة» .

ان واشنطن تشارك مباشرة فى التصفيات الدموية فى السلفادور بغية منعها من السير على طريق كوبا ونيكاراغوا ، بل من اجل ان تبقى «منطقة للمصالح الحيوية الاميركية» فى اميركا اللاتينية .

قال احد ملوك الصحافة الاميركية ذات مرة ، مودعا مصوره الى جنوب اميركا لالتقاط صور القتال : «ان مهمتك التصوير . اما الحرب فسانظمها» وتشير احداث السلفادور الى ان نفسية حكام الولايات المتحدة الاميركية لم تتغير فلاجل مصالحهم الخاصة يعملون كالسابق على «ضمان» الحرب والموت لشعوب تلك المنطقة .

**فيكتور فولسكى**
رئيس اتحاد الصداقة والتعاون الثقافى السوفيتى مع بلدان اميركا اللاتينية
مدير معهد اميركا اللاتينية لدى اكاديمية العلوم السوفيتية

## القوميات واللغات فى الاتحاد السوفيتى

**زرت آسيا الوسطى السوفيتية مؤخرا ولفت نظرى ان شعوب تلك المنطقة تتحدث بلغاتها القومية وليس باللغة الروسية . واعتقد ان الزواج المختلط هناك نادر ايضا .. الا يدل كل ذلك على عدم فعالية السياسة التى تنتهجها الدولة السوفيتية ازاء القوميات ؟**

**الان بنسون**
**(بريطانيا)**

صحيح ان شعوب جمهوريات آسيا الوسطى ، شانها شان شعوب سائر الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى ، تتحدث بلغاتها القومية . ولكن لماذا ترون فى ذلك مظهرا من مظاهر «عدم فعالية» السياسة السوفيتية ازاء القوميات ؟ ماذا دفعكم للظن بان السلطة السوفيتية ضد اللغات القومية ؟ ولو كان ذلك صحيحا فكيف يمكن لهم ان السلطة السوفيتية بالذات قد عملت كثيرا لاستحداث الابجديات لثمانية واربعين شعبا واقلية قومية ؟ وعدا عن ذلك فان المساواة بين مختلف العروق والقوميات تعنى حسب الدستور السوفيتى ، امكانية تطبيق اللغة القومية (المادة ٣٦) كما يضمن حق المواطن فى التعلم بلغة القومية (المادة ٤٥) . وتجرى المرافعات القضائية «بلغة الجمهورية الاتحادية او ذات الحكم الذاتى او المحافظة ذات الحكم الذاتى او الدائرة ذات الحكم الذاتى او بلغة الغالبية سكان المنطقة» . (المادة ١٥٩)

لعلكم صدقتم الدعاية الغربية التى تزعم بانه يتم فى الاتحاد السوفيتى «النيل» من اللغة القومية ، ففاجاتكم رؤية الاوزبكيين الذين يتكلمون باللغة الاوزبكية والقرغيزيين الذين يتحدثون باللغة القرغيزية ؟

ان جوهر سياستنا تجاه القوميات يتجسد فى تطوير مصالحها القومية وثقافاتها القومية وليس فى تنسيقها . فقد قال لينين مؤسس الدولة السوفيتية عند فجر السلطة السوفيتية مفسرا معنى السياسة السوفيتية ازاء القوميات ، فى الحديث الذى ادلى به لمراسل الصحيفتين البريطانيتين «اوبزرفر» و«مانتشستر غارديان» «ان تجربتنا فى حل المسالة القومية ، خلال خمسة اعوام ، فى الدولة التى تضم عددا كبيرا من القوميات يكاد لا يوجد فى بلدان اخرى ، تقنعنا تماما بان الموقف الوحيد الصحيح من مصالح الامم فى مثل هذه الاحوال هو تلبية حاجاتها على اكمل وجه وتوفير الظروف التى تحول دون اية امكانية لنشوء خلافات فى هذا المجال» .

اننا نعتبر تطور الثقافات القومية انجازا كبيرا للسلطة السوفيتية . فقبل الثورة صدرت المؤلفات الادبية فى روسيا بثلاث عشرة لغة اما الان فتصدر بسبع وسبعين لغة . وظهر ادب خاص حتى لدى الاقليات القومية التى لايتجاوز عدد ابنائها بضعة الاف من السكان .

لعلكم تسالون : ما هو دور اللغة الروسية اذن ؟ ان اللغة الروسية وسيلة للتعامل بين ابناء مختلف القوميات . فهل توجد لغة اخرى غير الروسية يمكن ان تكون وسيلة اكثر ملائمة للتفاهم بين ابناء مختلف الشعوب التى تقطن فى الاتحاد السوفيتى ؟ بين الايستونى والاوزبكى مثلا ، او الجورجى والياقوتى بين المولدافى والكاريلى ؟ هل ينبغى ان يتحدثوا بالاسبيرانتو ؟ او «يستوردوا» اللغة الانكليزية ؟ ام يلجاوا الى لغة اكثر شعوب البلاد عددا ، اى لغة الشعب الروسى ؟

ان اتقان اللغتين منتشر فى الاتحاد السوفيتى . فالى جانب اللغة القومية يتقن الاوزبكيون او الجورجيون اللغة الروسية كما يتحدث ملايين الروس الذين يسكنون خارج حدود جمهوريتهم بلغة قومية اخرى بطلاقة .

اما عقود الزواج المختلط فهى ظاهرة منتشرة فى بلادنا على نطاق واسع وتبلغ نسبتها خمس او ربع عقود الزواج فى كازاخستان واوزبكستان . وهذا دليل على ان شعوبنا ترتبط بعلاقات الصداقة والثقة المتبادلة .

**بوريس دانيلوف**



كوبون رقم ١

الاسم

العنوان الكامل

المهنة

ايها القراء الاعزاء ، نرجو املاء الكوبون بخط واضح ، والصاقه على المظروف وسترسل بموجبه ايضا الشارات التى وعدناكم بها .



## ليونيد بريجنيف : ساعدنا بولونيا الاشتراكية ..

(بقية المنشور على ص ١)

ونوعية العلاقات الاقتصادية المتبادلة وقد تم فعل اشياء كثيرة ، ورسمت الحركة اللاحقة . واننا نرى مفتاح ازدهار الاقتصاد الوطنى لكل بلد فى تقسيم العمل بصورة اعمق واكثر استقرار ، وفى الاتقان المشترك لاكثر اساليب الانتاج تقدمية . وتتوفر لدى الاتحاد السوفيتى وبولونيا وبقية البلدان الاشتراكية الرغبة والعزيمة السياسية على تنظيم هذا العمل بشكل واسع ، استرشادا بمصالح النهوض برفاهية الشعوب .

### ايثار نزع السلاح المطلق

ان الاسرة الاشتراكية ليست برا ما سياسيا معزولا . وتعود منجزات الاشتراكية للبشرية باسرها والاشتراكية جزء من الحضارة الحديثة ومن المفهوم ان البلدان الاشتراكية لاتنعزل عن الاشياء التى تقلق اليوم شعوب الارض . واهمها كيفية حماية العالم من الحرب .

لا يوجد فى الاتحاد السوفيتى رايان حول ماذا نفضل-التسلح ام نزع السلاح . اجل . اننا نحافظ على القدرة الدفاعية لقواتنا المسلحة على المستوى اللائق ، اى مع اخذ المخاطر التى تسلط على امننا بعين الاعتبار ولكن هذا العمل اضطرارى . فسباق التسلح كان يفرض علينا دائما من الخارج . ولو كان الامر يتعلق بالاتحاد السوفيتى وحده لما كان على الارض سلاح نووى ، ولما صنعت النماذج الجديدة والحديثة من وسائل الابادة الشاملة . ولما هدد شىء حق الانسان الاسمى ، حقه فى الحياة السلمية .

لقد اخترنا طريق النضال من اجل السلام مرة والى الابد . ولن تحرفنا عن هذا الطريق الاستفزازات والتهديدات الامبريالية . ونحن نريد ان يدرك الجميع ان السلام فى العصر النووى هو اول شرط لمواصلة الحياة على الارض .

### صوت البلدان الاوروبية يمكن ان يكون حاسما

لاريب فى ان الجو السياسى العالمى يتوقف الى حد كبير على حالة العلاقات السوفيتية الاميركية . ولكن هذا لايعبر عن الحقيقة كلها . فان للبلدان الاخرى كذلك ومن ضمنها الاوروبية وزنا سياسيا عظيما وتاثيرا فى حل المشاكل العالمية . ويمكن ان يكون صوتها حاسما .

اننا ندعو الى مواصلة الحوار بين الشرق والغرب والحفاظ على الانفراج والى ابعاد كومة الاتهامات والاتهامات المضادة جانبا والعمل لحل المشاكل العاجلة وبالدرجة الاولى لنزع السلاح وباختصار ، نحن ضد المجابهة وندعو الى الوفاق والتعاون العملى .

## فويتسيخ ياروزيلسكى : التحالف بين دولتينا متين لا يتزعزع

صرح فويتسيخ ياروزيلسكى قائلا : ان للعلاقات التى تربط بين بولونيا وجارها العظيم اهمية اولوية بالنسبة لشعبنا وحزبنا . ونحن نعتبر التحالف بين دولتينا والصداقة بين شعبينا والاواصر التى تربط بين حزبينا متينة للعلاقات التى تربط بين بولونيا لا تتزعزع وهذا ما تفهمه قوى شعبنا الوطنية والمسئولة .

اننا نحيى بحرارة الموقف الاممى للحزب الشيوعى السوفيتى وجميع الاحزاب الشقيقة فى بلدان الاشتراكية الواقعية ازاء احداث بولونيا ، ويسرنا ان قضايانا وحلولنا لقيت التفهم ومما كان له قيمة خاصة تلك الثقة والاعتقاد باننا نستطيع التغلب على الخطر بقوتنا الخاصة وبطريقة تلائم الظروف القائمة .

ان بولونيا لن تنحرف عن طريق الاشتراكية ولن تكون حلقة ضعيفة فيها . وسيظهر الشعب البولونى بهدوئه وعمله البناء حكمته وسيعزز مكانته اللائقة فى المنظومة الاشتراكية سياسيا ودفاعيا واقتصاديا وسيدعم موقعه بين سائر شعوب اوروبا .



**السعادة والسلام لنساء الكوكب**

بدات مارينا فيودوروفا الموظفة فى مؤسسة «انتوريست» حديثها القصير مع «انباء موسكو» بالكلمات التالية : «اتمنى السعادة والسلام لنساء الكوكب» لقد جرى الحديث عشية عيد المراة العالمى ، الذى يحتفل به فى ٨ اذار (مارس) . وقالت مارينا : «اننى احب هذا العيد» لا لانه «يوقظ» احاسيس الفروسية لدى الرجال فحسب ، بل لان بداية اذار تعنى قدوم الربيع واستيقاظ الطبيعة وتفتح الزهور وشروق الشمس ان موظفى «انتوريست» الذين تشكل النساء غالبيتهم لديهم مشاغل سارة فى الربيع ، اذ يبدا توافد السياح الاجانب . وعملنا جيد ، فنحن اول من يستقبل الضيوف على ارضنا . ولسعى كربات البيوت البشوشات الى ان يغادروا بلادنا اصدقاء طيبين» .

## كوكب الزهرة تحت المجهر

(بقية المنشور على ص ١)

الى ٥٠٠ درجة مئوية . وابان عملية الهبوط اثبتت المحطة ان الكوكب يحتوى على اهم العناصر المكونة للهواء (غاز الكربونيك ، والازوت وبخار الماء وحامض الهيدروكلوريك) كما يحتوى على غازات سائلة غير ضارة وخاصة الارغون والنيون . ونعتقد بان هذه المعلومات تساعدنا على تدقيق الوضع المقارن لكوكب الزهرة فى مقياس عملية الاستحالة فى الاجرام السماوية .

واخيرا بعض التفاصيل الطريفة عن الموقع الذى ثبت من كبسولة محطة «فنيرا-١٣» المعلومات . لقد جرت عملية الهبوط فى فترة حسنة الانارة خلال الظهر الزهروى . والتقت المحطة بالكوكب فى الاتجاه الشرقى من المنطقة المعروفة بـ«فيباه» . وتجدر الاشارة الى ان المحطات السوفيتية السابقة عملت فى المنطقة ذاتها ، وهى تهم العلماء لانها منطقة بركانية بارزة المعالم . وفى هذه المرة لم يسجل جهاز «غروزا» المثبت على ظهر المحطة اية شحنات كهربائية تتولد كما يعتقد العلماء خلال فترة القذف النشيط للحمم البركانية الى الجو . ولكن توفرت للعلماء فى هذه المرة فرصة رؤية الاحجار البركانية لا بصورة مكبرة فحسب ، بل وملونة . وتم لاول مرة تصوير قشرة الزهرة باشعة اكس .

**نيكولاى جيليزنوف**



شعار محطة «فنيرا-١٣»

## مؤتمر اتحاد الصحفيين السوفيت

انعقد ما بين الثانى والرابع من مارت - اذار فى موسكو المؤتمر الخامس لاتحاد الصحفيين السوفيت ونشير بالمناسبة الى انه يصدر فى الاتحاد السوفيتى حوالى ١٤ الف مطبوع دورى بـ٥٥ لغة من لغات شعوب البلاد وعن ٢١٢ دارا مركزية ومحلية للنشر .

ان اتحاد الصحفيين السوفيت هو اكبر المنظمات الاعضاء فى منظمة الصحفيين العالمية ، وقد استقبل خلال السنوات الخمس الماضية حوالى ٣٨٠ وفدا من الصحفيين الاجانب وارسل للخارج اكثر من ٣٢٠ وفدا .

لقد اكد رئيس ادارة اتحاد الصحفيين السوفيت فيكتور افاناسيف فى تقريره الى المؤتمر على انه ليس لدى الصحفيين السوفيت ولن تكون لديهم مهمة اسمى من النضال فى سبيل السلام والحفاظ على الانفراج وتعزيزه ودرء خطر الكارثة النووية .

واضاف ان الصحافة السوفيتية قائمة على مبادىء الموضوعية والصدق اللينينية ، وانها فى متناول اوسع الجماهير .

# تعليقنا

## المؤهلون ورسالتهم

قال رايموند روبنس رئيس بعثة الصليب الاحمر الامريكية فى روسيا السوفيتية-عام ١٩١٧ ان مجلس مفوضى الشعب الاول كان ارقى من اية حكومة اخرى فى العالم من حيث عدد الكتب التى الفها اعضاؤها واللغات الاجنبية التى اتقنوها ، ومن حيث ثقافتهم وسعة معارفهم ...

كان باستطاعة مثل هذه الحكومة فقط العمل من اجل تغيير المجتمع على اسس اشتراكية

فلا يمكن ان يدير الدولة سوى اولئك الذين يملكون بالاضافة الى المؤهلات معارف ملموسة فى جميع فروع الاقتصاد . فالى جانب جهاز السلطة العليا يجب ان تكون جميع حلقاته مؤهلة . ويتخذ ذلك مزيدا من الاهمية فى الوقت الحاضر حين يتطلب التقدم العلمى والتكنيكى اعلى درجات التخصص فى جميع الفروع .

لقد تجاوز عدد الدارسين فى الاتحاد السوفيتى مئة مليون شخص (بدلا من ٨٠ مليون شخص عام ١٩٧٠) . ويشكل هذا نسبة ٣٧ بالمئة من السكان ويظل التعليم فى بلادنا مجانا على جميع مستوياته . ويتعلم الان ٩ ملايين من البالغين الذين يوفقون بين العمل والدراسة . غير ان التعليم مهما كان مستواه لا يزود المرء بما يكفيه من معلومات طيلة حياته ، ولذا ينبغى عليه ان يستكملها بانتظام . وهكذا يواصل الكثير من حملة شهادة الدراسة الثانوية او التعليم العالى ، الدراسة لرفع تاهيلهم . ويحصلون على مهن جديدة فى الدورات التى تنظمها مؤسساتهم ودوائرهم الحكومية ، الخ . ويبلغ عدد الذين يرفعون مستواهم المهنى ٤٢ مليون شخص ، اى ما يزيد مرتين عما كان عام ١٩٧٠ .

لقد ازدادت مخصصات الحكومة لجميع انواع التعليم ، ومن ضمنها رفع المستوى المهنى واعادة التاهيل نظرا لتجديد الانتاج وتبديل المهنة الخ ، ٣ر٧ مرة . ومثل هذه «التوظيفات» مفيدة للمجتمع نفسه . فبفضلها ازداد الدخل الوطنى خلال عشرين عاما بـ ٤ر١-٤ر٢ مرة .

ان المعارف تساعد المرء على رؤية العالم بتعقيداته لتنشئة روحيا وتنشطه اجتماعيا . كما اننا بحاجة الى المؤهلين كذلك لنشيط التصادى تماما . ففى الفترة ما بين سنوات ١٩٨١ و١٩٩٠ ستبلغ نسبة زيادة الايدى العاملة فى البلاد ٤ بالمئة بدلا من ١٨ بالمئة فى العقد السابق . ان هذا النقص يجب التعويض عنه بزيادة انتاجية العمل . ويرتبط حل هذه المسالة بتاهيل الكوادر واستعدادها لاستيعاب كل جديد ومتقدم فى العلم . فما هى امكانياتنا فى هذا المجال ؟ .

ان ٨٥ بالمئة من العاملين الان الناس ذوو تحصيل عال وثانوى ، ويؤلف خريجو المدارس الثانوية (١٠ صفوف) ٩٠ بالمئة من الشباب العامل (التعليم الثانوى الكامل فى الاتحاد السوفيتى عام والزامى وفق الدستور السوفيتى) اما الباقون الذين يشكلون ١٠ بالمئة من العاملين الجدد فهم من ذوى التعليم العالى او المتوسط التخصصى او التعليم المهنى .

يتبين من ابحاث علماء الاجتماع ان العمال ذوى التعليم الثانوى الكامل يتقنون العمل على الالات الحديثة اسرع من الاخرين بمرتين تقريبا ويتقدمون بالاقتراحات حول تجديد الانتاج اكثر مما يفعل اولئك الذين لم يكملوا التعليم الثانوى ولديهم تحصيل فى حدود ٦-٧ صفوف . ان عدد الاختراعات وتجديدات الانتاج ازداد عام ١٩٨٠ عشر مرات تقريبا عما كان عليه عام ١٩٤٠ ، وازداد ما وفر من اموال فى السن العقبة نتيجة تطبيق تلك التجديدات ٧٧ مرة .

سيحصل عشرة ملايين شخص على التعليم العالى والثانوى التخصصى ، كما سيحصل ١٣ مليون شخص تقريبا على التعليم المهنى خلال سنوات ١٩٨١-١٩٨٥ ، وسيضاف كل ذلك الى القدرة الذهنية المتزايدة للعاملين ويوفر امكانيات جديدة لنيل المزيد من النجاحات ببذل جهد اقل .

# جولة في عالم الصحافة

## الفرد والشخصية

ان الانسان المثقف حقـا هو الذى تثقفه الحياة وليس الذى يحمل شهادة فلا يمكن تكوين الشخصية عن طريـق التعليم فقط ، وينجم عن ذلك التباس بين مفهومـي الفرد والشخصيـة فالمقصود بالفرد هو مـا يميز هذا الانسان عن الاخر من حيث قسمـات وجهه واخلاقه فهكذا كوّنتنا الطبيعة .. لماذا ؟ لكي لانفقد اهتمام بعضنـا بالبعض الاخر وبالتالي لكي لانفقـد الاهتمام بقضيتنا المشتركـة ، وهذا منطلق للحديث عن الشخصية .

فمن خلال مدى حاجة المجتمع الى هذا الفرد او ذاك تقاس قيمة شخصيتـه سواء انعكست في اعماله او في حياته كلها .

**الشاعر ايغور عيسايف**
**مجلة «مدار الطلبة»**

## الحاجة الرئيسية

قام علمـاء الاجتماع في لينينغراد باستفتاء «بين المصابين بامراض عضال وغير قادرين على الحركة ليتحرروا عن دواخل الناس الذين يعانون من حالات نفسيـة صعبة فقال المرضى انهـم يعتبرون فقدان القدرة على العمل اكبر مصيبة في حياتهم .

وطلب العلماء الى عمال احد المصانع في مدينة تشيلابينسك ان يجيبوا عن السؤال التالي : «هل ستواصلون العمل اذا توفر لديكم ما يمكنكم من العيش بدونه ؟» فاجاب ٩٢ بالمئة من العمال الذين تم استفتاؤهم ، بعد التامل في الموضوع انهم سيواصلون العمل ، وقال ٤٢،٥ بالمئة انهم سيواصلون عملهم الحالي ، بينما فضل للتهم البحث عن عمل امتع ، وقال ٧،١ بالمئة انهـم يريدون عملا اسهل ، واعلن ٨ بالمئة من العمال فقط انهم سيتركون العمـل لو توفر لديهم ما يعيشون به .

**ميخايلوف**
**صحيفة «سوفيتسكايا روسيا»**

## تطويرا للقوى الاشتراكية الخلاقة

برهنت الاشتراكيـة على انها قادرة على تحقيق التغييرات الاجتماعيـة والاقتصادية التي لا مثيل لها في تاريخ البشرية ، ويكفي ان نتذكر تلك السرعة التي تحولت بها الاسرة الاشتراكية الى مركز صناعي جبار في كوكبنا . امـا الان فان الاشتراكية تطرح وتنفذ مهام اكبر واكثر تعقيدا في مجال الاقتصاد بالدرجة الاولى وهي ترفض بتاتا ذلك الطريق الذى تحاول الراسمالية تسوية مشاكلها الاقتصادية بواسطته وهـو طريق تشديد الاستغلال ونهب الشعوب والتوسع الاحتكاري وفرض الارادة على الغير ، مما يؤدي الى عسكرة الاقتصاد والسياسـة . ان الاشتراكية الان تسعى الى استخدام كل ما تملكه من موارد ماديـة وروحية للتفوق على الراسمالية من حيث معطيات الانتاج النوعية وانتاجيـة العمل اعتمادا على افضلية طريقة الانتاج الاشتراكيـة ودمجها مع انجازات الثورة العلميـة التكنولوجية .

**كوزلوف وليغاتشيوف**
**مجلة «كوموتيست»**

## عملية التطور الاجتماعي

جاء في احصاء عام ١٩٦٩ ان عدد سكان ناحية يمانيس بجمهورية جورجيا السوفيتية قد بلغ ٤٣٧٨٥ نسمـة في ذلك العام ، وبلغ عدد ذوي التعليـم العالي انذاك ٥٩٥ شخصـا وذوي التعليم العالي غير الكامل ٢٩٠ شخصـا وعدد ذوي التعليم الثانوي المتخصص ٨٥٠ شخصا وعدد خريجـي المدارس الثانوية ٢٢٧٢ شخصا ، وعملت فـي الناحية عام ١٩٧٢ ٢١ مدرسة ثانوية و٢٩ مدرسة متوسطة و٤٥ مؤسسـة ثقافية وتثقيفية .

بينمـا اظهر احصاء عام ١٩٧٩ ان تعداد سكان الناحيـة قد بلغ ٤٤٥٧٤ نسمة بينهم ١٢٥٩ شخصـا من ذوي التعليم العالي و٢٤٨ شخصـا من ذوي التعليم العالي غير الكامـل و١٥٠٢ من خريجي المعاهد المتوسطة المتخصصة و٥٤١٨ شخصا من خريجـي المدارس الثانوية ، وعملت في الناحية عام ١٩٨١ ٢٩ مدرسة ثانوية و٢٢ مدرسة متوسطة و٥٦ مؤسسة ثقافية وتثقيفية .

**متشيدليشفيلي**
**صحيفة «فجر الشرق»**
**تبيليسي**

## برنامج «سيفر» الطبي

يعمل ويعيش الان في اقصى المناطق الشمالية من الاتحاد السوفيتي اكثر من ١٢ ملايين شخص ، ما هو السبيل الى خلق اقصى مستوى ممكن من الظروف الملائمة لهم ؟ في عام ١٩٧٨ وضـع برنامج طويل الامد يتوخى وضع حلول جامعة للمهام الطبية — البيولوجيـة والوقائية ، ويساهم في تنفيذ هـذا البرنامج اكثر من ٤٠ معهدا متخصصا للبحوث العلمية ، وتضع هذه المعاهد التوصيات اللازمة بغية تامين الظروف الصحيـة من حيث المسكن والملبس والماكل ، وكذلك لتحسين النمـو الجسدي للاطفال .

**مجلة «الصحة»**

## الابداع العلمي – التقني لتلاميذ المدارس

توجد في البلاد اليـوم اكثر من ٨٠٠ جمعية علمية خاصـة بتلاميذ المدارس يؤمهـا اكثر من ١٦١ الف تلميذ ، وهذه الجمعيات تعمل بالتعاون مع معاهد علمية ومؤسسات مختلفة .

**مجلة «التعليم الشعبي»**

## معمرون من اوزبكستان

احتفل بالعـام الجديد الحالي في اوزبكستان ٢١٠٣٦ معمرا يبلغ الواحد منهم ٩٠ عاما فما فوق ، وتعمل في ارجاء الجمهورية تحت رعاية مركـز المعمرين في اوزبكستـان حوالي ٣٠ عيادة لخدمة هؤلاء المعمرين ، نظـام صارم للعمل والراحة ، طريقة سليمة للتغذية ، الرياضة العلاجيـة — هذه هي الوصفات الطبية التي تقدم الى من يراجع تلك العيادات من المعمريـن والى جانب ذلك فان كل معمر يخضع لدورة علاجية خاصة انطلاقا من حالته الصحية .

**صحيفة «برافدا فوستوكا»**
**طشقند**

يهتم مكتب التصميم للنادي الرياضي التكتيكي المركزي لدى الجمعية الطوعيـة لمسـاعدة الجيش والاسطـول السوفيتي لمالاج من الاجهزة الطائرة والمحركات الدقيقة لها .
ويبدو في الصورة المهندسان المصممان عضـوا المنتخب السوفيتي في تصميم الاجهزة الطائرة ايشينكو وارلوف في مكتب التصميم .

**أفاق اقتصادية**

## مزاد الفراء في لينينغراد

لم يعـد المزاد الدولي التقليدي للفراء الذي ينظم في لينينغراد ملتقى للمشترين الاجانب فحسب ، بـل ولبائعي الفراء ايضـا ، لقد نشطت عملية التجارة في مزاد الفراء بلينينغراد خلال السبعينات بصورة خاصة .

ولم يكن المزاد الدولي رقـم ٩٠ الذي جرى مؤخرا فـي قصر الفراء بلينينغراد استثناءا عن هذه القاعـدة وقد عرضت بضائعها للبيع في المزاد شركات ومؤسسات من افغانستـان وبلغاريا وكوريا الديمقراطية والنرويج ومنغوليا وبولونيا ، وقد شعر بعض خاص البولونيون الذين اشتركـوا في المزاد ، فقد عرضـوا في المزاد ٣٠ الف قطعـة فراء جرذ الماء التي بيعت ٩٠٪ منها باسعار جيـدة ، واعتبرت اوساط المزاد صفقـة الكراكـول الافغاني موفقة ايضـا ، اذ ارتفعت اسعاره الى مستـوى مزاد لندن والشركات الرئيسية التي اشترت هذا الفراء هي شركات المانية غربيـة وايطالية وسويسرية ، وباعت بلغاريا كل ما عرضته من فراء السنجـاب الجبلي (ووصـل سعر قطعة الفراء الواحدة الى ٦٠ دولارا) ، والنرويجيون باعوا اكثر من نصف كميـة فراء الحيوانات البحرية التي عرضوهـا في المزاد ، وتم تسويـق بعض انواع الفراء الكوري تسويقا تاما .

لقد بلغ مجموع الذين حضروا المزاد اكثر مـن ٢٠٠ خبير من ٢٢ بلدا وكالعادة كانت مجموعة الفراء السوفيتية غنية .

لقـد عرض فراء النمس المرقط وبلـغ اجمالي عدد فراء النمس الذي عرض في المزاد اكثر من مليون قطعة مـن مختلف الالوان . والشركـات الرئيسية التي اشترت هذا الفراء كانت يابانية ومن هونغ كونغ والمانيا غربية وايطالية . ثمة تقليد متبع في المزاد وهو منح هدية تذكارية الى اول مشتر في المزاد ، وقـد كان هذا المشتري ايليتشي كينوشيتا من اليابان . وقـد اشترى كينوشيتا اول وجبة من فراء النمس وعددها ٢١٠ قطعة .

وعرضت في المزاد ٨ الاف قطعة من فراء السمور . بيعت ٩٦٪ منهـا في جو من المنافسة الشديدة . ووصـل سعر بعض القطع منها الى ٤٩٠ دولارا .

وسوقت بالكامـل مجموعة من فراء السنجاب والوشـق والثعلب الابيض والقطبي و٩٧٪ ممـا عرض من فراء الثعلب الاحمر . ووصل سعر بعض قطع فراء الوشق الى ٢٦٠٠ دولار .

وكانت المنافسة شديدة للغايـة لدى بيع فراء الثعلب الاحمر—الفضي ، ووصل سعر قطعـة الفراء الواحدة الى ٤٢٠ دولار . ومرة اخـرى تميزت الشركات اليابانيـة بنشاط كبير في هذا المجال .

**غيورغي توماشيفسكي**

# قانون الاسكان السوفيتي الجديد

اعتبارا من ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢ بدا تنفيذ قانون جديد للاسكان في الاتحاد السوفيتي . وقد سبقت اقرار القانون مناقشة شعبية واسعة لمواده وقدم ابان المناقشات اكثر من ٢٠ الف اقتراح انعكست معظمها في الصيغـة النهائية للقانون .

تنظم الدولة السوفيتية وتمول ٨٠٪ من بناء المساكن في البلاد ، وتضـع المساكن والشقق الجديدة تحت تصرف المواطنين لقاء بدلات ايجار شهرية تتراوح بين ٣٪ الى ٥٪ من ميزانية عائلة متوسطة الدخل .

في اواخر الخمسينات كانت قد انبثت في الاتحاد السوفيتي صناعة ضخمـة لبناء المساكن ، ودخلت هذه الصناعة مرحلة الاتمتة وتم خلال فترة ربع قرن بناء حوالي ٦٠ مليون شقة ومسكن مستقل ، وكل عائلة سوفيتية حسنت عمليا ظروفها السكنية ، وعلى الرغم من ان المشكلة لم تحل نهائيا بعد ، الا ان افاق بناء المساكن تبشر بالخير .

ويمتلك الان ٨٠٪ من سكان المدن وتقريبا جميع سكان المناطق الريفيـة مساكن وشققا مستقلة . وبعد الاخذ بعين الاعتبار مسالة ان الزيادة في بناء المساكن تسبق وتائر الزيادة في عدد السكان فستؤمن لكل عائلة شقة مريحة خلال السنوات العشر القادمة .

ان الدولة اذ تتحمل التكاليف الرئيسية لبناء المساكن وتهتم بصيانتها فانها تسعى بطبيعة الحال لكي توزع الشقق على المحتاجين بصورة عادلة . ويكرس قانون السكن الجديد المبدا الذي يلزم الجميع بمراعاة الدور . وتستثنى من هذه القاعدة العوائل الكثيرة الاطفال ، وتلك التي يعاني احد افرادها من داء عضال ، والمعوقون ، والامهات اللواتي ليس لهن معيل .

ويحدد القانون شقة لكل عائلة . الشقة الكبيرة تخصص لعائلة كبيرة والصغيرة لعائلة صغيرة .

وتبت في شؤون الاسكان لجان خاصة تابعة للمجالس المحلية لنواب الشعب التي تضم الى جانب النواب ممثلين عن مختلف المنظمات الاجتماعية وقبل كل شيء عن النقابات .

ولا يحدد القانون الجديد بفترة محددة امد ايجار المساكن التي تقدمها الدولة للمواطنين . وتنتقل هذه المساكن من الوالدين الى ذريتهم ثم الى الاحفاد اي انها توضع تحت تصرف المواطن الى الابد . ولا يترك السكان المنزل الا في حالات الترميم العام ، للعيش مؤقتا في عمارات سكنيـة احتياطية . وبموجب القانون تتحمل الدولة كافة تكاليف الترميم العام .

ويمنع القانون الاخلاء القسري للمساكن بما في ذلك المساكن التي تمتلكهـا المؤسسات والمنظمات . وفي حالة نشوب خلاف بهذا الخصـوص فلا يحق الا للمحاكم البت فيها . وبامكان المحكمة اتخاذ قرار حول الاخلاء بشرط ان تقدم للعائلة شقة مكافئة في مكان آخر .

ويلزم القانون في الوقت ذاته مستاجر المسكن بالحرص وبالمحافظة عليـه ويمنع القانون الجديد استغلال مساكن الدولة لاغراض الاثراء عن طريق تاجيرها .

**الكسندر ديلول**



# هل ثمة مخرج من مأزق الشرق الاوسط ؟

ادلى مدير معهد الاستشراق التابع لاكاديميـة العلوم السوفيتية الاكاديمي يفغيني بريماكوف بحديث الى مراسل «انباء موسكو» قال فيه :

* استطيع التاكيد ان الولايات المتحدة تسترشد في افعالها في الشرق الاوسط بالصيغة «تجنب الحرب الكبرى والسلام الشامل» .
* اسرائيل تخطط لمغامرات جديدة قبيل السـادس والعشرين من ليسان (ابريل) .
* الولايات المتحدة تنادي بالشرق الاوسط منطقـة لمصالحها الخاصة وهذا النهج الامبراطوري لا يجمعه جامع بالمصالح القومية الاميركية . وهو لا يستجيب بحال من الاحوال لمصالح العرب القومية .
* الاقتراحات السوفيتية بشان الشرق الاوسط اصبحت اليوم اكثر الحاحا مما كانت حتى قبل عام .

س : ان التوتر في الشرق الاوسط لم ينخفض خلال العـام المنصرم بل ازداد . فاين تكمن اسباب ذلك في رايك ؟

ج : الاسباب واضحة . انها بالدرجة الاولى سياسة الولايات المتحدة ، وهي كذلك سياسة اسرائيل التي تؤيدهـا واشنطن تاييدا نشيطا وتوعز بها في عدد من الحالات .

لنتحدث اولا عن الخط الاميركـي آن تقدير الشرق الاوسط من حيـث موقعه الاستراتيجي وموارده النفطية ظل في الحقيقة في عهد الرئيس ريغان كما كان سابقا . ولكن هذا التقدير ظهرت فيه بعض النبرات الجديـدة فادارة ريغان التي تراجعت عن الانفراج الدولي وسلكت نهج المجابهة مع الاتحاد السوفيتي وحلفائه تسعى الى اخضاع تطور الاحداث في مختلف بقاع العالم للاستراتيجية الكونية الاميركية بصورة اكبر فاكبر . ويتعاظم في هذه الظروف عنصر النزعة العسكرية في السياسـة الاميركية في الشرق الاوسط . وهو يتجسد في البحث عن قواعد جديـدة والبحث عن ذرائـع لبقـاء القوات الاميركية في المنطقة بشكل دائـم ويتحقق هذا تحت ستار ما يسمـى «القوات المتعددة الجنسية» في سيناء وقد شكلت «قوات الانتشار السريع» وتقام مناورات عسكرية واسعة النطاق بغية الضغط على الانظمة المعاديـة لاميركا في المنطقة اولا ، واستيعاب مسرح العمليات العسكرية المحتملـة ثانيا .

ويمارس في الوقت ذاتـه تاثير سيكولوجي على البلدان العربية . فنحن نعرف مثلا ان هيغ حاول في سيـاق جولته الاولى في هذه المنطقـة في نيسان (ابريل) عام ١٩٨١ ان يقنع العرب صراحة بفكرة ان الخطر الرئيسي هو «سوفيتي» . وزعم بان الخطـر الواقعي اليومي الذي تشكله سياسـة اسرائيل التوسعيـة على العرب «عامل ثانوي» .

ان الولايات المتحدة تعول كالسابق على اسرائيل في مخططات تحويل الشرق الاوسط الى راس جسر للمجابهة مع حركة التحرر الوطني وعالم الاشتراكية. غير ان الرهان يعقد في الاونة الاخيرة كذلك على تقارب اسرائيـل من بعض الانظمة المحافظة في المنطقة . وقـد تجسدت هذه الفكرة ايضا في مؤامرة كامب ديفيـد والخطوات الاخـرى للدبلوماسية الاميركيـة في الشرق الاوسط .

وتتناول الولايات المتحدة النـزاع العربي الاسرائيلي مراعية كل هـذه الاعتبارات بالذات . وانني استطيـع التاكيد ان الولايات المتحدة التي تاخذ بعين الاعتبار اهدافها الاستراتيجيـة الكونية والنبرات الجديدة في سياسة ريغان تسترشد في افعالها في الشرق الاوسط بالصيغة «تجنب الحرب الكبرى والسلام الشامل» .

س : ما معنى هذا عملا ؟

ج : يبدو ان الحـرب الكبرى لا تدخل ضمن المخططـات الاميركيـة الرئيسية في المنطقة في المرحلـة الراهنة لسببين ، اولهما ان الولايات المتحدة تخشى من ان مثل هذه الحرب يمكن ان تسفر عن عواقب وخيمـة تتعدى اطار المنطقة ، وثانيهما انهـا تخل باللعبة الاميركية اذ ترص صفوف العرب في كافة اقطارهم على اساس مناهض للامبريالية . اما فيما يتعلق بالجزء الثاني من الصيغـة – «تجنب السلام الشامل» فان واشنطن مصلحة في الابقاء على حالة التوتر واللااستقرار وانعدام الوحدة العربية في النضال ضد اثار العـدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ وبكلمات اخرى ، ان «الحالة الراهنة» التي تتيح المجال لعمليات اسرائيـل العدوانية تعود بالنفـع على الولايات المتحدة .

ان المتطرفين الاسرائيليين يستغلون الوضع القائم بنشاط . وتدل على هذا العمليات المسلحة ضد لبنان كل يوم تقريبا ، وقصف المفاعل النووي بالقرب من بغداد ، وضـم مرتفعات الجولان الاراضي السورية الازليـة قبل فترة قصيرة . وثمة عدد ليس بالقليل من الدلائل ، من ضمنهمـا شهـادات الخبراء الثقيين الاميركان بان اسرائيل تملك السـلاح النووي . واذا كان الحال كذلك فان هذا يضيف بالطبع عنصرا خطرا للغاية على الوضـع في الشرق الاوسط . فتوفر السلاح النووي في مثل هذه المنطقة المنذرة بالانفجار ينطوي على اكبر خطر هو تعدي النزاع اطار المنطقة .

اعتقد بان التوتر في الشرق الاوسط في الوقت الراهن يبلغ مجددا ذروته. فاسرائيل يبدو عليها ، وفق اتفاقيـة كامب ديفيد ، ان تسحب كامل قواتها من سيناء قبل السادس والعشرين من نيسان (ابريل) . وانا لست واثقـا بتاتا بان اسرائيل ستنفذ هذا باستعداد تام . ولكن حتى لو اقدم قادة اسرائيل على سحب القوات فانـه ليس من المعروف بعد ما سيفعلونـه خلال الاسابيع المتبقية حتى ذلك الموعـد وبخاصة اذا ما اخذنا بالحسبان بعض الخطوات الايجابيـة للرئيس المصري حسني مبارك كحواره مع المعارضـة مثلا ، وليس من المستبعد آن ستحاول اسرائيل في هـذه الظروف ان تحط بوسيلة ما من قدر مبارك وان تجعل خروج مصر من العزلة في العالم العربي امرا مستحيلا او صعبا للغاية على اية حال .

وانها لوسيلـة بارزة «لترويض» مبارك محاولات الولايات المتحدة اجباره على التوقيع على وثيقة حول الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة اعدها الاسرائيليون بحيث تضمن بقاء نظام الاحتلال في هذه الاراضي الفلسطينية . ويبدو ان مثل هـذه «الضمانة» قبل سحب القوات من سيناء يطلبها بيغن .

وتثير خشية خطيرة الافتراضـات التي تعبر عنها الصحافة الاسرائيليـة والغربية حول احتمال عملية عسكريـة كبرى تقوم بها اسرائيل ضد سوريـة او على اراضي لبنـان او على اراضي سورية نفسها ، وتعول تل ابيب على ان يدي القاهرة لا تزالان مربوطتين واذا ما اقدمت اسرائيل على مثل هذه العمليات فان اصدقاء سورية لن يقفوا طبعا مكتوفي الايدي .

س : في غضون اكثر من ثلاثيـن سنة من تاريخ النزاع العربي الاسرائيلي كانت الولايات المتحدة تقف بثبات الى جانب اسرائيل وتتحالف معها في الحقيقة فلماذا لم يعلن الا الآن عن «التحالف الاستراتيجي» او «التعاون الاستراتيجي» القائم فعلا بين واشنطن وتل ابيب ؟

ج : أعتقد بان مسالة «التعـاون الاستراتيجي» الاميركي الاسرائيلي قد طفت على السطح في المرحلة الراهنـة وليس من قبـل نظرا لبروز نبرات جديدة في سياسـة ريغان كما قلت وعلاوة على ذلك تريد الولايات المتحدة من اسرائيـل اكثر فاكثر الى تلك سياستها وتحويلها بدرجة اكبر ممـا كان الى قاعدة لنفوذها في المنطقة .

في هذا الصدد توجد بعض الخلافات بين اسرائيل والولايات المتحدة ، ولا يجوز غض النظر عنها ، ولكنها ، اولاً لا ترقى الى المستوى الاستراتيجـي فالولايات المتحدة لا تتخلى ابدا ولا في اي حال من الاحوال عن دعم السياسة الاسرائيلية ، وثانيا ، كثيرا ما تضخم الدعاية الاميركية هذه الخلافات لتستر المغزى الحقيقي للعلاقات الاميركيـة الاسرائيلية المتبادلة ، وتنجم الخلافات ذاتها في بعض الاحيان عن التطابـق غير التام لمصالح الطرفين ، فاسرائيل مثلا لا مصلحة لها بتاتا في ان تتخذ الولايات المتحدة اي شركاء بين البلدان العربية ، اما الولايات المتحدة فتروم توحيد جهود المتطرفين الاسرائيليـين وبعض الانظمة المحافظة في المنطقـة ولكـن هل هذا هو الامر الرئيسي ؟ فالامر الرئيسي هو ان اسرائيل كانت ولا تزال القاعدة الاستراتيجية للولايات المتحدة ، وحتى اذا كانت الولايـات المتحدة تبين احيانا عدم موافقتها مع اسرائيل كتاجيل ارسال انواع معينة من الاسلحة لمدة اسبوعين مثلا فان كل شيء سرعان ما يعود الى مجـراه الطبيعي ، فمـا ان تطرح في مجلس الامن مسالة فرض عقوبات على اسرائيل حتى تصوت الولايات المتحدة ضد القرار وتقدم لاسرائيل جميع انواع السـلاح الذي تطلبه ، وتشكل في الواقع قاعدة لتصعيد سياستها العدوانية .

س : كثيرا ما تسمي الصحافـة الاميركية اسرائيل «زبونة» الولايـات المتحدة . فكيف تصـف العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل ؟ هل هي تبعية مباشرة ؟ ام تقديم خدمـات متبادلة ؟ او ربما ان المقصود بالاحرى شراكة بينهما ؟

ج : من الاصح ، على ما يبـدو الحديث عن علاقات بين شريكين ، ولكن هذا لا يستثني ان الولايات المتحدة

**اجرى الحديث**
**عادل قرباتوف**

(البقية على ص ٧)

## افغانستان اليوم

AFGHANISTAN TODAY

لقد كانت ثورة نيسـان (ابريل) ١٩٧٨ ردا منطقيـا على حاجـات الشعب ونتيجة لتطور المجتمع الافغاني على امتداد سنوات طويلة . ورد هذا في المقدمة التي كتبهـا بابراك كارمال لالبوم الصور الموسوم «افغانستان اليوم» الـذي اصدرتـه دار نشر «بلانيتـا» في موسكـو بالتعـاون مـع دار نشر «بيهقي» الافغانيـة باربـع لغـات هي : الروسيـة والانجليزيـة والـداري والبشتو .

* عامل افغاني

* الاصلاح الزراعي : ستخصص قطعة ارض لكل فلاح

* درس في مكافحة الامية

* المصلون في المسجد

كلمة «انباء موسكو»

# هل يستطيع المرء اجراء حوار لوحده ؟

ان السلام لا يتجزأ بوجه خطر الكارثة النووية . ويتبنى هذا الاستنتاج عدد متزايد من سكان جميع القارات . ومن الادلة الاخيرة على ذلك الرسائل المفتوحة التي بعثت بها المنظمة الاوسترالية الداعية للتعاون الدولي ونزع السلاح والكتاب اليابانيون المناضلون ضد حرب نووية ، الى ليونيد بريجنيف ورونالد ريغان وتدعو الرسائل الى العمل من اجل صيانة السلام .

لقد عرض القائد السوفيتي في جوابيه مواقف الاتحاد السوفيتي من القضايا الرئيسية التي تتوقف على حلها ازالة خطر الحرب .

* المهمة الاولى هي التوصل الى نتيجة بناءة بسرعة في مفاوضات جنيف السوفيتية-الامريكية حول السلاح النووي المتوسط المدى في اوروبا اذ ان النزاع هناك لابد ان يتحول الى نزاع عالمي .

* الاسراع في استئناف المفاوضات السوفيتية الامريكية حول معاهدة سالت .

* استئناف المفاوضات السوفيتية الامريكية حول منع السلاح الكيميائي .

* تقييد النشاط العسكري في منطقة المحيط الهندي ونشر هذه الاجراءات على المحيط الهادي .

ان الكلمات : تعليق .. واستئناف .. وتحديد .. واسراع التي يتضمنها جوابا ليونيد بريجنيف تدل بحد ذاتها على الطابع النشيط للموقف السوفيتي وعلى سعي الاتحاد السوفيتي الى فك عقدة التناقضات ببذل جهود مشتركة وعلى استعداده للحوار الواسع بشرط واحد فقط هو مراعاة مبدأ المساواة والامن المتكافيء .

وخلافا لموسكو فان واشنطن ليست مستعدة لذكر تاريخ استئناف المفاوضات حول معاهدة سالت . فقد قطعت الولايات المتحدة بصورة انفرادية المفاوضات حول تحريم السلاح الكيميائي وحول تقييد النشاط العسكري في منطقة المحيط الهندي وتماطل في ابرام المعاهدة بشأن تقييد تجارب السلاح النووي تحت الارض . ولا تزال مفاوضات جنيف جارية غير انها لا تبشر بعد بان الامريكان يبحثون جديا عن اساس لاتفاق مقبول للجانبين حول السلاح المتوسط المدى .

ان هذا تهرب من الاتفاقيات ولا تفسير له غير رفض القبول بتوازن القوى الناشيء في العالم والمراهنة على بلوغ تفوق عسكري .

ان القلق الذي عبر عنه انصار السلام الاوستراليون واليابانيون في رسائلهم مبرر . ومن الضروري ان تنشط جميع القوى المحبة للسلام في كوكبنا عملها لتفادي وقوع كارثة نووية .

## بالسيف لا بالصلواة

«نصلي ونأمل ان تشكل في ناميبيا حكومة تكون عطوفة ازاءنا» هذه العبارة وردت على لسان بيك بوتا وزير خارجية جمهورية افريقيا الجنوبية فالوزير لا يصلي فقط من اجل بقاء اخر معقل للعنصرية والابرتهايد في جنوب القارة الافريقية . وقال بوتا ولكي لا تسير ناميبيا في «الطريق الخاطيء» فان جمهورية افريقيا الجنوبية «مستعدة للجوء الى خطوة مثل الحرب» . وثمة امر لا يتحدث عنه هذا الدبلوماسي من بريتوريا وهو ان افريقيا الجنوبية تشن الحرب على ناميبيا منذ اكثر من عشر سنوات .

ان احتلال جمهورية افريقيا الجنوبية لناميبيا هو عمل عدواني ضد الشعب الناميبي وخطر على السلام العالمي والامن الدولي . كما انه يمثل تحديا للامم المتحدة . هذا هو راي معظم اعضاء لجنة الامم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان المجتمعة الان في جنيف . الحرية والاستقلال الوطني حقان ثابتان من حقوق الناميبيين . واكد القرار الذي اتخذته اللجنة على حقهم ان يلجأوا بغية تحقيق هذين الهدفين الى كافة الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح .

وتؤكد حق الشعب الناميبي في تقرير مصيره منظمة الوحدة الافريقية . وقد رفضت المنظمة خلال الدورة التي عقدتها في اديس ابابا الصيغة الغربية «للتسوية» لان هدفها هو المحافظة على ناميبيا كحاجز بالنسبة لجمهورية افريقيا الجنوبية وكراس جسر استراتيجي للعدوان على افريقيا المستقلة .

ان الحق في استثمار اليورانيوم والماس والمنغنيز الناميبي بالنسبة لانصار الديمقراطية الغربيين هو اهم من حق الناميبيين في الحياة .

# السلفادور : هل هي فيتنام جديدة ؟

بقلم : يوسف غريغوليفيتش
العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية

يعتبر مثلث الولايات المتحدة – السلفادور – كوبا حاليا اكثر رهبة من مثلث برمودا . وتهتم الصحافة العالمية في الاونة الاخيرة بحل لغزه في هذا المثلث بل في احدى زواياه اي السلفادور على وجه الدقة ، تجري يوميا اراقة الدماء ، ويتم قتل الناس بينما يهدد ريغان واتباعه بنقل نار الحرب الى نقطة اخرى في هذا الشكل الهندسي .

فما هو سبب انزعاج صاحب البيت الابيض الى هذه الدرجة ؟ اذا اردنا ان نصدق تصريحات ادارة واشنطن فان «الشيوعيين الماكرين» على وشك استلام السلطة في السلفادور وعندئذ تكون نهاية الولايات المتحدة اذ تقف وراء الشيوعيين السلفادوريين كوبا الحمراء ونيكاراغوا التي لاتقل عنها احمرارا . وخلف هذه وتلك موسكو الحمراء تماما . وعلى هذه الشاكلة سيعني انتصار الثوار السلفادوريين انتصارا لكوبا ونيكاراغوا وموسكو كذلك .

ولهذا السبب تقوم واشنطن بمساعدة الطغمة الحاكمة في السلفادور على قتل الشيوعيين وتجهزها بالسلاح والمال . وترسل «المستشارين» لمساعدتها ، بل ان واشنطن مستعدة لارسال الجنود الى هناك .

ولكن الرواية الامريكية حول الاحداث في السلفادور يشوبها عدد من نقاط الضعف الشديد . اولا : تقوم الطغمة الحاكمة في السلفادور وخبراؤها الامريكان يوميا بقتل العشرات ان لم نقل المئات من الاشخاص . فهل ان جميع هؤلاء شيوعيون ؟ فاذا كان الجواب نعم ، فمن اين هذا العدد الهائل من الشيوعيين في السلفادور ؟ اما اذا كان الجواب كلا ، فمن هم هؤلاء الضحايا يا ترى ؟ هل ان المطران روميرو الذي قتله «مجهولون» انثاء القداس وعشرات القساوسة الاخرين الذين تم قتلهم وكذلك الراهبات الامريكيات اللواتي قتلن على ايدي اعضاء الفرق التأديبية ايضا والاف الاطفال والشيوخ والنساء جميعا من الشيوعيين ؟ ام ان الحديث يدور حول اناس ذنبهم الوحيد هو الرغبة في العيش تحت ظل الحرية والاستقلال ؟

ثانيا : ان تأكيد واشنطن على ان انتصار الشيوعيين في السلفادور سينسف امن الولايات المتحدة ليس بالامر الجديد . فالولايات المتحدة تستخدم هذه الاكذوبة في كل مرة تحاول فيها اخضاع جهة ما لتأثيرها وقد استخدمتها في فيتنام . كما استخدمتها عندما ارادت التدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان وكمبوتشيا وبولندا والشرق العربي وكوبا وانغولا ونيكاراغوا والعديد من البلدان الاخرى .

فما الذي تنطوي عليه هذه الاكذوبة ؟ لناخذ فيتنام كمثال . فقد انتصر شعبها بقيادة الشيوعيين فعلا ومنيت الولايات المتحدة بالهزيمة ولكن ماذا حدث بعد ذلك ؟ هل قامت فيتنام بتهديد الولايات المتحدة بالحرب او التدخل او فرض العقوبات عليها ؟

ثالثا : من المعلوم ان الولايات المتحدة تدخلت في شؤون جمهوريات امريكا الوسطى وحوض الكاريبي حتى قبل ظهور موسكو الحمراء على الخارطة بوقت بعيد . فما الذي ارغمها آنذاك على ارسال مشاتها البحريين الى هذه البلدان ؟ يجيب عن هذا السؤال بشكل قاطع اسم نهجهم العدواني في السياسة الخارجية كسياسة «العصا الغليظة» وسياسة «البوارج» وسياسة «الدولار» ان هذه التسميات لم يبتكرها الشيوعيون على الاطلاق . بل ابتكرها السياسيون في واشنطن . ويبرز السؤال التالي : الا تعتبر السياسة الحالية لواشنطن استمرارا للنهج التقليدي للبيت الابيض الذي كان هدفه تحقيق الزعامة الامبراطورية للاوساط الاحتكارية الامريكية ؟

لقد قام الرئيس المكسيكي خوسيه لوبيس بورتيلو بزيارة نيكاراغوا مؤخرا . وادان مرة اخرى التدخل الامريكي في السلفادور ، ودعا بلدان المنطقة الى ايجاد طرق سلمية لحل النزاعات القائمة . وساند دعوته كل من فيدل كاسترو والقيادة الثورية في نيكاراغوا . ولكن البيت الابيض وحده مندفع لتحقيق التفوق العسكري في السلفادور ، مهددا بتحويلها الى فيتنام جديدة .

احقا فيتنام جديدة ؟! وهل نسي البيت الابيض كيف كانت نهايته في فيتنام «القديمة» ؟

يبدو ان المثلث الامريكي «الجديد» لا يحمل في طياته اي لغز . انه من هذه الناحية ليس ندا لمثلث برمودا .

# الصواريخ والعمل

من مراسلنا الخاص في لندن

في اواخر القرن العشرين قررت حكومة تاتشر ان تسلك نفس الطريق تقريبا . فقد اعلن انها سار على ٣ ملايين و٤٤٨٧٨ عاطل بريطاني عن العمل : تلوح في الافق امكانية زيادة نسبة التشغيل . وهذه الزيادة ستؤمنها منظومة «ترايدنت-٢» الصاروخية-النووية . والمقصود بهذه المنظومة اربع غواصات كل واحدة منها مزودة بـ١٦ قاعدة اطلاق بامكانها ان تنزل على راس العدو نيران ٦٤ صاروخا . الغواصات بريطانية ايضا اما الصواريخ نفسها فامريكية وبريطانيا لم تحصل بعد على هذه الخيرات النووية . لكنها ستحصل عليها . فقد قررت حكومة تاتشر قبل عامين استبدال صواريخ بولاريس القديمة بصواريخ ترايدنت . وانطلق موقف الحكومة هذا من ان بريطانيا ينبغي ان تمتلك «وسائل كبح» نووية مستقلة وحديثة .

«وسائل كبح» مستقلة ؟ ولكن هذا هو استقلال الجزمة الامريكية في الاراضي البريطانية . ان اطلاق «الترايدنت» سيتم الارجح بواسطة مفتاحين ، احدهما تحت تصرف الولايات المتحدة ، وتوجيه الصواريخ نحو اهدافها لن يتم ايضا بدون الاقمار الصناعية الامريكية .

ومع ذلك فان لندن ابرمت خلال صيف عام ١٩٨٠ مع واشنطن اتفاقية حول شراء «ترايدنت-١» وهي الطراز الاول للصواريخ المعروفة كذلك باسم س-٤ . وبلغت قيمتهما ٥ مليارات جنيه استرليني . والآن حلت محل س-٤ صواريخ د-٥ . والولايات المتحدة الامريكية تطلب من بريطانيا ان تشتري بالذات هذا السلاح – المعجزة في تدمير الجنس البشري صواريخ تتميز بمزيد من القوة والدقة لكن سعر «الترايدنت-٢» يتراوح بين ٨ و١٠ مليارات . وتجدر الاشارة الى انه لا يضمن احد ان لا تتبع د-٥ المنظومات النووية ي-٦ ول-٧ التي تتمتع بمزيد من القوة والدقة .

الحكومة ترغم المستوزرين شراء «ترايدنت-٢» مختلف انواع التمسيم من اجل التغلب على المعارضة في البرلمان وتضليل البريطانيين البسطاء واخر عمليات التضليل هذه – الوعد بشن هجوم على البطالة بواسطة «الترايدنت» . واعلنت وزارة الدفاع للتو «فكرة فريدة» . وهي ، ان بامكان الشركات البريطانية عقد صفقات مع الولايات المتحدة لصناعة اجزاء من الشبكات الصاروخية-النووية . وسيتم بذلك تأمين الصواريخ وتأمين العمل !

وقد رجوت مايكل اوليس ممثل اتحاد النقابات البريطانية ان يعلق على هذا النبأ السار–من وجهة نظر الحكومة ، فقال :

– لقد ناقش المجلس العام للنقابات البريطانية قضية صواريخ «ترايدنت» اكثر من مرة . نحن نعارض بشكل قاطع شراء هذه الصواريخ الجديدة . كما اننا نرغب في التخلص من صواريخ «بولاريس» . ان الوعد بتوفير مجالات عمل ان يزيل بشكل من الاشكال على موقفنا . ان المليارات لو لم يجر انفاقها عليها بصفقة «الترايدنت» يمكن ان توظف في برامج فعالة للقضاء على البطالة .

ان معدلي على حق . وبامكاننا ان نواصل وجهة نظره . بريطانيا تجسيد رائع لتصاعد خطين بيانيين معا : البطالة والنفقات الحربية . وهذا الامران مرتبطان فيما بينهما . فقد اشار المؤتمر النقابي العالمي الذي عقد في باريس في اواسط كانون الاول (ديسمبر) لبحث الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لنزع السلاح اشار الى ان مجالات العمل التي توفرها الاعتمادات العسكرية هي اقل بمرتين من التوظيفات المماثلة في الانتاج المدني ...

«ترايدنت-١» اغلى ثمنا من «بولاريس» ، و«ترايدنت-٢» اغلى من «ترايدنت-١» . وليس ثمة نهاية منظورة لتوقف ارتفاع اسعار الاسلحة وهذا معناه ان الاقتصاد المدني يفقد المزيد من الاموال الطائلة امام الفروع العسكرية ، اما امكانات تأمين فرص العمل فتتقلص اكثر فاكثر .

وباختصار ان صواريخ «ترايدنت» لا تسلط نيرانها على البطالة ، بل تسدد النار الى اماكن العمل .

فلاديمير سيميونوف

# من معكسر داهاو الى بيرمازينس

بقلم : توم يميليانوف

لم يكشف النقاب لسنوات طويلة عن وجود اكبر احتياطي في اوروبا الغربية للاسلحة الكيمياوية الامريكية في جمهورية المانيا الاتحادية . ففي عام ١٩٨١ ظهرت في الصحف الالمانية الغربية معلومات بهذا الصدد غير ان الاوساط الرسمية كذبتها بكل السبل بيد ان الجميع في المانيا الغربية يعرفون اليوم بانه تخزن في ضواحي مدينة بيرمازينس ٢٠٠٠ طن من اقوى الغازات السامة الامريكية المفعول التي تكفي تماما لا لتدمير سكان المانيا الغربية فحسب ، بل ومئات الملايين من سكان اوروبا عموما .

عندما استخدمت الولايات المتحدة الامريكية في عدوانها على الشعب الفيتنامي الوسائل المتوفرة ، شنت على فيتنام حربا كيمياوية لم يسبق لها مثيل . واهم مجهزي المواد السامة التي اودت بحياة عشرات الالوف وشوهت او اقعدت مليوني فيتنامي ، كانت شركتان امريكيتان هي «دوو كيميكال» و«مونسانتو كيميكال كوربوريشن» وان هاتين الشركتين بالذات لهما علاقات تكامل وثيقة بالمجمعين وان هاتين الشركتين بالذات لهما الكيمياويين الالمانيين الغربيين «باسفه» و«باير» لقد استحدثت شركة «دوو كيميكال» في حينها بالتعاون مع «باسفه» شركة مختلطة حملت اسم «دوو كومباني» مقرها ولاية فرجينيا الامريكية . زد على ذلك بان «دوو كيميكال» و«باسف» تمتلكان شركات فرعية مختلطة في مختلف بلدان العالم وتتقاسمان رؤوس اموالها بالتساوي كما ان «باير» و«مونسانتو» شكلتا شركة فرعية مختلطة باسم «موبي كيميكال كومباني» .

ان التعاون الذي تطرقنا اليه بين الشركتين الامريكيتين والمجمعين الكيمياويين الالمانيين الغربيين ليس مجرد صدفة . «باير» و«باسفه» وارثتا الشركة الاحتكارية الهتلرية «فاربين اندوستري» التي ذاع صيتها السيء بتحضير غاز «سيكلون-ب» الذي كلفى بواسطته في معسكرات الاعتقال الهتلرية على مئات الالوف من الناس . ومما يدل على الاهتمام الكبير من قبل الولايات المتحدة الامريكية بالاسلحة الكيمياوية الهتلرية هو نقل امريكا في عام ١٩٤٥ كمية ١٠٠ الف طن من العتاد الكيمياوي من المانيا .

في السابع من تموز /يوليو/ ١٩٨١ جرى في داهاو–حيث دمر ابان الحكم الهتلري عشرات الالوف من نزلاء معسكر الاعتقال – تجربة غاز «سي اس» الذي تستعمله الشرطة البفارية . ويؤكد الخبراء على ان غاز «سي اس» اقوى بعشرات المرات من غاز «سي ان» الذي كان معروفا من قبل . وتربط الشرطة البفارية غاز «سي اس» بخراطيم مياه ذات قوة دفع قوية بامكانها طرح الناس ارضا . كما استخدم هذا الغاز من قبل الامريكان في فيتنام . ولقد اعتبرت الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٦ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٦٩ هذا الغاز بالذات «سلاحا عسكريا ممنوعا» .



– اكملوا التسلح فورا ! بين يدي دليل على ان الروس ينتجون سلاحا جديدا تماما ذا رؤوس منشطرة !

US

بريشة فسيفولود ارصيليف

# ليونيد اليتشيوف :
# ماذا يحدث في مدريد

**اجرى مراسلنا الغيس تشيكووليس حديثا مع ليونيد اليتشيوف رئيس الوفد السوفيتي في لقاء مدريد ، نائب وزير الخارجية السوفيتي . فتحدث اليتشيوف عن سير اللقاء قائلا :**

بدا لكثير من الوفود ، من ضمنها وفدنا ، قبيل توقف اعمال اللقاء بمناسبة راس السنة ان الوف الكيلومترات قد قطعت من الطريق حتى اواسط كانون الاول (ديسمبر) الماضي ولم يبق سوى اجتياز امتار معدودة وان كانت صعبة ، قبل التوصل الى النهاية . ولا يزال هذا التقدير صحيحا اليوم ايضا . فبين ايدي جميع المشتركين في اللقاء مشروع الوثيقة الختامية الذي اعدته جماعة من البلدان المحايدة وغير المنحازة . وهو ليس اساسا سيئا باعتراف اكثرية الوفود وتؤلف الفصول والاحكام المتفق عليها مسبقا والخاصة بجميع اتجاهات التعاون المتعدد الاطراف بين الدول جزءا كبيرا من الوثيقة . وهي تحتوي كذلك على ما تقترحه البلدان المحايدة وغير المنحازة من حلول للمسائل المختلف عليها ونحن لسنا موافقين على بعض الصيغ ولكن هدف اجتماع ٣٥ وفدا في العاصمة الاسبانية ، حسب رأيي ، هو بالذات حل تلك المسائل القليلة التي لاتزال معلقة .

لذا يجب البحث عن حلول مقبولة للجميع ، وبدلا من ذلك تحاول الولايات المتحدة وشركاؤها في حلف الاطلسي اثارة مناقشة حول مسألة لاعلاقة لها بلقاء مدريد . فتستغل الدبلوماسية الامريكية هذه المرة احداث بولونيا لشن حملة ضد البلدان الاشتراكية ولاتسعى الولايات المتحدة التي تخرق ابسط مبادئ العرف الدولي ، الى كل ما في وسعها لتحويل بولونيا الى موقد توتر دائم في اوروبا . وهذه الاعمال عبارة عن محاولة لنسف المبادئ الاساسية للتعاون الاوروبي ولا تتجاوب مع ميثاق هيئة الامم المتحدة ووثيقة هلسنكي الختامية .

لا يخفى على احد ان الطريق الذي رسمته اوروبا لنفسها في الوثيقة الختامية لايرواء البعض . فهو يختلف عن نهج بلوغ التفوق العسكري بواسطة زيادة اسلحة حلف الاطلسي زيادة لامثيل لها . فاين الحرص على تعزيز الامن وتطوير التعاون في اوروبا اذا كان يخصص لها حسب مخططات عالمية اخرى دور مسرح للعمليات الحربية !

لا حاجة للحديث طويلا من اجل اثبات سعي بعض الدول الى عرقلة تطور لقاء مدريد بصورة طبيعية وتنظيم محاكمة لهذه الدولة او تلك ، يهدد باحباط كل العملية الاوروبية العامة التي بدأت في هلسنكي ومن المناسب في هذا الصدد ذكر فقرة من كلمة رئيس الدولة السوفيتية ليونيد بريجنيف في هلسنكي في ٣١ تموز (يوليو) عام ١٩٧٥ : «ان الاستنتاجات الهامة بالنسبة للمستقبل تنجم عن تجربة عمل المؤتمر . وتتجسد اهمها في التدخل في الشئون الداخلية لجمهورية بولونيا الشعبية فحسب ، بل تبدل الوثيقة الختامية التي تقول : يجب الا يحاول احد انطلاقا من اعتبارات السياسة الخارجية أن يفرض على الشعوب الاخرى تدبير شئونها الداخلية بصورة معينة . فشعب كل دولة هو وحده الذي يملك حق السيادة في تدبير شئونه الداخلية وتعيين قوانينه الداخلية . اما الموقف المختلف من القضية فهو عبارة عن اساس متزعزع خطر على قضية التعاون الدولي» .

ان هذا التحذير ملح اليوم خاصة فلم يخيم على الانفراج ومستقبله في اي وقت مضى خطر كالذي يهدده الان وقد تلحق ضربة شديدة بالعملية التي بدأت في هلسنكي نتيجة تحويل صالات قصر المؤتمرات في مدريد الى ساحة مبارزة على نمط «محاكم التفتيش» التي يستعمل فيها الكذب والافتراء سلاحا ضد الدول ذات السيادة . والتي لاترضى الولايات المتحدة عن سياستها لذلك بالذات يبذل الوفد السوفيتي ووفود البلدان الاشتراكية الاخرى جميع الجهود للحيلولة دون ان تتطور الاحداث في هذا الاتجاه . واذا قوطعت الندوة نتيجة السعي الى استخدام لقاء مدريد لاغراض غير بناءة تتناقض مع المصالح الحقيقية للشعوب الاوروبية فان كامل المسئولية ستقع على عاتق اولئك الذين يلجأون الى مثل هذه الخطوات .

وسيكون امرا جيدا اذا ما فهموا في الغرب في نهاية الامر أن جميع الدول التي اشتركت في مؤتمر هلسنكي ، في حاجة ماثلة الى السلام والطمأنينة ويعتقد الوفد السوفيتي بان نجاح لقاء مدريد باقرار الوثيقة الختامية التي ستتضمن القرار بعقد مؤتمر لبحث اجراءات زيادة الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا ، سيكون امرا ذا اهمية كبيرة لتحسين الجو السياسي في اوروبا وفي العالم كله ، وان الوفد السوفيتي مستعد للاسهام بقسطه البناء في الجهود المشتركة التي تبذل لتحقيق هذا الهدف .

# هل ثمة مخرج من مأزق الشرق الاوسط ؟

(بقية المنشور على ص ٥)

الاقوى بما لا يقاس والتي يمكنها ان تؤثر تأثيرا واقعيا على النهج الاسرائيلي ، تطلق العنان الآن . وليس هناك سوى تفسير واحد هو ان الخط التوسعي الاسرائيلي يتفق عموما ومصالح الولايات المتحدة .

– ان الولايات المتحدة واسرائيل لا تتفقان معا ضد حركة التحرر الوطني في العالم العربي فقط ...

– ان التعاون بين الولايات المتحدة واسرائيل يمكن النظر اليه على نطاق اوسع بمثابة تحالف بين الامبريالية الاميركية والصهيونية ، موجه ضد عالم الاشتراكية وقوى التحرر الوطني والتقدم على العموم . ومن المعروف ان لهذه الصلات تاريخا طويلا وطابعا متفرعا ، وهي تبرز في ميادين عديدة كحملات الاعلام الكاذبة واعمال التخريب الملموسة التي تنفذ في البلدان الاشتراكية والدول الاخرى .

س : نادت الولايات المتحدة بالشرق الاوسط منطقة لمصالحها الخاصة فهل يتفق هذا والمصالح القومية للشعوب التي تقطن في هذه المنطقة ؟

ج : ان اعلان الشرق الاوسط منطقة لمصالح الولايات المتحدة القومية هو للمضاربة من حيث اساسه . وان مصلحة الولايات المتحدة في استيراد النفط من البلدان العربية امر مفهوم ومع ذلك لا يتسم هذا النفط باهمية كبيرة لاقتصادها كما يؤكد الساسة الاميركان ، فالنفط العربي يشكل نسبة ٣٠ بالمائة تقريبا من استيراد الولايات المتحدة العام للنفط . ولكن هناك شيئا آخر هو ان الولايات المتحدة تحاول التأثير على شركائها الاوروبيين وعلى اليابان عن طريق الشرق الاوسط ونفط الشرق الاوسط . وبكلمات اخرى تحاول السيطرة على سياستها بتوجيهها في مجرى النهج الامبراطوري الاميركي بيد ان هذا لا يجمعه جامع بالمصالح القومية للشعب الاميركي . ولا يستجيب بحال من الاحوال لمصالح العرب القومية بل بالعكس . فان ما تفعله الولايات المتحدة دفاعا عن مصالحها على حد الزعم يتحول مباشرة ضد المصالح الحيوية لشعوب منطقة الخليج والشرق الاوسط . ولا تعلن الولايات المتحدة مجرد اهتمامها بالنفط العربي . فهي تريد ان تغطي هذه المنطقة بشبكة من القواعد العسكرية وان لا تسمح بتغيير الوضع الاجتماعي السياسي الراهن انها تحاول خنق القوى الوطنية القومية وترك شعوب هذه المنطقة على هامش التاريخ .

س : بعد كامب ديفيد اخذت الدعاية الغربية تزعم بان العرب لا يستطيعون فعل شيء بدون مصر ، وبان سورية اذا لم تستسلم فستواجه وحدها عدوا رهيبا . فكيف اثرت كامب ديفيد على الاحداث في المنطقة في رأيك ؟

ج : لقد انسحبت مصر بعد صفقة كامب ديفيد من العالم العربي بدون شك .

وكان هدف المبادرين اليها اخراج مصر ، اقوى البلدان العربية من الناحية العسكرية واكبرها من حيث عدد السكان واكثرها تطورا في المجال الاقتصادي ، من الصف العربي ، بل بالاحرى من صف اولئك الذين ناضلوا من اجل محو آثار العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ . لكن الاحداث اللاحقة بينت ان نتائج كامب ديفيد محدودة للغاية ، ففي مصر نفسها تجري عمليات لايجوز تقديرها تقديرا ذا مدلول واحد .

وفي الوقت ذاته تعاظم بشكل ملحوظ دور سورية في صف المناضلين ضد العدوان الاسرائيلي ونمت قدرتها الدفاعية . ويحاول اعداء سورية طبعا واستخبارات الدول الغربية واسرائيل زعزعة النظام في هذا البلد بيد انه لا يتسنى لها فعل ذلك . وان محاولات عزلها عن بقية البلدان العربية عقيمة كذلك . فسورية في صف جبهة الصمود والتصدي حيث تلعب دورا كبيرا الى جانبها بالمناسبة حركة المقاومة الفلسطينية ، القوة المهمة للغاية وذات المستقبل الكبير . وعلى العموم فان كامب ديفيد لم تقرب بل بالعكس ابعدت احلال السلام الوطيد والعادل في المنطقة .

س : ما تفسير واقع ان حتى قادة ما يسمى الدول العربية «المعتدلة» يعلنون عن ضرورة مشاركة الاتحاد السوفيتي في حل ازمة الشرق الاوسط ؟

ج : ان مزاعم واشنطن حول «الخطر السوفيتي» قل من صدقت في العالم العربي . وينبغي ان يتصنع المرء العمى كيلا يرى ان الخطر ينبثق من طرف اخر تماما ، ولقد كان الاتحاد السوفيتي ولا يزال قوة تساعد على تعزيز استقلال الدول العربية وامنها . واعتقد بان عدم ايمان ما يسمى الدول العربية «المعتدلة» بـ«الخطر السوفيتي» وعدم قدرة واشنطن على اجبارها على الانضمام الى المخطط الاميركي لسياسة العداء للسوفيت يدلان على الامكانات الكبيرة لتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وهذه الدول . وتذكر عادة بين الدول «المعتدلة» المملكة العربية السعودية والتي ارى ان لكلا البلدين ، المملكة العربية السعودية والاتحاد السوفيتي مصلحة في تطوير الصلات . ولا اعتبر متشائما في هذا الصدد من الناحية التاريخية .

س : يزعم الخبراء الاميركان في شؤون الشرق الاوسط بان الطريق الواقعي نحو السلام الوطيد والعادل في المنطقة يمتد عبر الصفقات الانفرادية فهل يمكن الاتفاق مع هذا الراي ؟

ج : يلوح لي انه ينبغي التفريق بدقة بين التدابير الانفرادية والمرحلية فالولايات المتحدة تطبق سياسة الحلول الانفرادية التي لا تقرب السلام في الشرق الاوسط بل تبعده . والاتحاد السوفيتي لا يعارض التدابير الجزئية ولكن يجب ان لا تكون انفرادية بل مرحلية ، ولا يجوز حل طائفة المسائل الخاصة بالتسوية في الشرق الاوسط كلها مباشرة . غير انه من المهم تحديد الهدف النهائي ومبادئ التسوية والمثابرة في حل المسائل المستقلة والسير نحو هذا الهدف مع ربطه بحل القضايا المستقلة .

يمكن التوصل الى هذا الهدف عن طريق عقد مؤتمر كما يقترح الاتحاد السوفيتي ، ويشوه نحوى الاقتراحات السوفيتية تماما اولئك الذين يزعمون بان الاتحاد السوفيتي يريد عقد هذا المؤتمر بدون تحضير تمهيدي جاد لهذا التحضير ضروري . وعلاوة على ذلك فان عملية التحضير بذاتها ستؤدي تدريجا الى تحييد مخططات خصوم السلام في الشرق الاوسط . ويجب ان تشارك في هذا المؤتمر جميع الدول المنجرة الى النزاع ومن ضمنها حتما ، وانا اؤكد هذا ، منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وكذلك بلدان المناطق المجاورة – اوروبا الغربية وشمال افريقيا وجنوب آسيا . ولنعد الى الاذهان ان رئيسي مؤتمر جنيف الاول الخاص بالشرق الاوسط كانا الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

وهكذا فثمة بديل لكامب ديفيد ، وهو يكمن في الاقتراحات الواقعية التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي والتي تقتضي العمل في ثلاثة اتجاهات رئيسية : ١ – سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، ٢ – تقرير الشعب الفلسطيني مصيره حتى احقاق حقه في انشاء دولته القومية المستقلة ٣ – امن جميع الدول والشعوب التي تقطن في هذه المنطقة .

ان حل كافة هذه المسائل بمجملها هو الطريق الواقعي الوحيد نحو السلام وان هذا الحل يزيل اسباب التوتر الموجودة في المنطقة وخطر زعزعة الوضع الدولي .

ان الوضع في الشرق الاوسط ليس بالسهل . وتعتبر الاقتراحات السوفيتية اليوم اكثر الحاحا مما كانت حتى قبل سنة .

اجرى الحديث
عادل قربانوف

انباء موسكو
ملحق العدد ١٠

## في هذا الملحق

* قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بمناسبة مرور ٦٠ عاما على تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
* اجوبة نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي عن اسئلة هيئة تحرير صحيفة «اساخي» (اليابان)
* بيان وكالة تاس
* لمناسبة الذكرى الثالثة للعدوان الصيني على جمهورية فيتنام الاشتراكية

# جواب ليونيد بريجنيف

## على رسالة المنظمة الاسترالية

وجهت المنظمة الاسترالية الداعية الى التعاون الدولي ونزع السلاح رسالة مفتوحة الى ليونيد بريجنيف رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ورونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة الاميركية عبرت فيها عن القلق من اشتداد خطر الحرب النووية وتتضمن دعوة الى ايقاف سباق التسلح النووي .

وجاء في الرسالة القول اننا نؤيد فكرة اجراء مفاوضات جدية وبلوغ اتفاقيات فعلية على نزع السلاح . وان افعالنا موجهة الى صيانة السلام واننا ندعوكم الى القيام بافعال يمكن ان تساعد على توفير جو التعاون والثقة .

واننا ندعوكم ضمنا الى تاكيد التعهد بعدم المبادأة ابدا باستعمال السلاح النووي والى اعلان سعيكم الى توقيع اية اتفاقية جديدة على نزع السلاح خلال او قبل افتتاح الدورة الخاصة لهيئة الامم المتحدة عام ١٩٨٢ ترمي الى طي مجرى سباق التسلح النووي والى ايقاف كل تجارب السلاح النووي والى النظر بدون اقتناعات مسبقة في كل اقتراحات الطرف الآخر بشان نزع السلاح وذلك لكي يمكن ان تكون مدروسة . وكيلا ترفض على انها دعاية او على انها لا تتضمن شيئا جديدا .

واننا ندرك ان هذه الافعال يمكن ان تكون ذات مجازفة لبلدكم ولكن هذا اقل خطرا من الافعال التي تقربنا جميعا من الكارثة النووية .

ونورد النص الكامل لجواب ليونيد بريجنيف على رسالة المنظمة الاسترالية :

ايها الاصدقاء المحترمون

قرات رسالتكم الموجهة الى والى ريغان رئيس الولايات المتحدة الامريكية . ان مشاعركم مشاعر الاحتراس والقلق بصدد استمرار سباق التسلح وتعاظم خطر الحرب النووية الحرارية قريبة الى نفسي ومفهومة لدي .

ان قيادة الاتحاد السوفيتي حزبا ودولة والشعب السوفيتي كله ينطلقان من ان نشوب الحرب النووية الحرارية سيكون جريمة تهدد بكارثة على البشرية جمعاء . وقد قلنا ذلك مرارا . وبودي ان اقول ما يلي بصدد المسائل التي اثرتموها .

١ . انكم ترجون تاكيد التعهد بعدم المبادأة ابدا باستعمال السلاح النووي . والفت انتباهكم في هذا الصدد الى ان الاتحاد السوفيتي سبق ان اعلن انه لن يستعمل السلاح النووي ابدا ضد الدول التي ترفض انتاج السلاح النووي واقتناءه والتي لا يوجد هذا السلاح في اراضيها . ونحن مستعدون لتقديم ضمانات مناسبة لاي بلد من هذه البلدان غير النووية وبطريقة التعاهد وندعو كل الدول النووية الاخرى الى تحمل تعهدات كهذه . وعلاوة على ذلك كان الاتحاد السوفيتي تحديدا هو الذي تقدم في الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بمبادرة هامة وبناءة هدفها التوصل الى ان لا يكون احد ابدا البادىء باستعمال السلاح النووي وان البيان الذي اقر على هذا الاساس يعلن بصوت مهيب ان الدول التي ستكون البادئة باستعمال السلاح النووي سترتكب اشنع جريمة ضد البشرية وهذا القرار الذي يتجاوب مع امال شعوب العالم كله لم يمتنع عن تاييده سوى الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها العسكريين السياسيين الاقرب .

٢ . وتتضمن رسالتكم دعوة الى ان يتم قبل او خلال الدورة الثانية التي تخصصها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لنزع السلاح توقيع اتفاقيات جدية على طي صفحة سباق التسلح النووي ونحن من جانبنا ندرك فورية اتخاذ تدابير كهذه ولن نالو جهدا في المساعدة على بلوغ اتفاقات بهذا الشان .

ونحن نعد المهمة الاولية من هذه الناحية التوصل الى نتيجة سريعة وبناءة في المفاوضات السوفيتية الاميركية في جنيف حول السلاح النووي المتوسط المدى في اوربا . وبالرغم من ان القارة الاوربية تبعد عن استراليا بالوف الكيلومترات فاننا نعتقد بان هذه المهمة لها اهمية على صعيد الكوكب لان النزاع النووي في اوربا سيتحول حتما ان نشب الى نزاع عالمي .

وارى انه لابد من الاسراع ايضا باستئناف المفاوضات السوفيتية الاميركية حول تقييد وتقليل الاسلحة النووية الاستراتيجية . وان الاتحاد السوفيتي مستعد لذلك في اي وقت . بيد ان الجانب الاميركي يسوف بلا نهاية الحوار حول هذه المشكلة التي تشغل بال البشرية باسرها . ونحن نرى من الامور الانية للغاية استئناف المفاوضات السوفيتية الاميركية حول تحريم السلاح الكيمياوي والتي قطعها الجانب الاميركي من طرفه .

والاتحاد السوفيتي مستعد في كل وقت لمواصلة المفاوضات مع الولايات المتحدة الاميركية حول تقييد النشاط العسكري في منطقة المحيط الهندي والتي قطعها الجانب الاميركي ايضا ولا تستانف بالرغم من الاتفاق الذي تم على ذلك على مستوى القمة في فيينا في عام ١٩٧٩ . واريد ان اقول اننا لا نرى بالنسبة لنا اية عوائق تحول دون نشر تدابير مماثلة على المحيط الهادىء ايضا . ونحن عموما ما كنا نعد بتاتا ولا نعد الآن مثاليا الوضع حين تطيل اساطيل حربية لدول عظمى التجوال بعيدا بعيدا عن سواحلها . ونحن مستعدون لمعالجة هذه القضية ولكن بطبيعة الحال لمعالجتها في ظروف التكافؤ والامن المتعادل .

٣ . وانتم تثيرون مسالة ضرورة ايقاف تجارب السلاح النووي كلها . وينبغي لي ان اذكر بان الاتحاد السوفيتي لا يجري تجاربه في الجو وتحت الماء وفي الفضاء منذ زهاء عشرين سنة اي من ذلك الوقت حين بدأ يسري فعل المعاهدة الخاصة بذلك . ولم توقعها من بين الدول النووية دولتان فقط هما الصين وفرنسا علما بان الصين تواصل اجراء التجارب النووية في الجو . ونحن مستعدون في كل وقت لابرام معاهدة عام ١٩٧٤ ايضا وهي الخاصة بتقييد تجارب السلاح النووي تحت الارض الا ان الجانب الاميركي يماطل في ابرامها . اما بخصوص الاتحاد السوفيتي فانه مستعد للاتفاق على ايقاف كل تجارب السلاح النووي ايقافا تاما وفوق ذلك على ايقاف انتاجه وتقليل احتياطياته ثم على اتلافها اتلافا كاملا .

٤ . ونحن مستعدون للنظر بدون اقتناعات مسبقة في كل اقتراحات الجانب الآخر بشان نزع السلاح . ويمكنني ان اطمئنكم باننا ندرس دراسة دقيقة وشاملة مواقف الطرف الاخر واقتراحاته ولا نرفضها ابدا مباشرة . واننا نتناولها عند تقييمها بمقياس واحد هو باية درجة تتجاوب مع مهمة درء الحرب وتوطيد السلام والى اي مدى تنسجم مع مبدأ التكافؤ والامن المتعادل .

ولقد بلغت بلدان الاشتراكية توازنا عسكريا استراتيجيا مع عالم الراسمالية . وهذا التوازن عامل كبح لمطامع القوى العدوانية . وان الحسابات بارجحة هذا التوازن مآلها الاخفاق .

وان موقفنا البناء من نزع السلاح النووي لعين الشعوب قاطبة هو توازن عسكري على ادنى ما يمكن من مستويات الاسلحة . ونحن مستعدون للمضي نحو تقليل كبير في الاسلحة النووية . ولكن اي اخلال بالتوازن في هذا الميدان سيكون منطويا على اختلال الاستقرار وسيسلط الخطر على بقاء السلام .

واريد باعتبار الاراء الواردة في رسالتكم ان اؤكد بوجه خاص : اننا ننطلق من الثقة بان الحكمة ستتغلب وان الكارثة النووية ستدرأ في نهاية المطاف . وهذا لا يمكن تحقيقه بجهود من جانب واحد فذلك يتطلب افعالا نشيطة لبلدان العالم وشعوبه مجتمعة .

اتمنى لكل اطراف حركة السلام في استراليا الذين كما اعرف يزداد عددهم ، النجاح في عملهم النبيل باسم نزع السلاح وتوطيد التعاون الدولي .



# خورامان عباسوفا رئيسة كولخوز

يوجد في اذربيجان (٦٠ كولخوز) الكثير منها ناجح في عمله ولكن واحدا من الرؤساء فقط استحق ارفع وسام للعمل عندنا وهو وسام بطل العمل الاشتراكي نظرا للنتائج التي حققها في الخطة الخمسية السابقة . وظهر ان هذا الرئيس الوحيد هو امراة .



لقد تراست خورامان عباسوفا كولخوز لينين قبل ١٢ عاما عندما كان في وضع ردي، اذ انخفض محصولا القطن والحبوب وهما المحصولان الرئيسيان الى ادنى حد في المنطقة .

بينما يوجد اليوم في البنك بالحساب الجاري للكولخوز ٥ر٢ مليون روبل .

ومن الطبيعي انه لم يكن امرا هينا رفع المستوى المتدهور للكولخوز وخاصة بالنسبة لامراة . ولكن عباسوفا تعتقد بان تنظيم حياة وعمل الناس هو من خصائص النساء اكثر من الرجال .

وتتذكر عباسوفا قائلة :

– لقد ترعرعت في سنوات الحرب الصعبة جدا بالنسبة لبلادنا . وكان العدو على مقربة من جمهوريتنا . وذهب جميع الرجال الى الجبهة ومنهم اشقائي الخمسة الذين لم يعد من الجبهة اربعة منهم وهكذا الحال بالنسبة لجميع العوائل تقريبا .

وحتى مدرسة القرية اغلقت ابوابها لان المعلمين كانوا رجالا . فقام رئيس الكولخوز انذاك قدرة حسينوف باختيار عدد من الفتيات اللائقات واوفدهن للدراسة مدة سنة في معهد التربية . اما عباسوفا فقد اوفدها لدراسة المحاسبة وهكذا بدات تلم بمبادىء الاقتصاد الزراعي ولكنها المت بدرجة اكبر بدروس الحياة في تلك السنوات الشاقة . لقد علمتها الحرب قبل كل شيء تقييم العلاقات الطيبة والعناية الانسانية . وما زالت تذكر كيف تقبلت من قدرة-اغا هي والنسوة الاخريات هدية عيد راس السنة والدموع تنهمر من اعينهن . وكانت عبارة عن احذية شتوية لكي لا يسرن حفاة فيمرضن . لقد كن يحببن الرئيس الطاعن في السن وكانه ابوهن وانما عملت عباسوفا فيما بعد كانت مثل قدرة-اغا تفكر اولا بالناس .

وكان اعضاء الكولخوز يوكلون اليها المسؤولية تلو الاخرى واستطاعت عباسوفا ان تنهي المعهد المهني بالمراسلة ، ثم الكلية وحصلت على دبلوم في الزراعة وهذه الحقيقة دامغة بحد ذاتها . فليس من السهل الدراسة والعمل في الوقت ذاته حتى بالنسبة للرجل . هذا بالاضافة الى الاعمال المنزلية . وعلى الرغم من انها كانت على تفاهم تام مع زوجها فقد كان عملها في البيت لا يستغنى عنه .

تبتسم عباسوفا وتقول : لولا الاعباء العائلية لكان كل رؤساء الكولخوزات ومدراء المؤسسات من النساء .

ان اول ما قامت به عباسوفا حين اصبحت مسؤولة عن الكولخوز هو تشييد سقائف فوق وحدات المزارع نظرا لان عدد رياض الاطفال ودور الحضانة لم يكن كافيا لجميع الاطفال في الكولخوز حينئذ ، وكان الصغار يلعبون في ظل هذه السقائف اثناء عمل الامهات . لقد كانت عباسوفا تعرف من خلال خبرتها الشخصية كم يصعب على قلب الام يكون الاطفال في البيت دون عين ترعاهم .

ولم يكن هنالك اي شخص يحمل شهادة دراسية عالية ما عدا رئيس الكولخوز في عام ١٩٧٠ . وحصلت عباسوفا على موافقة الجهات المعنية بتخصيص الاموال اللازمة كرواتب لخمسة من شبان الكولخوز اثناء الدراسة في كلية الزراعة والطب البيطري وغير ذلك من الاختصاصات التي يحتاجها الكولخوز علما بان تخصيص اي مبلغ لشراء حاصدة او جرار في ذلك الزمان كان صعبا جدا .

اما اليوم فان جميع الخبراء يحملون شهادات عالية ويعملون بصورة ممتازة .

وتم هنا اثناء الخطة الخمسية السابقة تشييد مدرستين ومدرسة للموسيقى ومستشفى واحدى عشرة دارا للحضانة واستطاع اعضاء الكولخوز بناء دور سكنية جديدة لهم ، بعد ان حصلوا على مساعدات من الكولخوز .

وهنالك بعض الرؤساء الذين يعملون من الصباح الباكر حتى وقت متاخر . الا ان الامور تسير عندهم بصورة رديئة لقد ادركت عباسوفا منذ البداية بان النجاح لا يمكن تحقيقه الا بالجهود المشتركة . وتنبغي الاستفادة من امكانيات الكولخوز بصورة مثلى والامر الرئيسي هو التوفيق بين الحاجات الشخصية والمصالح الاجتماعية . واعد الاقتصاديون المحليون نظام خاص لاجور العمل بسيط من حيث المبدا بصورة يجعل الكولخوز يحقق التالي : ازدياد معدل المحصول من الهكتار افضل النتائج . واتت النتيجة بالشكل الواحد اكثر من ثلاث مرات في السنة الماضية بالقياس الى سنة ١٩٦٨ .

وقالت خورامان عباسوفا في الختام : «ان مستوى انتاجنا وكيفية عيشنا في المستقبل مرتبطان تماما بجهودنا» .

**واحد حاجييف**

## يوبيل ليزا يوكسيب

لقد غدا عيد ميلاد ليزا يوكسيب حدثا كبيرا في حياة جزيرة هييوما الاستونية الواقعة في بحر البلطيق والتي يسكنها عشرة الاف نسمة . فنشرت الصحيفة المحلية مقالا عنها ، وزارها في بيتها الجميل بقرية ايماستي . ماعدا اطفالها واحفادها واطفال احفادها ، ممثلو السلطة المحلية والاوساط الاجتماعية ، وذلك بمناسبة بلوغها العام المئة من عمرها وهي اكبر سكان هييوما سنا ، وبصرف النظر عن ذلك فانها ما تزال نشيطة .

انجب والداها ثمانية اطفال . ولم يتح لليزا ان تدرس في المدرسة سوى ثلاثة مواسم شتوية فقط . اذ كانت تساعد والدها في صيد الاسماك عندما كانت شابة . وتزوجت وهي في العشرين من عمرها . وقامت بتربية سبعة اطفال . كان ابنها الصغير ارتيمي بطلا اسطوريا في الجزيرة . فقد شارك في مقاومة المحتلين الفاشست ، واستشهد على ايدي معذبيه في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤١ وتحمل اسمه الآن منظمة الطلائع في مدرسة ايماستي ، بجزيرة هييوما .

لقد امتدح يان ريزينبيرغ رئيس كولخوز «ايماستي» ليزا يوكسيب التي عملت في الكولخوز بنشاط سنوات طويلة بصرف النظر عن سنها . ولا تزال عضوا فخريا فيه بعد تقاعدها . لا تتذكر ليزا يوكسيب انها مرضت في يوم ما ، فما هو سر بلوغها هذه السن المتقدمة في ظروف الحياة غير السهلة بالجزيرة ؟

اجابت ليزا يوكسيب عن هذا السؤال ببساطة اذ قالت : ان ذلك السر يكمن في العمل والحركة والنشاط .

**كارل هيليمياي**
**مراسلنا في تالين**

## بريد حكومة بيلوروسيا

تقول لينا سنيجكوفا نائبة رئيس وزراء جمهورية بيلوروسيا السوفيتية ان حكومة الجمهورية تستلم حوالي خمسة الاف رسالة سنويا . ويرد حوالي نصف هذا العدد من النساء ولا تنحصر المشاكل والقضايا التي تتضمنها الرسائل في نطاق الامور النسائية الصرفة . اذ تتضمن رسائل كثيرة اقتراحات لتحسين عمل اجهزة التخطيط ومؤسسات معينة واجهزة السلطة المحلية . والى جانب ذلك تعالج بعض الرسائل المشاكل التي تهم النساء قبل الرجال عادة . واعني مختلف اوجه حياة العائلة وتربية الاطفال والناشئة ، وتطوير شبكة مؤسسات الاطفال دون السن الدراسية ودور استراحة الاطفال مع اولياء امورهم وما شابه ذلك .

واذا حللنا المشاكل التي تكتب عنها النساء والتي تقوم الحكومة حاليا بحلها فاننا نجد اهمها في الآتي :

على الرغم من ان المجتمع السوفيتي قد كفل المساواة الفعلية بين الرجل والمراة في جميع نواحي الحياة (في جمهوريتنا مثلا تشغل النساء مناصب حساسة في مجال الصحة والتعليم والعديد من حقول الاقتصاد) الا انه ينبغي عمل الكثير لتخليص المراة من المهام المنزلية غير اللازمة . ويبدو ان الطريق الى حل هذه المهمة يكمن في التطوير الشامل للخدمات وادخال الوسائل التكنيكية للخدمات المنزلية بصورة واسعة .

لقد حصل تقدم ملحوظ في هذا المجال . اذ توجد في الجمهورية حاليا اكثر من ١١ الف مؤسسة للتغذية الاجتماعية وهذا العدد ضعف ما كان عليه عام ١٩٧٠ . وتطور حجم الخدمات العامة خلال هذه السنوات بمرتين ونصف المرة . علما بان هذا المؤشر قد بلغ في الارياف ٥ر٣ مرة وتنص الخطة الخمسية الحالية على زيادة حجم هذه الخدمات بمرة ونصف المرة .

**اناتولي ستوك**

## الذكرى الخامسة والعشرون لتاسيس مجلة «الثقافة والحياة»

# ادو كوكانوف : اننا نعتز براي القارئ



«انا اقرأ هذه المجلة منذ اعوام وبالرغم من اني لا اطالع كل ما تنشره اجد في كل عدد شيئا يجذبني حتى اذا ما فتحت المجلة بشيء من التشكك ...»

هذه الفقرة من رسالة تلقتها مجلة «الثقافة والحياة» السوفيتية من لندن . وقد احتفلت المجلة مؤخرا بالذكرى الخامسة والعشرين لتاسيسها . وبهذه المناسبة طلبنا الى ادو كوكانوف رئيس تحرير المجلة ان يتحدث عن القضايا التي تعالجها «الثقافة والحياة» على صفحاتها .

قال كوكانوف ان مظهر المجلة يتوقف على اهدافها . ويتلخص هدفنا في ان يرى القارىء في الاتحاد السوفيتي وخارجه (توزع المجلة في ١٣٠ بلدا باللغات الروسية والانكليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية) الحياة الروحية في بلادنا بكل اعماقها ونشاطاتها وكذلك مدى اهمية وتعقد القضايا التي تحلها . فهل هذا بالامر السهل ؟ كلا طبعا .

ويبذل اعضاء اسرة المجلة جهودهم لكي تكون المواد المنشورة موضوعية وتجذب اهتمام اي قارىء . كثيرا ما نتحدث عن حركة الصداقة طبعا . والى جانب الاخبار التي ننشرها في باب «في جمعيات الصداقة : شاشة التعاون» ننشر تحقيقات صحفية ومقالات تعالج المسائل التي تواجه جمعيات الصداقة في بلادنا وخارجها .

وتوجهنا رسائل القراء دوما الى المواضيع الملحة . فننشر بانتظام مواد «الطاولة المستديرة» تحت شعار «يجب سد الطريق بوجه الموت النووي» . ويسهم في هذه المواد اختصاصيون بارزون من الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى .

اننا نعتز براي القراء ولذلك نبني عملنا من نواح كثيرة اعتمادا على رسائلهم وعلى اجوبة الاستمارات الخاصة التي ترفق بكل عدد من المجلة . ولتلبية طلبات القراء نسعى الى تلافي نشر المواد التي لا تهمهم . وننوي ان نخص مزيدا من المواد لمواضيع حياة الشباب وهمومه واهتماماته والتغييرات في حياة الريف السوفيتي وتعتزم المجلة تغطية حياة شعوب العالم والحياة الفنية في خارج بلادنا والتعاون الثقافي باسهاب .

واقترح القراء ان ننظم مناقشات في قضايا العصر الهامة . واننا ناخذ هذا الطلب بعين الاعتبار ايضا .

ولكن سيبقى في صدارة جميع المواضيع ما ذكره خيسوس ميراليس ساريولا الطالب من برشلونة في رسالته ، اذ كتب : – تهمني كافة المقالات لا سيما المواد المخصصة للصداقة بين الشعوب . فهذا الموضوع هام مثل الحياة نفسها .

من السهل على الطفل ان يسم[ي] امراة – ماما – عندما يشعر [...] والحنان . ويصعب على الصغار [...] الكلمة كلما تقدموا في السن . [...] ثلاثة الاف طفل من قوميات مختلفة [...] هذه التسمية على الامراة الروسية [...] خليبوشكينا التي توجب عليها ان [...] لفات لكي تتحدث مع كل طفل [...]

تدير انتونينا خليبوشكينا دارا [...] في مدينة طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفيتية منذ عام ١٩٤٢ [...] وصلت الى هناك في اعماق [...] اول وجبة من اطفال شهداء الحرب .

وقد بقيت تلك الماساة ماثلة [...] هؤلاء الاطفال الى الابد . اذ ان [...] التي اصابتهم فوق طاقة الانسان . [...] على سبيل المثال شنق الفاشيون [...] فتبناه احد عقداء الجيش السوفيتي [...] دار الاطفال قبل ذهابه الى الجبهة .

... كانت انتونينا خليبوشكينا تقطع كل يوم طريقا طويلا عبر شوارع [...] وهي تحمل طفلها البالغ من العمر [...] اعوام .

لقد ترعرع ابنها في دار الاطفال [...] ما زال يعتبر كل الاطفال الذين تربوا [...] اخوانه . وغالبا ما كانت خليبوشكينا [...] في محل عملها عدة ايام دون ان تغادره .

لقد احبت كل الاطفال وربت فيهم [...] الذات . واصبح افراد الوجبة الاولى [...] منهم العقيد في الجيش والمهندس الميكانيكي . وما زالت العقيدة التربوية لخليبوشكينا هي احترام وحب كل طفل .

سارت الحياة في مجراها الطبيعي [...] كل شيء نحو الافضل . وما زال [...] ياتون الى هنا ليحصلوا على الاختصاص وينالوا التعليم ويعيشوا دون ان يشعروا بفقدان حنان الامومة الذي يترك غالبا اثرا مرا في نفسية الانسان .

عملت انتونينا خليبوشكينا ، وليست هيئة التعليم بداب ، لغرس في نفوس الاطفال روح حب العمل الذي هو اساس النجاح . ولم تكن هنالك فترة خمول [...] توجد خطة لتقسيم الاوقات : للدراسة والمطالعة والراحة والتنزه .

وخصصت قطعة ارض تبلغ عدة هكتارات في ضواحي طشقند لتكون بيتا صيفيا يرتاح فيه الاطفال . واطلق عليه اسم «البهجة» .

كانت انتونينا هي الوحيدة التي [...] لقب خليبوشكينا في مدينة طشقند [...] الحرب . اما الآن فيبلغ عدد الذين يحملون هذا اللقب اكثر من اربعين شخصا [...] لطيبتها وهكذا سينتقل لقبها الى [...] هؤلاء فيصبح لانتونينا خليبوشكينا [...] الاحفاد ...



# قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بمناسبة مرور ٦٠ عاما على تأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية

منذ ٦٠ عامـا – في الثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٢ – تشكل تنفيذا لارادة شعوب بلدنا « اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية اول دولة اتحادية متلاحمـة متعددة القوميات في العالم ».

ان الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي هي حدث مشهود في حياة الشعب السوفيتي ودليل على ظفر السياسة القومية اللينينية التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفيتي ، وعلى الانجازات التاريخية التي احرزتها الاشتراكية ، وفي هذه الذكرى المجيدة يبرز الاتحاد السوفيتي امام العالم كله. اسرة متآلفة من الجمهوريات المتكافئة التي تبني متعاونة المجتمـع الشيوعي « ووحدة مجتمعنا الاجتماعية والسياسيـة والفكرية لا تقوض ، كما لا يقوض التفـاف الشعب السوفيتي حول حزبه الشيوعي العزيز ولجنتـه المركزية برئاسة الرفيق ليونيد بريجنيف ، المكمل الوفي للقضية اللينينية العظيمة .

ويحتفل السوفيتيون بعيدهم الكبير وقـد حققوا نجاحات جديدة في جميع مجالات الحياة الاجتماعيـة وهم يجسدون بعملهم الابداعي الدؤوب خطط البنـاء الشيوعي التي رسمها المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي « ويقوم الحزب والشعب ، مسترشديـن بقرارات المؤتمر ، بنضال عنيد في سبيل تفادي خطر الحرب ومن اجل توطيد السلام العالمي .

ان ولادة الاتحاد السوفيتي هي نتيجة لظفر ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . لقد حطمت ثورة اكتوبر اغلال القهر الاجتماعي والقومي ومكنت جميع شعوب بلدنا من صنع تاريخها بنفسها ، ان اقرار سلطـة الطبقة العاملة والملكية العامة لوسائل الانتاج وضع اساسا متينا لتطور جميع الاقوام والشعوب الحـر ولوحدتها الوثيقة وللصداقة بينها .

ولعبت الطبقة العاملة في روسيا دور قوة قيادية في تلاحم الامم . وقد حظيت بفضل بطولتها الخارقة في النضال الثوري ضد الحكم القيصري الاستبدادي والراسمالية ، وبفضل بسالتها وصمودها في جبهات الحرب الاهلية وعملها المتفاني واميتها الثابتـة بالاشتراك وثقة كادحي جميع القوميات . وكما استبصر لينين ، لقد قادت الطبقة العاملة الجماهير الشعبية الكادحة الى النظام السوفيتي .

واصبحت فكرة التنظيـم السوفيتي قريبـة من جماهير كادحي كل شعوب روسيا ، وبسيطة ومنطبقة على اكثر ظروف حياتها تنوعا .

ولعبت دورا حاسما في تكوين الدولة الاتحاديـة المتلاحمة – جمهورية روسيا الاتحادية التي التفت حولها ، على اسس طوعية ، جميع الجمهوريـات السوفيتية ، واذ كانت روسيـا الاتحاد اول دولة سوفيتية متعددة القوميات ، فانها غدت نموذجا اصيلا لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . واسدى الشعب الروسي ، غير آبه للحرمان والصعوبـات مساعدات نزيهة لشعوب البلد الاخرى في الذود عن مكتسباتها الثورية واسهم بقسط لا يثمن في قضية تجاوز تخلف الاصقاع القومية النائية السابقة .

ان اعظم فضل في تكوين الاتحاد السوفيتي يعود الى حزب البلاشفة اللينيني ، المتعدد القوميـات وعميق الاممية في ايديولوجيته وسياسته وفي بنيته التنظيمية وفي مبادىء عمله . وبذوده الدائب عن المصالح الجذرية للطبقة العاملة وجماهير الشعـب الواسعة واخلاصه للمثل العليا الشيوعية واهتمامه العظيم بالمشاعر والمصالح القومية لجميع الشعوب وعدم تساهله ازاء اي مظهر من مظاهر القوميـة البورجوازية المتطرفة والشوفينية والنهلستية القومية احرز الحزب حقه الرفيع في زعامة كادحي جميع اقوام البلد وشعوبه . ومن خلال العمل النظري والسياسي والتنظيمي المطرد غرس الحزب لديهـا – اي لدى هذه الاقوام والشعوب – عزيمة راسخة على الوحدة والتلاحم ، وعبأ ارادتها وقواهـا في سبيل بلوغ الهدف المشترك وهو بناء الاشتراكية والشيوعية ، وبذل الحزب في قضية تحرير شعوب البلد اجتماعيا وقوميا ، والنهوض باقتصادها وثقافتها ، جهده بغير توان واستخدم مواهب الشيوعيين وحماستهم العالية ومعارف كوادره وفنها التنظيمي .

**ان تكوين الاتحاد السوفيتي هو التجسيد الحـي لافكار فلاديمير لينين ، وللمبادىء اللينينيـة في السياسة القومية** . وعلى اساس تحليل العصر الحديث تحليلا علميا طور لينين بصورة ابداعية وشاملـة افكار ماركس وانجلز في المسالة القومية . ورأى الطريق الرئيسي لحل هذه المسالـة في نضـال البروليتاريا الطبقي من اجل الظفر بالسلطة السياسية وانشاء مجتمع جديد خلو من الاستغلال . وعلل لينين تعليلا عميقا ضرورة الاتحاد الراسخ بين الجمهوريات السوفيتية لتحقيق مهام البناء الاشتراكي والدفاع عن الوطن من اعتداءات الامبريالية . واعتبر لينين ان ضمانة رسوخ هذا الاتحاد تكمن في الثقة المتبادلة التامة والوفاق الطوعي واستبعاد اي شكل من اشكال عدم المساواة في العلاقات بين القوميات . وبوصف لينين امميا راسخ العقيدة ، فقد ناضل بدأب ودون هوادة من اجل توحيد جميع الكادحين الثوري ، ضد اي مظاهر الفرط والتطرف في حل المسائل والقضايا القومية . وبفضل عبقرية لينين السياسية والتنظيمية وعمله الضخم الجليل انصهرت في كل متكامل قوة تنظيم الشيوعيين الكفاحي وطاقات البروليتاريـا الثورية وتوق الشعوب الذي لا يقهر الى بلوغ الحرية والتكافؤ القومي . والافكار التي صاغها لينين قد تجسدت في واقع الحياة .

وليس في التاريخ دولة انجزت في مواعيد قصيرة جدا مثل هذا الانجـاز الكبير من النهوض الشامل بالاقوام والشعوب ، الذي انجزه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية – الوطن الاشتراكي لجميـع شعوبنا . وقد تصلبت وحدة هذه الشعوب وازدادت رسوخا في اثناء التصنيع واشاعة النظام التعاونـي في الزراعة وفي اثناء الثورة الثقافية ، في النضـال من اجل بناء الاشتراكية . وفي الاعوام العصيبـة الشاقة من الحرب الوطنية العظمى نهضت الشعوب الشقيقة كتفا لكتف دفاعا عن الوطن وابدت بطولة شاملة وعزيمة ثابتة في تحقيق الظفر ودحرت الغزاة الفاشيست وانقذت شعوب العالم من الاستعبـاد والابادة . واصبح بعث الاقتصاد عقب انتهاء الحرب مأثرة لا تنسى اجترحها الشعب باسره .

واقتنعت شعوب البلاد السوفيتية من خلال تجربتها الخاصة بان دخولها في اتحاد واحد يضاعف قواهـا ويعجل تطورها الاجتماعي – الاقتصادي . ولدينا كل الحق في الاعتزاز بان شعوب الاصقاع القومية النائية السابقة ، التي كان مصيرها قبل الثورة هو التخلف الابدي ، قامت بخطوة ثابتة على طريق المستقبـل الاشتراكي ، دون المرور بمرحلة الراسماليـة وبلغت قمم التقدم الاجتماعي ، في صف واحد مـع كادحي كل قوميات بلدنا . وفي النضال المشترك من اجل عالم جديد عادل نشأت جامعة الكادحين العظيمة والشعور بالاسرة المتلاحمة المتوالمة والصداقـة اللينينية المتينة الراسخـة بين الشعوب ، وهي مصادر لا تنضب لابداع الجماهير الخلاق .

وتميزت السنوات الـ٦٠ المنصرمة بتطور الاتحاد السوفيتي تطورا اجتماعيا – اقتصاديا عارما . وخلال هذه الفترة نما الدخل القومي مرات كثيرة . وزادت حصة الاتحاد السوفيتي في الانتاج الصناعي العالمي من ١٪ في عام ١٩٢٢ حتى ٢٠٪ حاليا .

وفي ظل اسرة الشعوب المتلاحمة ينمو بصـورة ديناميكية اقتصاد جميع الجمهوريات السوفيتيـة وتتميز اليوم كل منها بصناعة وزراعة وعلوم عصرية وبازدهار ثقافتها . ولديها في عين الوقت وجـوه اصيلة وخصوصيات قومية .

**واصبح بناء المجتمع الاشتراكي المتطور ثمـرة للنشاط الثوري التحويلي للشعوب المتلاحمة بقيادة الحزب الشيوعي في اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـة السوفيتية** . وقد ترسخت في البلـد العلاقـات الاجتماعية الاشتراكية الناضجة ، وتحققت من حيث الاساس مهمة تعديل مستويات التطور الاقتصـادي في الجمهوريات السوفيتية . وتم ضمان تكافؤ حقوقي وفعلي بين جميع اقوام وشعوب بلدنا ، ونشـأت رابطة تاريخيـة جديدة من الناس هي الشعـب السوفيتي ، وتقوم هذه الرابطة على تشابه مصاير السوفيتيين التاريخية ، وعلى التغيرات الموضوعيـة العميقة المادية والروحية على السواء ، وعلى التحالف المتين والراسخ بين الطبقة العاملة والفلاحين وفئة المثقفين . وهذه الرابطة نتيجة لتزايد الصفة الاممية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية جمعاء ولتطـور الامم الاشتراكية التي تكونت بينها في بلدنا علاقات تكافؤ حقيقي وتعاضد اخوي وتعاون واحترام وثقـة متبادلة .

وبلوغ وطننا حدودا جديدة من التقدم الاجتماعي– الاقتصادي يسمح للحزب والشعب ، بتنفيذ مهـام متزايدة التعقيد واحجام في انشاء القاعدة المادية – التقنية للشيوعية ، والاستمرار في رفع مستـوى رفاهية الكادحين وثقافتهـم وتطوير العلاقـات الاجتماعية – الطبقية والقومية ، وتطوير جهاز الدولة والديمقراطية الاشتراكيتين وتربية الانسان الجديد وطرح المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتـي برنامجا واسعا لتنفيذ هذه المهام .

**ففي المجتمع الاشتراكي الناضج يتطور بنجـاح المجمع الاقتصـادي الموحد – الاسـاس المادي للصداقة الاخويـة بين شعوب الاتحاد السوفيتي** ان الاتحاد السوفيتي دولة صناعيـة جبارة ، ذات زراعة عالية المكننة . ومتقدمة في المجالات العلمية والثقافية .

ان اقتصاد كل جمهورية يحتل مرتبة هامـة في التقسيم الاجتماعي للعمل ، ويساهم مساهمة متزايدة في ثروة البلاد الوطنية . وفي كل مكان من بلادنا تشكلت وتعمل بنجاح الجماعات الانتاجية والعلميـة والابداعية المتعددة القوميـات . وان هذا – هو الظاهرة الاجتماعية ، والاجتماعية – السياسية البارزة المميزة لعصرنا .

ان حل تلك المهام الاقتصادية الضخمـة ، وعلى مستوى الاتحاد السوفيتي ، مثل استثمـار ثروات الطاقة والوقود والخامات في مناطق سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي والشمال ومنطقة «بام» واستثمار مناطق ذات الاراضي غير السوداء ، يساعد الى حد كبير على نهوض مختلف الجمهوريات السوفيتيـة المطرد . ويقتضي ذلك تضافر جهود الكادحين لـدى مختلف الجمهوريات وتعبئة كل مواردها الماديـة والبشرية .

**وكما اشار المؤتمر السادس والعشرون فان نهج الحزب ينص على زيادة القدرة المادية والروحية لكل جمهورية ، وفي نفس الوقت على الاستفادة القصوى من هذه القدرة في تطوير البلاد المنسجم** . ويرى الحزب في ذلك شرطا ضروريا لتقدم المجتمـع السوفيتي وتوطيد قدرة الاتحاد السوفيتي الاقتصادية والدفاعية ، وارتفاع مستوى رفاهية الشغيلة . ان التخطيط المركزي مقترنـا بالمبادرة الواسعـة للجمهوريات الاتحادية والذاتية الحكم ، للمقاطعات والمناطق الذاتية الحكم يسمح بضمان تطور الاقتصاد السوفيتي تطورا متزنا وفعالا . ان الشرط الحتمي الذي يجب توفره في كل موقف حزبي واممي فعلا هو حل جميع المهام الاقتصادية والاجتماعيـة من مواقف وطنية عامة ، ومكافحة شتى مظاهر النزعـة الاقليمية والمحلية الضيقة .

**وفي الظروف الراهنة تستمر عملية زوال الفوارق بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية في المجتمـع السوفيتي ، هذه العملية التي تقود بشكل اساسي وعام الى قيام بنية لاطبقيـة للمجتمـع في الاطار الاشتراكية الناضجة التاريخي** . وتعتبر الطبقة العاملة القوة الحاسمة لهذه العملية و«عقلها الاجتماعي وقلبها الاجتماعي» /كارل ماركس/ . وقد كانت من حيث وضعها الاقتصادي وايديولوجيتها وسيكولوجيتهـا واخلاقها ولا تزال اكثر الملتزمين بالتضامن الاممي وبالتآخي بين الكادحين . ان الحزب الشيوعي يقوم بكل ما هو ضروري من اجل النمو المستمر لنضـج الطبقة العاملة المتعددة القوميات الفكري ونشاطهـا الاجتماعي وثقافتها العامة ومهارتها المهنية ودورها في حل المشاكل الاساسية للسياسة المعاصرة .

ففي السبعينات نمت كل فصائل الطبقة العاملة في الجمهوريات السوفيتية وخاصة في تلك الجمهوريات التي كانت نسبة حصتها السكانية ادنى منهـا على نطاق الاتحاد السوفيتي ككل . وسيواصل الحـزب اهتمامه الدائم باعداد كوادر العمال المؤهلين ابناء القومية الاصيلة . ويساعد كل ذلك في توسيـع تاثير الطبقة العاملة على تطور المجتمـع وترسيخ الاساس الاجتماعي لوحدة جميع الطبقات والفئـات والاقوام والشعوب .

ان تنفيذ السياسة القومية اللينينية قد تمخضت بشكل عضوي عن تغيرات عميقة في الوجه الاجتماعي وفي ثقافة وظروف حياة الفلاحين الكلخوزيين فـي الجمهوريات السوفيتية . فحل المشكلة الغذائيـة والنهوض الشامل بالانتـاج الزراعي ورفع مستواه العلمي والتقني يعتبر الآن من اكثر الواجبـات الاقتصادية والسياسية اهمية . ويتطلب تنفيذ هذه الواجبات الاستمرار في تعزيز القاعدة الماديـة – التقنية للزراعة ، وتطوير التكامل الزراعي الصناعي وتحسين اعداد وتثبيت الكوادر ، وتحسين ظروف عمل ومعيشة الريف .

ان الاتحاد السوفيتي يحتل مواقع متقدمـة في النهضة العلمية والتقنية والثقافية العالمية . ويعود الى الانتيليجنسيا السوفيتية المتعددة القوميات فضل كبير في ذلك . فقـد تشكلت في كل جمهوريـة وتتنامى فصائل ضخمـة من المهندسين والتقنيين والعلماء والفنيين والمدرسين والاطباء . وهام ايضا الاستمرار في تطوير نظام تخطيط وتحسين نوعية اعداد الكوادر ، والاخذ بعين الاعتبار ، وبشكل اكثر دقة ، الحاجات الفعلية لكل جمهورية على حدة وللاتحاد السوفيتي ككل ، لدى توزيـع هذه الكـوادر ، والاستفادة القصوى من قدرتها الابداعية لمصلحـة البناء الشيوعي .

**وفي المجتمع الاشتراكي المتطور يتجلى بشكـل اسطع الطابع الشعبي العام لسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية في المجال الاجتماعي** فهي موجهة لحل تلك المسائل الملحة بالنسبة لجميع الاقوام والشعوب ، كزيادة رفاهية الكادحين ورفع مستوى تعليمهم وتثقيفهم ، وتحسين ظروف عملهم وراحتهم وتطوير البناء السكني وتحسين نظـام الضمان الاجتماعي والخدمة الطبية والمعيشية وحماية البيئة . وفي السبعينات تم تنفيذ اوسـع برنامج في تاريخ البلاد للنهوض بمستوى حياة الشعـب فقد خصص لذلك ما يقـارب ضعف المبالغ التي خصصت في العقد الماضي . وكانت النتيجة ان ارتفع الدخل الفعلي بواقع كل فرد من السكان مقدار ١٫٥ مرة تقريبا . وان ما حققته الاشتراكية في التنمية الاقتصادية – الاجتماعيـة وفي مجال رفع مستوى حياة الناس المادية والثقافية ، ليعادل عصرا بكامله .

وفي نفس الوقت فان الحزب لا يغمض عينيه عن المسائل التي لم تحل بعد ، كمـا يرى المصاعب والسلبيات الموجودة . ومن اجل التغلب عليها يعبىء الحزب كل الشيوعيين وجميع الكادحين . وقد استقبل المواطنون السوفيت ، كنداء حزبي ، ما قاله ليونيد بريجنيف في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـي (تشرين الثانـي /نوفمبر/ ١٩٨١) : «يجب العمل بشكل افضل ووضع الخطط بشكل افضل وتنفيذها بشكل افضل ، يجب تنظيم الانتاج بشكل افضل والانتاج بشكل افضل . وبعبارة موجزة يجب العمل بفعالية اكبر» .

ان الحزب يتطلع الى التخلص باستمـرار من الفوارق الموروثة عن الماضي والقائمة بين الفئـات الاجتماعية والمناطق ، بين المدينة والريف ، مـع التزايد العام للاستفادة من الخيرات المادية والروحية وان تراعى باستمرار المبادىء الاشتراكية العادلـة للتوزيع ، وعدم السماح بتشويهها .

ان جو التعاون والرفاقية والتعاضد والصداقـة بين جميع الاقوام والشعوب وسلامة المجتمع الاخلاقية والديمقراطية الفعلية والتفاؤل الاجتماعي وعـدم السكوت على الاخلال بالاخلاق الاشتراكية – كل ذلك يشكل الجوانب الاساسية لنمط الحياة السوفيتـي ان الانسانية الرفيعة للعلاقات السائدة بين الامـم والتي ترسخت في بلادنا تتجلى بشكل واضـح على خلفية تفاقم التناقضـات القوميـة في البلدان الراسمالية ، وتفشي التعصب القومي والنزعـات الشوفينية والعنصرية فيها .

ان العالم كله يعرف الاستغلال الوحشي والتمييز اللذين تتعرض لها الاقليات القومية والعمال الاجانب في البلدان الراسمالية ، التي تتشدق الاوسـاط الحاكمة فيها بنفاق ورياء حول «حقوق الانسان» . كما يتعرض للتنكيل القاسي والاضطهاد المناضلون من اجل الحقوق المدنية والقومية في الولايات المتحـدة الامريكية وايرلندا الشمالية وجمهورية جنوب افريقيا وغيرها من البلدان . ان كل انسان غير متحيز يرى ان الراسمالية عاجزة عن حل المسالة القومية التي خلقتها هي بنفسها .

**ان تاسيس الاتحاد السوفيتي واقامـة علاقات الصداقة والثقة والتعاون بين الشعوب قد عجل الى حد كبير في التطور الروحي للمجتمـع وليد ثورة اكتوبر** . لقد استطاعت الاشتراكية حل معضلة ذات اهمية تاريخية بالفعل وهي تسليح الجماهير الكادحة المتعددة الملايين بانجازات الثقافة ووضع كل مناهل المعرفة في متناول كل انسان بغض النظر عن وضعه الاجتماعي او انتمائـه القومي . وتتوفر في البلاد امكانيات واسعة لتفتق المواهب والقدرات وازدهار ثقافة جميع الاقوام والشعوب ولنشاط الجماهيـر الابداعي في ميدان العلوم والثقافة .

وعلى التربة المعطاء للاشتراكية الناضجة تنمـو وتتعزز ثقافة الشعب السوفيتي الاممية المشتركـة التي تخدم جميع الكادحين وتعبر عن مثلهم المشتركة ويتجسد فيها كل ما هو هام في الانجازات والتقاليد الاممية للثقافات القومية . ان الثقافة السوفيتيـة الاشتراكية المضمون ، المتنوعة من حيث اشكالهـا القومية ، والاممية بروحها وطابعهـا ، قد اصبحت قوة للتلاحم الفكري – الاخلاقـي بين الاقـوام والشعوب السوفيتية .

فالادب السوفيتي المتعدد القوميات يصدر بعشرات لغات الشعوب السوفيتية ، التي كان الكثير منهـا يفتقر الى الكتابة قبل ثورة اكتوبر . فاللغة الروسية التي تبناها المواطنون السوفيت بشكل طوعي كلغة للتعامل بين القوميات ، اصبحت عاملا هاما في تعزيز الوحدة الاجتماعية – السياسية والفكريـة للشعب السوفيتي ، وتطوير واغتناء الثقافات القومية . كما فتحت الطريق واسعا امام شعوبنا الى نفائس الحضارة العالمية . وكل مواطن سوفيتي كما يقول لينين يمكن ان يتعلم اللغة الروسية العظيمة . ويتقنها اليوم ٨٢ بالمئة من المواطنين السوفيت .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي اذ يهتم بتطويـر الثقافة السوفيتية والاستخدام الواسـع للتراث الثقافي الفني للجمهوريات الشقيقـة يوجـه الانتيليجنسيا الابداعية المتعددة القوميات نحـو ابداع الاعمال المشبعة بروح الاخلاص للحـزب والشعب واللائقة بحاضر وطننا ومستقبله .

**ان الاشتراكية المتطورة تكشف ، باقناع ، عن الصلة الوثيقة بين ازدهار وتقارب جميـع الاقوام والشعوب في بلادنا وبين تعميـق الديمقراطيـة الاشتراكية** . وقد جاء تبني الدستور السوفيتـي الجديد ، الذي كان الشعب السوفيتي كله – كما اشار ليونيد بريجنيف – مبدعه الفعلي ، جاء تبني هذا الدستور بداية مرحلة تاريخية جديدة في تطور المجتمع السوفيتي . اذ ان مناقشتـه في مختلف اوساط الشعب وتبنيه بالاجماع قد بيّنا من جديد تطلع شعوب الاتحـاد السوفيتي الى الحفاظ على اتحادها في اطار الدولة السوفيتيـة وتعزيز هذا الاتحاد .

وانعكاسا لزوال الفوارق المستمر بين القوميات يساهم الدستـور السوفيتـي في اطراد ترسيخ البدايات الاتحادية للدول المتعددة القوميات ويوحد عضويا بين الفيدرالية الاشتراكيـة والمركزيـة الديمقراطية . ويرى الحزب في ذلك سدا منيعا في وجه النزعة المحلية الضيقة وضيق الافق القومـي وفي وجه تجاهل المصالح المميزة للاقوام والشعوب .

وفي دستور الاتحـاد السوفيتي ودساتيـر الجمهوريات الاتحادية والذاتية الحكم تتجلى بشكـل مركز ، التغيرات الاكثر جوهرية الجارية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والروحية للمجتمع السوفيتي والديمقراطية العميقة لدولتنا . وتترسخ فيها الاسس الجذرية المشتركة بالنسبة لجميع الاقوام والشعوب اسس نمط الحياة الاشتراكي ، فتنص الدساتيـر على زيادة ضمان حقوق سيادة الجمهوريات ورفـع دورها في حل المهام الوطنية العامة .

وتبيّن تجربة الاتحاد السوفيتي انه كلما اتسع تطور الديمقراطية الاشتراكيـة ، وكلما ازدادت ديمقراطية الحياة في البلاد ، ازدادت قوة التلاحـم الطوعي للكادحين من مختلف الاقوام والشعـوب وبالاختلاف عن الديمقراطية البورجوازية التي تعلن المساواة بين الشعوب من الناحية الشكليـة فقط فان الديمقراطية الاشتراكيـة تحمي مصالح وحقوق الكادحين الاجتماعية والقومية بشكل مضمون . فهي تتيح لكل انسان فرصة وامكانية المشاركة الاوسع والاكثر مباشرة في ادارة شؤون الدولة والمجتمع وان ذلك هو الاتجاه الاساسي لتطور النظام السياسي السوفيتي باطراد .

ان الديمقراطية في ظل الاشتراكية عقيمـة دون سلطة قوية ذات نفوذ تتمتع بثقة الشعب التامـة والدولة السوفيتية هي سلطـة اقامها ويمارسهـا الكادحون انفسهم ، وتعبر عن مصالحهم الجذريـة وتحميها . فمن خلال مؤسسات الدولة والمنظمـات الحزبية والنقابات والكمسمول وهيئات الرقابـة الشعبيـة وجماعـات العاملين ووسائل الاعلام والمناقشات الشعبية العامة والحملات الانتخابيـة تؤخذ بعين الاعتبار وتنفذ رغبات ومتطلبات جميع الطبقات والفئات الاجتماعية والاقوام والشعوب في المجتمع السوفيتي .

وقد اصبحت سوفيتات نواب الشعب التي تعتبر من اكثر هيئات الدولة جماهيرية وتمتعا بالسلطـة تعبيرا ساطعا عن وحدة الحياة السياسية لجميـع الاقوام والشعوب ، وتلاحمها الوثيق . حيث يقـوم ٢٫٣ مليون نائب شعبـي ، من شيوعييـن وغير شيوعيين ، يمثلون اكثر من ١٠٠ قوميـة ، بحل مسائل البناء السياسي والاقتصـادي – الاجتماعي والثقافي الهامة من وجهة نظر الدولة السوفيتية ككل ويجتازون مدرسة حقيقية من الاممية الاشتراكية .

ان الحياة تدل بشكل مقنـع على ان الاتحـاد السوفيتي هو شكل ديناميكي وفعال من اشكال نظام الدولة المتعددة الاقوام والشعوب ، المخصص لكامل المرحلة التاريخية لانتقال الدولـة الاشتراكيـة التدريجي الى الادارة الذاتية الاجتماعية الشيوعية .

**في ظروف الاشتراكية المتطورة يتعاظم على الدوام الدور القيادي والتوجيهي والتنظيمي للحزب الشيوعي السوفيتي في مسيرة تطور الاقوام والشعـوب في الاتحاد السوفيتي وفي تعزيز اتحادها الاخوي** ، ان القيادة الحزبية الصائبة على صعيد العلاقات القوميـة والقائمة على المبادىء الماركسية – اللينينية هـي الشرط الحتمي لتقدم المجتمـع الاشتراكي المتعدد القوميات . ويبدي الحزب واللجنة المركزية والرفيق ليونيد بريجنيف شخصيا رعايـة دائمـة لتعزيز وترسيخ صداقة ووحدة شعوب الاتحاد السوفيتـي وهم يطورون بشكل خلاق التعاليم اللينينيـة في المسالة القومية .

وقد كان الشيوعيون ومازالوا ، كما قال لينين انصار تقارب المستويات التدريجي بين القوميات على قاعدة ديمقراطية واممية حقة . وان نشوء مجتمع خال من الطبقات يعتبر مرحلة هامة في مسيرة التطـور اللاحق لهذه العملية الطبيعية التي حددت معالمهـا التعاليم الماركسية–اللينينية . وترفض الايديولوجية الشيوعية اول ما ترفض السعي لتعجيل هذه المسيرة الموضوعية او عرقلتها بصورة اراديـة ، اذ ان المسالة تتلخص في فتح المجال واسعـا امام هذه المسيرة للتطور الطبيعي على اساس الاختيار الطوعي والمساواة والتعاون الاخوي بين الشعوب .

ان المراعاة الدقيقة لمصالح ومتطلبات كل قوم وربطها العضوي بمصالح الشعب السوفيتي ككـل وتوحيد الشغيلة من اجل حل مسائل تطور المجتمع الملحة ، تستأثر برعاية كبيرة لدى الحزب الشيوعي السوفيتي .

ويولي الحزب عنايتـه لكي تلقى العمليـات والمسائل الجديدة التي تنشا باستمرار خلال مسيرة تطور دولة كبيرة متعددة القوميات مثل الاتحـاد السوفيتي ، في العلاقات القومية انعكاسها التـام والآني في نشاط المنظمات الحزبية والهيئـات السوفيتية والنقابية والكمسومولية والاجهزة الادارية، والوسيلة السوية لتحقيق هذه المهمة هي الالتزام الصارم بمبادىء القيادة العلمية واسلوب العمـل اللينيني والسياسة اللينينيـة في مجال تربيـة الكوادر .

ان الجمهوريات السوفيتية تضم قوميـات متعددة ولهذا فمن المهم ان تحصل القوميات كافة على التمثيل المناسب في اجهزة الحزب والدولة مع المراعـاة الصارمة لمزايا الاشخاص العملية والايديولوجيـة والخلقية . وبما ان تعداد السكان من غير القوميات الاصلية قد ازداد في بعض الجمهوريـات ، خلال السنين الاخيرة ، زيادة كبيرة ، الامر الذي ينعكس

في المجال اللغوى والثقافي والحياتـــي فيجب على اللجان الحزبية ان تدرس بعمق هذه المسالة وتطرح الاقتراحات لمعالجتها في الوقت المناسب .

وقد جاء في تقرير اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر السادس والعشرين : «ان المشاعر القومية والكرامة القومية لكل فرد هي موضع احترام في بلادنا . وقد ناضـــل الحـــزب الشيوعي السوفيتي ولسوف يناضل دوما بحزم ضد المظاهر المجافية لطبيعة الاشتراكية ، كالشوفينيـة والتعصب القومي وضد كل تشنج قومي لبس مثلا مسوح الصهيونية او مسوح معاداة السامية» . ان كل نشاط الحزب وعمله الايديولوجي الهادف موجه الى تربية الشغيلة بروح الاخلاص للوطن السوفيتي والامية الاشتراكية ومشاعر الفخر بوطنهم السوفيتي الموحد العظيم .

واكد لينين ان معنى ان يكون المرء امميـــا هو «ان لا يفكر بمصالح قوميته فقط بل ان يفكـــر بمصالح الجميع ويضعها في مكان اعلى» — واوصى بالنضال ضد ضيق الافق والانطواء والانعزال القومي ويربى الحزب المخلص لوصايا لينين لدى الشغيلة المقدرة على معالجة اية مشكلة قومية من موقف طبقي وهو يعمل على ان يفهـــم كل فرد سوفيتي ان اداء الواجب الاممي يعني عمليـــا اليوم ، وقبل كل شيء العمل النزيه الخلاق المفعم بالمبادرة من اجل الخير العام ورفع فاعلية ونوعية العمل والمساهمة الفعالة في تنفيذ المهام الشعبية العامة والمضي قدما فـــي تعزيز القدرة الاقتصادية والدفاعية للاتحاد السوفيتي والاسرة الاشتراكية العالمية .

**ان انبثاق اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وتطوره الناجح يعتبر ذا اهمية دولية خالدة ويتوج مرحلة تاريخية في النضال الطويل للبشرية التقدمية من اجل ان تسود المساواة والصداقة بين الشعوب وفي سبيل التجديد الثوري للعالم .**

وقد اكدت مسيرة الحياة صواب التنبـــؤ اللينيني بان النظام الاجتماعي الجديد سيخلق علاقات دولية مغايرة تماما خالية من التمييز والهيمنة والتبعية التي يمتاز بها العالم الراسمالي . والبلدان الاشتراكيـــة الشقيقة خير مثال على هذه العلاقات .

**وقد تجسدت العلاقات الدولية التي تمتـــاز بها الاشتراكية ، على وجه اتم في العلاقـــات بين بلدان الاسرة الاشتراكية .** انها تجسد نمطا اشتراكيـــا جديدا للعلاقات الدولية بين الدول المستقلـــة المتكافئة التي تجمعها وحدة المصالح والاهـــداف الاساسية والايديولوجية الماركسية—اللينينية والتي تربطها اواصر التضامن الرفاقي والمساعدة والتعاون الشامل .

ان الروح الحية لبلدان الاسرة الاشتراكية وقوتها القائدة والموجهة هي احزابها الشيوعية والعمالية ، وتؤكد الخبرة ان الوفاء بمبادىء الماركسيـــة—اللينينية والاممية الاشتراكية والتفاعل الوثيق بيـــن الاحزاب الشقيقة في شتى المجالات تتيح امكانيـــة التنسيق الصحيح بين المصالح العامة والخاصـــة للدول الاشتراكية والحـــل الناجح للتناقضات والمصاعب الناشئة ابان مسيرة التطور ، والتقـــدم الواثق لكل بلد على حدة وللاسرة الاشتراكية باكملها وهذا ما يخدمه بشكل وطيد مجلس التعاضـــد الاقتصادي ومنظمة معاهدة وارسو .

ان البلدان الاشتراكية قد احرزت نجاحات بارزة في بناء المجتمع الجديد . وان الخبرة الدوليـــة للاشتراكية العالمية اكدت في الوقت نفســـه الفكرة اللينينية القائلة بان الطريق نحو الاشتراكية محفوف بالصعاب . ويجب الا نتغاضى عن ان تطور النظام الجديد يجري في جو من الضغط الامبريـــالي المستمر في المجال الاقتصادي والسياسي والعسكري والايديولوجي . وهناك حيث تضاف الى النشـــاط الامبريالي الهدام الاخطاء والهفوات في السياســـة الداخلية ، تنشأ تربة صالحة لتصعيد نشاط القوى الغربية المعادية للاشتراكية . وتظهر الممارسة مدى اهمية قيام الحزب الشيوعي الحاكم بتعزيز علاقاته مع الجماهير وانتهاج سياسة واقعية متوازنة وتربية الشغيلة بروح الاممية وتوجيه رد حازم وآنـــي لاعداء الاشتراكية وتعزيز التضامـــن مـــع الدول الشقيقة .

ان الاسرة الاشتراكية العالمية في تطور مطـــرد وتستمر مسيرة تقارب البلدان الشقيقة . وهـــذه المسيرة تجري مع مراعاة الخواص القومية والتاريخية مما يعكس تنوع اشكال الحياة الاجتماعية في هـــذه البلدان . ويغدو تفاعلها اوثق في النضال من اجل سلام وامن الشعوب . وتتطور علاقات التعـــاون الثنائية والمتعددة الجوانب في المجال الاقتصـــادي والايديولوجـــي والعلمي والثقافي . ويجري عـــلى اساس البرامج الهادفة الطويلة الامد تعميق مسيرة التكامل الاقتصادي . ان الحياة نفسها وضعت امـــام البلدان الشقيقة مهمة تنسيق السياسة الاقتصادية بشكل عام بالاضافة الى تنسيق خطط التنمية .

**ويناضل الحزب الشيوعي السوفيتي بداب فـــي سبيل تعزيز تضامن المنظومة الاشتراكية مع جميـــع فصائل الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحركة التحرر الوطني .** وكان المؤتمر الـ٢٦ للحـــزب الشيوعي السوفيتي قد اشـــار الى ان نضـــال الشيوعيين الدائب في سبيل السلام وضد سياسـة الامبريالية العدوانية وضد سباق التسلح الـــذي تصعده الامبريالية والذي يهدد الشعوب بكارثـــة نووية ، يشكل عاملا جبارا لمواصلة تلاحم الحركة الشيوعية العالمية وعلو منزلتها . والشيوعيـــون المسلحون بتعاليم الماركسية—اللينينية يناضلـــون بلا كلل في سبيل مصالح الطبقة العاملة وشغيلـــة بلدانهم ومن اجل الديمقراطية والسلام والاشتراكية .

ويتطور تعاون الاتحاد السوفيتي مـــع حركات التحرر الوطني لشعوب اسيا وافريقيـــا واميركا اللاتينية والبلدان المتحررة التي تكافح الامبرياليـــة وتناضل من اجل توطيد استقلالها الوطني وتقدمهـــا الاجتماعي . كما يناضل الاتحاد السوفيتي بحـــزم في سبيل تصفية بقايا الاستعمار وضد الاستعمـــار الجديد والعنصريـــة والضغط الاقتصادي والسياسي وضد اللامساواة . ويدعم بداب تقاليد حركـــة عدم الانحياز ، تلك التقاليد المعادية للامبرياليـــة ، ويساعد ، عمليا ، نضال الدول النامية في سبيـــل اعادة بناء علاقاتها الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطي . وتنظر الدول الفتية وبالدرجـــة الاولى تلك التي اختارت الاتجاه الاشتراكي ، بحيويـــة بالغة الى تجربة بناء الدولة السوفيتيـــة المتعـــددة القوميات وانتقال طائفة من شعوب الاتحاد السوفيتي الى الاشتراكية دون المرور بمرحلـــة التطـــور الراسمالية .

ان مئات الملايين من الناس في مختلف بلـــدان اوروبا واسيا وافريقيا واميركا اللاتينية تسلـــك اليوم مع شعوب الاتحاد السوفيتي الطريـــق الـــذي شقته ثورة اوكتوبر . وليس هناك ولا يمكـــن ان يكون هناك طريق الى الاشتراكية يتجاهل القوانيـــن العامة التي اكتشفتها الماركسية—اللينينية واثبتتهـــا تجربة الاتحـــاد السوفيتي وبلدان الاشتراكيـــة الواقعية والممارسة الاممية للنضال الثوري والابداع الاشتراكي ، كما يستحيل التقدم على هذا الطريـــق بنجاح دون اخذ الخصائص القومية لكل بلد بعيـــن الاعتبار وبصورة شاملة .

**وفي ظروف تعقد الوضع الدولي الراهن بسبـــب سياسة الامبرياليـــة ، ولا سيمـــا الامبرياليـــة الاميركية ، يتسم التنفيذ النشيط لاستراتيجيـــة السلام اللينينية التي يذود عنها حزبنا ودولتنـــا ، باهمية من الدرجة الاولى بالنسبة لمصير الانسانية .** فبرنامج السلام للثمانينات الذي طرحه المؤتمـــر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي والذي اغتنـــى بالمبادرات الجديدة التي تقدم بها ليونيد بريجنيف ، يشير الى الطرق الحقيقية ، البناءة لتخفيف خطـــر الحرب ، ولتعميق الانفراج ، وتطوير التعاون الواسع بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية . ويوفر البرنامج امكانية حل القضايا الدولية المعقـــدة لا على اساس المجابهة ، بل على اساس مفاوضـــات نزيهة متكافئة .

وتشكل سياسة الدولة السوفيتية قوة موازيـــة فعالة في وجه مساعي اوساط الامبريالية العدوانية الرامية الى فرض جولة جديدة من سباق التسلـــح على العالم ، والى توتير الوضع الدولي باستمـــرار وتقويض اسس العلاقات الدولية المتبادلة النفـــع وتتسم السياسة السوفيتية بطابع انساني عميـــق وديمقراطي صريح وتستجيب لمصالح شعـــوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقـــة والانسانية المحبة للسلام كلها . ولذلك تحظى هذه السياسة بدعم اوسع اوساط الراى العام العالمي وجميع الناس ذوي النوايا الطيبة .

ان السياسة المحبة للسلام التي يمارسها الاتحاد السوفيتي وبلدان المنظومة الاشتراكية هي بالاضافة الى ذلك سياسة التصدي الحازم لاطماع الامبريالية العدوانية التي ترتبط بها سياسة العداء للاتحـــاد السوفيتي التي تمارسها القيادة الصينية الحاليـــة ولكل التطاولات على امن الاتحاد السوفيتي وحلفائه . وتملك المنظومة الاشتراكية كل ما هـــو ضروري للذود عن مكاسبها التاريخية الثورية .

والاتحاد السوفيتي لا يفرض على احد اي «نماذج» او انماط جاهزة لبناء الدولة تتجاهل خصائص هذا البلد او ذاك . فان البلـــد السوفيتي يؤثر تاثيرا متعاظما في مجرى التاريخ بواقع وجوده نفســـه وممارسته علاقات اجتماعية وقومية من طراز جديد وقوة مثاله في حل اعقد المسائـــل التي يستعصى على الراسمالية حلها . ويبني الاتحـــاد السوفيتي— الدولة الاشتراكية الجبارة—علاقاته مع البلـــدان الاخرى ، كما قال لينين ، على اساس مبدا المساواة الانساني السامي ، وليس على اساس مبدا الامتيازات الذي يحط من قدر اي شعب كبير .

**ان الشعب السوفيتي اذ يستقبل الذكرى السنوية الـ٦٠ لتاسيس الاتحاد السوفيتي يفخر بحق بمنجزاته وبالرسالة التاريخية الثورية التي ينفذهـــا بشرف وطننا الذي يتقدم صفوف المناضلين في سبيـــل السلام واستقلال الشعوب وحريتها وسعادتهـــا**

وتلهم قرارات المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعـــي السوفيتي شغيلة جميع شعوب واقوام الاتحـــاد السوفيتي على تحقيق منجزات جديـدة في العمل من اجل انتصار الشيوعية .

وتعتبر الخطة الخمسية الـ١١ خطوة عظيمة عـلى طريق التطوير اللاحق لجميـــع الجمهوريات وبناء القاعدة المادية—التكنيكية للشيوعية .

ان نهج الحزب الرامي الى تنمية الانتاج الاجتماعي العموديه وزيادة فعاليته بكل الوسائل يتطلـــب تنظيما رفيعا وروحا عملية وانضباطا كبيرا وعمـــلا دقيقا منسجما لنظام الادارة وتطوير مبادرة الجماهير الخلاقة .

وتلبى المهمات التي طرحها الحزب الشيوعـــي لسنوات ١٩٨١—١٩٨٥ ولمرحلة الثمانينات كلهـــا مصالح الشعب السوفيتي الحيوية . ولذا يناضـــل الشعب باصرار في سبيل تنفيذ تلك المهمات . ويقدم شغيله جميع الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات فـــي مجرى المباراة الاشتراكية على شرف الذكرى السنوية الـ٦٠ لتاسيس الاتحاد السوفيتي امثلة رائعة عـــلى العمل الطليعي ، وهم يعملون كل شيء من اجـــل تنفيذ خطة عام ١٩٨٢ بنجاح .

ويسير الشعب السوفيتي عـلى الطريـــق الـــذي رسمه حزب لينين مفعما بالثقة والايمان بقـــواه ومفعما بالتفاؤل . ولا شك في ان مهمات الابداع الشيوعي التي حددها المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي ، سوف تنفذ بنجاح وضمانة ذلك هـــي تلاحم الشعوب السوفيتية الذي لا يتزعزع ، والعمل الاخوي المشترك من اجل هذا الهدف العظيم .

ان اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي تقرر :

على اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية فـــي الجمهوريات المتحدة ، ولجان الحزب في الاقاليـــم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي ومنظمـــات الحزب القاعدية وهيئات التوجيه السياسي للقوات المسلحه السوفيتية ان تنشر على نطاق واسع العمل التنظيمي والفكري—التربوي بشان التحضير للذكرى السنوية الـ٦٠ لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

توجيه كل جهود المنظمات الحزبية والهيئـــات السوفيتية والنقابية والادارية ومنظمات الكومسومول نحو النهوض اللاحق بنشاط الجماهير السيـــاسي والعمل والتنفيذ الناجح لقرارات المؤتمر الحزبـــي الـ٢٦ التاريخية والمهمات التي طرحها ليونيـــد بريجنيف في الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية في تشرين الثاني /نوفمبر/ الماضي .

استحسان مبادرة جماعات العاملين الطليعية في موسكو وليننغراد وجميع الجمهوريات المتحدة التي خاضت المباراة الاشتراكية من اجل استقبال الذكرى السنوية الـ٦٠ لتاسيس الاتحاد السوفيتي استقبالا لائقا ومن اجل التنفيذ الناجح لخطة التطوير الاقتصادي والاجتماعي لعام ١٩٨٢ ومهمات الخطة الخمسيـــة الـ١١ وتجاوزها .

رفع مستوى تنظيم المبـــاراة الاشتراكيـــة ، وتطويرها بالارتباط الوثيق بالعمل الذي يستهـــدف تحسين الجهاز الاداري . وينبغي تركيز الاهتمـــام الرئيسي على مسائل تنمية الاقتصاد العمودية وزيادة فعالية الانتاج الاجتماعي ونوعية العمل وتعجيـــل التقدم الاجتماعي وتحقيق النتائج النهائية الرفيعـــة باقل قدر من انفاق الخامات والمواد والطاقـــة العاملة .

مضاعفة التقاليد المجيدة للمباراة وخلق جو من البحث الخلاق عن الاحتياطات الجديدة ، والتعاضـــد الرفاقي ، والمسؤولية الرفيعة عن تنفيذ المهمـــات والالتزامات فيما يتعلق بتسليمات المنتجات ، وعدم التسليم بالنواقص وانتهاكات الانضباط في العمل وذلك في كل جماعة من جماعات العامليـــن . ان المباراة مدعوة لان تغدو وسيلة فعالة لتعبئـــة الشغيلة من اجل تنفيذ قرارات المؤتمر الـ٢٦ للحزب وتعزيز قدرة وطننا الاشتراكي الاقتصادية والدفاعية .

وينبغي على التحضير ليوبيل الاتحاد السوفيتي ان يسهم في التحسين اللاحق لتربية الشغيلة الفكرية— السياسية والوطنية والاممية ولصقل عقيدتهم الطبقية ويتطلب ذلك :

الكشف بصورة مقنعة عن قوة التحويل الثـــوري التي تتمتع بها الماركسية—اللينينية والافكار الاممية البروليتارية ، وابراز مدى الاسهام الخلاق لحزبنـــا وللرفيـــق بريجنيـــف شخصيـــا في نظريـــة



الشيوعية العلمية وممارستها ،

اظهار دور الطبقة العاملة البطلة والحزب الشيوعي السوفيتي على نطاق واسع في مجال رص صفـــوف شغيلة جميع الاقوام وفي تنفيذ السياسة اللينينية ازاء القوميات وفي عملية تقدم جميع شعوب واقوام الاتحاد السوفيتي وتقارب مستوياتها من جميـــع الجوانب وفي بناء الاشتراكية والشيوعية ،

الدعاية بشكل ساطـــع ومعلل لما احرزتـــه الاشتراكية من افضليات تاريخية ومنجزات في حـــل اعقد القضايا الاجتماعية—السياسية والاقتصاديـــة والقومية ، ولنهج المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعـــي السوفيتي ، الرامي الى التوطيد اللاحق لصداقـــة شعوب الاتحاد السوفيتي ، وكشف محتوى سياسة الحزب والحكومة الاجتماعية—الاقتصادية الموجهة نحو تعزيز القدرة المادية والروحيـــة لكل جمهوريـــة والاستفادة من هذه القدرة الى اقصى حد بغية زيادة فعالية مجمل الاقتصاد الوطني السوفيتي وضمـــان النمو المطرد لمستوى معيشة السوفيتيين المـــادي والثقافي على هذا الاساس .

الكشف بعمق عن طابع وخصائص تكوين وتطوير وحدة الناس التاريخية الجديدة—الشعـــب السوفيتي وطرق التعزيز اللاحق لتحالف العمال والفلاحيـــن والمثقفين وتقارب مستويات شعوب واقوام البـــلاد السوفيتية ، وقيام المجتمع اللاطبقي ،

التوضيح الشامل لاهمية الدستور السوفيتـــي ودساتير الجمهوريات المتحدة والجمهوريـــات ذات الحكم الذاتي في تعزيز الديمقراطية الاشتراكيـــة الملتزمة في مجال العلاقات القومية وفي كل مجالات حياة المجتمع ،

الترويج الواسع لمنجزات الجمهوريات المتحـــدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي والمقاطعات والدوائر ذات الحكم الذاتي ، والتدليل بصورة مقنعة عـــلى ان النظام الاشتراكي والصداقة والتعاون الاخـــوي وحدها تضمن تطورها الحر والشامل والديناميكي ،

الكشف بشكل مقنع عن الطابع المحب للســـلام والاممي لسياسة الحزب الشيوعـــي السوفيتـــي الخارجية اللينينية ووحدة المصالح الجذرية للشعب السوفيتي وشغيلة البلدان الاشتراكية الشقيقـــة والحركة العمالية العالمية وشعوب البلدان النامية في النضال ضد الامبريالية وفي سبيـــل الســـلام والديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي والفضح الحازم لوقائع تدخل الامبريالية في الشؤون الداخلية للدول المستقلة ، ومحاولات الامبرياليـــة مخاطبتها بلغة التهديدات وفرض ارادتها عليها عـــن طريق الضغط السياسي والشنتاج الاقتصـــادي والعسكري ،

ونظرا الى ان التعصب القومي يشكل احـــدى الوسائل الرئيسية في النشاط التخريبي الـــذي تمارسه الامبريالية ضد الاشتراكية الواقعية فانـــه من الضروري شن نضال دائب ، هجومـــي ضـــد محاولات تاجيج مشاعر التعصب القومي لدى بعض الناس ، والوقوف بحزم ضد كل الانحرافات عـــن المبادىء اللينينية للسياسة ازاء القوميات . وينبغي بشكل معلل فضح مزوري تاريخ بلادنا البرجوازيين ومزوري سياسة الحزب الشيوعـــي السوفيتي ازاء القوميات . وينبغي ان نبين على اساس الوقائـــع الملموسة استحالة استئصال اضطهاد الاقليـــات القومية واللامساواة في عالم راس المال ، ونشير الى التناقضات القومية والعنصرية والطابع اللصوصي للعلاقات التي تفرضها الامبريالية على البلـــدان النامية ،

تشديد تربية الشبيبة بروح وطنيـــة واممـيـــة والدعاية لتقاليد الحزب الشيوعي السوفيتي والشعب السوفيتي الثورية والكفاحية والعمليـــة ، ومنجزات ومآثر القوات المسلحة السوفيتية ، وتكوين الثقـــة لدى كل سوفيتي بصحة الاشتراكية واستحالة قهرها وكذلك اليقظة السياسية والاستعداد للذود عـــن الوطن ومنجزات الاشتراكية .

ان واجب الشيوعيين هو السهر على توطيد وحدة الشعب السوفيتي وتلاحمه وتربية الشغيلة في روح الاعتزاز بالوطن الاشتراكي والصداقة الاخويـــة لشعوب الاتحاد السوفيتي وتربية الناس على احترام القوميات الاخرى وعلى الاخلاق الرفيعة وبروح عدم مسالمة بوادر التعصب القومي .

ويجب على اللجان المركزية للاحزاب الشيوعيـــة في الجمهوريات المتحدة ولجان الحزب في الاقاليـــم والمقاطعات والدوائر والمدن والنواحي ، والمجلس المركزي للنقابات السوفيتية ، واللجنة المركـــزية للكومسومول اللينيني ، ووزارة الدفاع السوفيتيـــة ودائرة التوجيـــه السياسي الرئيسيـــة للجيش والاسطول البحري الحربي السوفيتيين ، واكاديميـــة العلوم السوفيتية ، ومعهد الماركسية—اللينينيـــة واكاديمية العلوم الاجتماعيه لدى اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي ، ولجنة الدولة للعلـــم والتكنيـــك ، وهيئات تحرير الصحـــف والمجلات ووكالة «تاس» والاذاعة والتلفزيون والسينمـــا السوفيتية ولجنة الدولة للنشر ، ووكالة عمـــوم الاتحاد السوفيتي لحقوق المؤلفيـــن ، ودار النشر السياسية ، ودار النشر «بلاكات» ، ووزارة الثقافة ووزارة التعليم العالي ، ووزارة التربية ، ولجنـــة الدولة للتعليم المهني ، ولجنة الرياضة السوفيتية واللجنة المركزية للجمعية الطوعية لمساعدة الجيش والطيران والاسطول ، ومجلس ادارة جمعية «زنانيا» («المعارف») لعموم الاتحاد السوفيتي ، والاتحادات الابداعية ، ان تضع وتنفذ على اساس القرار الحالي التدابير المتعلقة بالتحضير للذكرى السنوية الـ٦٠ لتاسيس الاتحاد السوفيتي .

* * *

وتتوجـــه اللجنـــة المركزيز للحزب الشيوعي السوفيتي الى شيوعيي وكومسومولي وشغيلة جميع شعوب واقوام البلاد السوفيتية بنداء لاستقبـــال الذكرى السنوية الـ٦٠ لتاسيس اتحاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفيتية بمنجزات جديدة في مجـــال تنفيذ القرارات التاريخية التي اتخذها المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي ، وتطوير اقتصاد البلاد وتوطيد قدرتها الدفاعية وزيادة رفاهية الشعـــب السوفيتي ورفع مستواه الثقافي . وتعبر اللجنـــة المركزية عن ثقتها بان السوفيتيين سوف يضاعفون من رص صفوفهم حول حزب الشيوعيين اللينينـــي ويبدون المزيد من المبادرات والابداع والتفانـــي والعناد والانضباط الواعي في الكفاح من اجل بنـــاء الشيوعية في وطننا ، وتوطيد السلام في العالـــم كله .

وكالة انباء «نوفوستي»

# اجوبة نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي

## عن اسئلة هيئة تحرير صحيفة «اساخي» (اليابان)

**سؤال :** ما هو تقييمكم لوضع الاتحاد السوفيتي الاقتصادي وما هي الاتجاهات الرئيسية لتطويـــر الاقتصاد الوطني في بلادكم ؟ وما رايكم في المسائل الاقتصادية الرئيسية التي يحلها الشعب السوفيتي حاليا ؟

**جواب :** لقد قدم المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي تحليلا مفصلا ودقيقا لوضع الاقتصـــاد الوطني السوفيتي وافاق تطوره حتى عـــام ١٩٩٠ وبودي هنا ان اشير فقط الى اهم جوانب تطـــور ، الانتاج العام في الاتحـــاد السوفيتي ، وان اذكر الارقام التي تسمح لكل انسان بان يحكم بصـــورة موضوعية على حالة اقتصادنا .

لقد دخل الاتحاد السوفيتي الثمانينات بقـــدرة اقتصادية وعلمية — تقنية جبارة . فتملك بلادنـــا اليوم ثروة وطنية ضخمـــة تقدر باكثر من ٩ر٢ تريليون روبل . وبلغت ارصدة الاقتصاد الوطني الاساسية تريليونا و٨٥٤ مليار روبل . وفي اعوام ١٩٧١—١٩٨٠ شكلت زيادة الدخل الوطني ٥٥ بالمئة وازداد انتاج السلع الصناعية في خلال هذه المرحلة بنسبة ٧٨ بالمئة . وعلى اساس نمو قدرة الاتحاد السوفيتي الاقتصاديـــة يرتفع مستوى معيشـــة السوفيتيين باطراد . ونفذت دولتنا برنامجا ضخمـــا في مجال بناء المساكن وبنتيجة ذلك انتقل اكثر من ١٠٧ ملايين مواطن سوفيتي الى شقق جديدة وحسنوا ظروفهم السكنية . واذا ادخلنا العام الحالي ايضا في الحساب نجد ان عدد المنتقلين الى شقق جديـــدة اصبح يعادل تقريبا مجموع سكان اليابان .

لقد استخلصنا مؤخرا حصيلة تنفيذ برنامج العام الاول من الخطة الخمسية الحالية . ويجدر بي ان اقول ان الاقتصـــاد السوفيتي قد تطـــور تطورا ديناميكيا ، وتقدم اشواطا بعيدة الى الأمام رغـــم القحط الشديد الذي انعكس سلبيا على تنمية زراعة البلاد والفروع التي ترتبط بها ، رغم تازم الوضع الدولي بجريرة القوى الامبريالية الرجعية .

وانه لواقع حقا ان الاتحاد السوفيتي استطـــاع ان يحقق حتى في ظروف عام ١٩٨١ الشاقة نتائج اقتصادية رفيعة على العموم . فقد ازداد الانتـــاج الصناعي ٤ر٣ بالمئة . وتجدر الاشارة على سبيـــل المقارنة الى ان حجم الانتـــاج الصناعي في البلدان الراسمالية المتطورة قد ازداد في العام الماضي ٨ر٠ بالمئة فقط . وانخفض في انكلترا—٦ بالمئة ، وفي فرنسا — ٥ بالمئة ، وفي ايطاليا — ٢ بالمئة .

وقام الاتحاد السوفيتي في العام الاول من خطته الخمسية الـ١١ بخطوة كبيرة جديدة في مجال حـــل المهمات الاجتماعية . فقد ازدادت المداخيل الفعلية في خلال العام ٣ر٣ بالمئة بواقع كل فرد من سكان البلاد . وازدادت اجور طائفـــة من فئات الكادحين وتحسنت الظروف المادية لحوالي ١٤ مليون متقاعد وازدادت مساعدة الدولة للعائلات ذات الاطفـــال واستمر توزيع الكتب المدرسية مجانا على تلاميـــذ جميع المدارس ، وتعززت القاعدة المادية للخدمـــة الطبية والثقافة .

وعلاوة على ذلك ، فمن جراء الاسباب التي ورد ذكرها آنفا ، توجد مصاعب في مجال تامين الالبان واللحوم وبعض السلع ذات الاستهلاك الطويل الامد وتتخذ الدولة الاجراءات الضروريـــة للتغلب على النواقص بصورة عاجلة . والآن سأتحدث عن بعض اتجاهات وقضايـــا تطوير الاقتصـــاد السوفيتي الرئيسية .

اننا نولي اهمية خاصة لحل مهمة زيادة انتاجيـــة العمل والاستخدام الرشيـــد لجميـــع انواع موارد القدرة الانتاجية القائمة كافة ، اي كل ما يحدد فعالية الاقتصاد الوطني ، ويغدو تكثيف الاقتصاد عندنـــا حقا قضية الشعب كله .

وينص برنامج الاتحاد السوفيتي الطاقـــي على التنمية المعجلة لصناعة الغاز وكذلك توسيع انتاج الطاقة الكهربائية في المحطات الكهرذرية والكهرحرارية التي تستخدم طاقة الفحم الرخيص والقيام باعمـــال اوسع في مجال البحث عن مصادر جديدة للطاقة .

وتعتبر القضية الغذائية — القضية الاساسية في الخطة الخمسية الـ١١ . ويشمل البرنامج الغذائـــي الذي يوضع حاليا جميع فروع المجمـــع الزراعي — الصناعي . وقد خصصنا في الخطة الخمسية الحالية لتطوير كل قطاعات الزراعة حوالي ١٩٠ مليار روبل او ٢٧ بالمئة من مجموع التوظيفات ويجري التركيز كما هي الحال في الفروع الاخرى ، على زيادة مردود الموارد الموظفة ، واستخدام الاراضي والاسمـــدة المعدنية والتكنيك والموارد الاخرى استخداما صائبا ورشيدا .

**سؤال :** اود ان اطرح عددا من الاسئلة يتعلق بالوضع الدولي . ما هو رايكم ، قبل كل شيء ، في حالة العلاقات السوفيتية الامريكية وهل الاتحـــاد السوفيتي مستعد بالفعل للحل الصفر .

**جواب :** ليس هنـــاك حتى الآن ما يشير الى ان الامور تاخذ هنا اتجاها مواتيا . واكثر من ذلك فان خطوات الادارة الامريكية الاخيرة تضـــع عراقيل اضافية في هذا الطريق .

بينما يجب على الجميع وفي مقدمتهم قادة الولايات المتحدة الامريكية ان يضعوا في حسبانهم ان الخط الذي ينتهجونه والرامي الى تصعيد حدة التوتـــر واثارة عناصر المجابهة في الشؤون الدولية لا يمكن ان يؤدي الا الى اشتداد الخطـــر العسكري والاخلال بالعلاقات التجارية والاقتصادية ذات المنفعة المتبادلة وغيرها من العلاقات القائمة بين البلدين .

اننا نعارض ان تتحول العلاقات السوفيتيـــة — الامريكية الى هدف للعبة سياسية قصيرة النظـــر تلدها دبلوماسية القوة . اننا نؤيد اقامة علاقـــات متوازنة ثابتة مع الولايات المتحدة الامريكية . واذا ما ظهرت مشاكل ، وهذا ما لا مفر منه ، فينبغي حلها لا باللجوء الى التهديد او محاولات الضغط وانما وراء مائدة المفاوضات وعن طريق تبـــادل الاراء والحوار . وان ذلك يخص قبل كل شيء مسائل الحرب والسلام . وهل يمكن ان يعتبر امرا طبيعيا انقطاع (ولاذنب لنا في ذلك) سلسلة المحادثات التي جرت آنئذ للحد من الاسلحة ولنزع السلاح ، وفي طليعتها محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية ؟ كلا بالطبع ويتردى الوضع لان واشنطن تعطي الاولويـــة الآن لمسالة التعجيل في توسيع التحضيرات العسكريـــة بل وتدفع حلفاءها الى هذا الطريق .

واود بهذا الصدد ان اؤكد ان محاولات الولايات المتحدة الامريكية للاخلال بالتوازن العسكري الراهن

فى العالم وجعله فى صالحها ، هى محاولات عقيمة كما لاتجنى واشنطن اى شىء من استخدام لغة القوة والاملاء فى الممارسة الدبلوماسية . وسيكون من الافضل للجميع بما فى ذلك للولايات المتحدة الامريكية لو وعت ذلك فى وقت اسرع .

ويولى الاتحاد السوفيتى اهمية بالغة لكى يتم التوصل فى المفاوضات السوفيتية – الامريكية الجارية فى جنيف حول الحد من الاسلحة النووية فى اوربا ، الى حلول بناءة هامة . بيد ان الموقف الذى تتخذه الولايات المتحدة الامريكية من المحادثات لا يبعث على التفاؤل حتى الآن ، اذ ان البديل «الصفر» الذى طرحته الادارة الامريكية لا يعتبر بديلا صفرا الا بالاسم . اما فى الواقع فانه يرمى اما الى تنفيذ مخطط حلف الاطلسى حول ما يسمى «استكمال التسلح» ، اما الى قيام الاتحاد السوفيتى بنزع سلاحه من جانب واحد – وهذا هو ، فى الواقع ، الشىء نفسه . وانه يهدف الى الاخلال بالتوازن العسكرى القائم فى اوربا بل وعلى صعيد العالم ، فى محاولة من جانب الولايات المتحدة لاحراز التفوق .

وبديهى ان هذا الموقف لا يمكن ان يعتبر اساسا لاتفاق يلائم الطرفين .

هذا ويقترح الاتحاد السوفيتى من جانبه الاتفاق على تخفيض كبير – يبلغ عدة مرات – للوسائل النووية المتوسطة المدى المتواجدة فى اوربا او الموجهة نحوها . ولو تحقق ذلك لادى وحده الى خفض مستوى المجابهة النووية فى القارة الاوربية بشكل جذرى ولعزز هنا اسس السلام .

ولكننا على استعداد – وهذا ما اعلنه ليونيد بريجنيف رئيس الدولة السوفيتية بكل دقة – للمضى قدما والاتفاق على نزع السلاح النووى التام فى اوربا سواء اكان ذلك متوسط المدى ام تكتيكيا . ولكان ذلك بديلا صفرا حقيقيا وليس تزييفا دعائيا .

**سؤال** : يكثر الحديث فى العالم الان حول بولونيا . فهل تعتبرون ان اعلان حالة الطوارىء سيخرج هذا البلد من الازمة . وما هى المساعدة التى يسديها الاتحاد السوفيتى لبولونيا ؟

**جواب** : من دواعى الأسف ان الامر لا يقتصر على الحديث حول بولونيا . فقد نشأ فى سياسة بعض الدول الغربية نهج غاية فى الخطورة يستهدف التدخل فى الاحداث البولونية والضغط الفظ على جمهورية بولونيا الشعبية ذات السيادة . وان اعلان حالة الطوارىء فى بولونيا تصوره هذه البلدان بمثابة خطر يهدد السلام فى اوربا والعالم باسره ، فى حين ان الخطر الفعلى الذى يهدد السلام يصدر بالطبع عن محاولة اضفاء صفة الازمة الدولية على حوادث هى من الامور الداخلية البحتة للشعب البولونى .

ومما يثير العجب الموقف المرائى للادارة الامريكية والاوساط الرسمية فى بعض الدول الراسمالية الاخرى ازاء المسالة البولونية . فهم ينتحلون لانفسهم دور «المدافعين» عن الشعب البولونى بينما يبذلون عمليا اقصى جهودهم للحيلولة دون تطبيع الوضع فى هذا البلد . ومدهش حقا المواقف اللامسؤولة التى يتخذها هؤلاء الساسة سعيا منهم لاستخدام القضية البولونية لالحاق الضرر بمصالح السلام والتعاون وامن الشعوب .

وينبغى الاخذ بعين الاعتبار ان هذه السياسة المغامرة ليست موجهة ضد الاسرة الاشتراكية فقط بل وتامل الولايات المتحدة الامريكية ، من خلالها حل بعض المسائل التى تتعلق بالصراع والمزاحمة داخل العالم الراسمالى ، وتقويض دعائم استقلال عدد من الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة .

ان القضية البولونية اختيرت حجة ليتم المسرح الدولى تنفيذ السياسة الامبريالية الرامية الى تامين تفوق الولايات المتحدة الامريكية ، سياسة الضغوط والعقوبات بما فى ذلك ضد حلفائها ، سياسة المجابهة مع العالم الاشتراكى .

ان اعلان حالة الطوارىء فى بولونيا كانت كما هو معروف خطوة اتخذت طبقا لدستور جمهورية بولونيا الشعبية ومن اجل درء خطر انقلاب رجعى .

ويمكن القول بكل حق ان اعلان حالة الطوارىء انقذت المجتمع البولونى من الفوضى والانحلال والحرب الاهلية . وكما توضح السلطات البولونية فان المهمة الرئيسية لمجلس الانقاذ الوطنى العسكرى تتلخص فى استتباب الامن وسيادة القانون واقامة ضمانات لاحلال سلام اجتماعى فى البلاد .

وقد رد البرلمان البولونى افضل رد على مختلف الافتراءات المعادية لبولونيا ، حين ايدت هذه الهيئة التى هى اعلى هيئة تشريعية فى البلاد وبالاجماع اعلان حالة الطوارىء . وقد اعتبر هذا الاجراء بمثابة المقدمة الضرورية والهامة لخروج بولونيا من الازمة .

اما ما يخص المساعدة السوفيتية لبولونيا ، فان الاتحاد السوفيتى مهتم كل الاهتمام باعادة حياة الشعب الشقيق جارنا وحليفنا الى مجاريها الطبيعية وان الاتحاد السوفيتى خلافا للولايات المتحدة الامريكية والحلف الاطلسى لا يتدخل فى الشؤون الداخلية لبولونيا ، حيث استمر تعاوننا التجارى والاقتصادى طوال فترة الازمة البولونية . واننا نبدى للشعب البولونى الشقيق مساعدة اقتصادية كبيرة وينبغى الاشارة ايضا الى ان الاتحاد السوفيتى انجز وينجز تعهداته الاقتصادية على الرغم من ان بولونيا غير قادرة بعد على تامين التوازن فى المجال التجارى ونشير بارتياح الى التقييم العالى الذى حظى به موقفنا ومساعدتنا من الجانب البولونى .

**سؤال** : هل لكم ان تتحدثوا عن العلاقات السوفيتية – الصينية وافاقها .

**جواب** : ان صورة العلاقات السوفيتية – الصينية الحالية معروفة للجميع ، وليس ثمة حاجة تقريبا للتذكير بالصورة التى كانت عليها فى الماضى ، اما كيف كان ينبغى ان تكون الان وفى المستقبل وكيف كان بودنا فى الاتحاد السوفيتى ان تكون فقد سبق ان اعلنا عن ذلك بكل وضوح وعلى مستوى عال .

ان سياسة الاتحاد السوفيتى تجاه الصين مبدئية وثابتة . وقد حددتها قرارات مؤتمرات حزبنا . ففى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى عبر ليونيد بريجنيف عن قناعة جميع المواطنين السوفيت اذ اعلن ان الاتحاد السوفيتى لم يبحث ولا يبحث عن المجابهة مع جمهورية الصين الشعبية وانه يرغب فى اقامة صلاته معها على اساس حسن الجوار .

وقد تم التاكيد حينذاك على ان الاقتراحات التى سبق لنا ان طرحناها على مدى سنوات عديدة والرامية الى تطبيع العلاقات مع الصين ما زالت قائمة كما لم تتغير مشاعر الاحترام والصداقة التى نكنها للشعب الصينى .

وبالطبع فلا يمكن ان نرتاح لوضع العلاقات السوفيتية – الصينية الراهن . ولسنا طبعا السبب فى ذلك . فالمعروف ان زعماء الصين يتشبثون فى القضايا الدولية ، بنهج معاداة الاتحاد السوفيتى وحلفائه واصدقائه . وثمة فى العالم قوى أخرى تسعى جاهدة الى زيادة تردى العلاقات السوفيتية – الصينية . والتغاضى عن ذلك غير ممكن .

لقد انطلقنا وننطلق من الراى القائل انه لا توجد فى العلاقات السوفيتية – الصينية مشاكل يستحيل حلها على اساس التكافؤ وفى روح التفاهم التام . ونحن لاننوى التراجع عن الخطوات المحددة باتجاه تحسين العلاقات بين بلدينا . ولكن ذلك لايجوز ان يتم من جانب واحد .

**سؤال** : كيف تقيمون العلاقات السوفيتية–اليابانية وافاق عقد معاهدة سلام ؟

**جواب** : منذ عهد غير بعيد احتفل بلدانا بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما . وربع قرن فى مفهوم التاريخ فترة ليست بالكبيرة . ومع ذلك فقد امكن خلال هذه الفترة بجهود الطرفين تحقيق الكثير من أجل تطوير وتوسيع الصلات ذات النفع المتبادل ، اذ اتسعت علاقاتنا التجارية الاقتصادية ، ويتم بنشاط التبادل فى المجال العلمى – التقنى والثقافى وغيرهما من المجالات . وان ذلك يمكن أن يعتبر – اذا صح القول – رصيدنا الايجابى فى العلاقات السوفيتية–اليابانية .

ونلاحظ ، للاسف ، وبخاصة فى السنوات الاخيرة ان صلاتنا تراوح فى مكانها ، اذا لم نقل اننا نلاحظ كبحها المصطنع . ففيم يتجلى ذلك ؟ قبل كل شىء فى شن مختلف انواع الحملات المعادية لبلدنا وباشتراك السلطات الرسمية اليابانية . وتجرى فى نفس الوقت محاولات جعل تلبية الادعاءات الاقليمية اليابانية غير الشرعية تجاه الاتحاد السوفيتى شرطا لتطور علاقات الاتحاد السوفيتى واليابان .

ويمكننى ان اقول بهذا الصدد : ان تطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتى واليابان قضية يجب ان تعنى الطرفين . سواء أكان الحديث يدور حول الصلات السياسية او الاقتصادية – التجارية او غيرها . ولذا فان طرح اى شروط او مطالب هو غير جدى .

لقد كان الاتحاد السوفيتى ولا يزال يؤيد اقامة العلاقات السوفيتية – اليابانية على اساس راسخ كما اننا لسنا المسؤولين عن عدم عقد معاهدة سلام حتى الان . وانتم تعرفون جيدا سبب عدم عقدها انه ناجم عن الموقف اللاواقعى للطرف اليابانى فقد اعلنا اكثر من مرة وعلى اعلى مستوى انه لا وجود فى علاقاتنا لشىء اسمه «المسالة الاقليمية» المعلقة .

وفى نفس الوقت يحاول الطرف اليابانى ومن جانب واحد وبشكل مشوه تفسير بعض مواد البيان السوفيتى – اليابانى الصادر فى العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ . وتضمن هذا البيان الذى نشر فى الصحافة كما هو معروف الاتفاق على الاستمرار فى التفاوض حول عقد معاهدة سلام .

ان التاكيد على أن الاتحاد السوفيتى قد اعترف بوجود «مسألة اقليمية» يعنى التشويه المقصود لموقفنا وذر الرماد فى أعين الرأى العام اليابانى ومثل هذا التصرف من الجانب اليابانى لا يقرب ابدا مستقبل التوصل الى اتفاق حول معاهدة السلام .

وبصدد مسالة اقامة العلاقات السوفيتية–اليابانية على أساس معاهدة يودى الاشارة الى اقتراحنا عقد معاهدة حسن جوار وتعاون . وهذا الاقتراح لا يزال قائما حتى اليوم . وفى حال وجود استعداد من جانب اليابان فان بالامكان صياغة وثيقة تلائم كلا الطرفين .

**سؤال** : هل ثمة امكانيات لاستمرار التعاون مع اليابان فى استثمار الثروات الطبيعية فى سيبيريا والشرق الاقصى ؟

**جواب** : اننى اتذكر لقاء بريجنيف بوفد قادة اتحاد المنظمات الاقتصادية فى اليابان برئاسة السيد دوكو فى آب (اغسطس) ١٩٧٦ فى القرم فقد دار الحديث آنذاك عن وضع برنامج للتعاون بين بلدينا لمدة ١٠–١٥ عاما .

وتطويرا لهذا الاتفاق بدأ الطرفان تنفيذ عدد من المشاريع الواسعة النطاق على اساس تعويض ، ومن بينها – بالدرجة الاولى – التعاون فى استثمار الثروات الغابية فى الشرق الاقصى السوفيتى وحوض الفحم فى ياقوتيا الجنوبية ، والتنقيب عن النفط والغاز فى الجرف القارى من جزيرة ساخالين ويمكن القول ان الحجم الاجمالى لتبادل السلع بين بلدينا خلال الفترة ما بين ١٩٧٦–١٩٨٠ قد تضاعف عمليا مقارنة بالسنوات الخمس التى سبقت تلك الفترة ، حيث زاد على ١٢ مليار روبل ، ويعود فضل كبير فى ذلك الى تنفيذ هذه المشاريع بشكل عام .

وفى الوقت الحاضر وبمناسبة انتهاء الاتفاقية العامة الثانية المتعلقة بالثروة الغابية تم الاتفاق على متابعة التعاون فى هذا المجال وسيبدأ فى الخطة الخمسية الجارية تزويد اليابان بفحم الكوك المستخرج من ياقوتيا الجنوبية . ومن المعروف ان مدة تنفيذ هذا المشروع هى عشرون عاما .

وقد اعطت اعمال الحفر التنقيبى فى الجرف القارى فى جزيرة ساخالين نتائج ليست بالسيئة . فبعد انجاز اعمال التنقيب الجيولوجى ودراسة امكانيات التجهيزات التقنية لحقول النفط والغاز وغير ذلك من المسائل الفنية ينتظر الانتقال الى المرحلة الثانية من التعاون – وهى التجهيزات التقنية لحقول النفط والغاز وتصدير النفط والغاز من ساخالين الى اليابان .

وتجدر الاشارة الى ان النتائج التى تحققت لا تتناسب حتى الان والمستوى المعاصر للتطور الاقتصادى السوفيتى أو اليابانى على السواء والاكثر من ذلك فان هذه النتائج كوتائر تطور علاقاتنا التجارية تبدأ بالتخلف الملحوظ عن العلاقات الاقتصادية المتبادلة التى تم التوصل اليها بين الاتحاد السوفيتى وعدد من الدول الاوربية الغربية . ويعود ذلك الى حد كبير الى افتقار العلاقات القائمة بيننا الى الاساس الراسخ والمتين ، الذى تتمتع به الاتفاقيات الطويلة الامد بين الاتحاد السوفيتى والبلدان الاوربية الغربية الكبرى حول التعاون الاقتصادى والصناعى والعلمى – التقنى وبرامج تطوير هذا التعاون ومدتها ١٠–١٥ لا بل و٢٥ عاما .

اما العامل الآخر ، البالغ الاهمية ، الذى يعرقل صلاتنا الاقتصادية ويكبحها فيكمن فى المحاولات التى تقوم بها بعض الاوساط اليابانية نفسها من اجل ربط المجرى الطبيعى لتطور التجارة السوفيتية – اليابانية والتعاون الاقتصادى بحل هذه المشاكل السياسية او تلك . ومن المناسب الاشارة هنا الى ان الاتحاد السوفيتى لم يبادر ابدا الى تقليص صلاته الدولية فى المجال التجارى – الاقتصادى او الحد منها .

ومن بين المجالات الواعدة لبذل الجهود المشتركة يمكن ان نذكر التعاون فى مجال الطاقة ، الذى يكتسب اهمية كبيرة فى ايامنا هذه .

وبالطبع فان مثل هذه المشاريع قابلة للتنفيذ اذا اظهر الطرفان استعدادهما لهذا التعاون واهتمامهما به . والاتحاد السوفيتى مستعد لدراسة المبادرات المكرسة لتوسيع التجارة وتطوير التعاون الاقتصادى دراسة متانية ، وتأييد هذه المبادرات وادراجها فى خطط تنميته الاقتصادية اذا كانت نافعة للطرفين .



# بيــــان وكالــــة تــاس

تواصل حكومة الولايات المتحدة السير على طريق زيادة ترسانات مختلف اصناف اسلحة الابادة الجماعية .

وفى اب /اغسطس/ الماضى اعلن فى واشنطن عن بدء انتاج القذائف النيترونية على نطاق واسع وهى صنف لاانسانى على الاخص من الاسلحة النووية وتثير فكرة احتمال استخدامها نفسها شعور الغضب لدى جميع الناس المحبين للسلام .

وفى اعقاب ذلك وفى تشرين الاول /اكتوبر/ عام ١٩٨١ اذاعت حكومة الولايات المتحدة خطة شاملة لا مثيل لها من حيث اتساع النطاق لتطوير الاسلحة الاستراتيجية النووية الامريكية وبضمن ذلك صنع ونشر الصواريخ الباليستيكية عابرة القارات من الجيل الجديد وذات القواعد الارضية والبحرية وقاذفات القنابل الثقيلة والصواريخ المجنحة البعيدة المدى .

ومنذ ايام اعلن الرئيس رونالد ريغان برنامجا بمبلغ مليارات عديدة من الدولارات «لاعادة التسليح الكيمياوى» للولايات المتحدة وتبين بانه لايكفى الحكومة الامريكية ما تمتلكه الولايات المتحدة من احتياطيات ضخمة من المواد السامة ، وهى تلك الوسيلة الفظيعة الاخرى لابادة البشر جماعيا ويخطط الان لتجهيز القوات المسلحة الامريكية بعدة ملايين من القذائف المحشوة بخليط اكثر فتكا من الغازات المشلة للاعصاب /ما يسمى قذائف بيناد/.

ان القرار بالتعجيل بانتاج المواد السامة الحربية يظهر بكل جلاء لم تتهرب الولايات المتحدة وبمثل هذا الاصرار ومنذ سنوات عديدة من عقد معاهدة دولية من شانها ان تحرم السلاح الكيمياوى .

والآن بات واضحا للجميع ان واشنطن كانت ترفض مواصلة المباحثات التى بدات من قبل مع الاتحاد السوفيتى بهذا الشان خشية ان يعرقل احتمال التوصل الى اتفاق اثناء المباحثات تحقيق الخطة التى اعدت كما يبدو ومنذ وقت طويل «لاعادة التجهيز الكيمياوى» للولايات المتحدة .

ولاريب فى انه لم تكن مصادفة ايضا تلك الحقيقة ذات الدلالة البالغة من ان الولايات المتحدة كانت الدولة الوحيدة من بين ١٥٧ بلدا عضوا فى هيئة الامم المتحدة التى صوتت ضد اتخاذ الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لقرار يدعو جميع الدول الى الامتناع عن انتاج ونشر الاصناف الجديدة من الاسلحة الكيمياوية ونشرها فى اراضى الدول التى تخلو منها فى الوقت الحاضر .

ومن الجلى ان واشنطن عمدت فى محاولتها لتهيئة الراى العام العالمى لاعلان قرارها حول انتاج السلاح الكيمياوى الجديد على نطاق واسع وفى سعيها لتبرير هذا القرار بشكل ما عمدت مسبقا الى اسلوبها المفضل ، اى ترويج المزاعم الافترائية القائلة بان الاتحاد السوفيتى استخدم او على وشك اعتزام استخدام المواد السامة ربما فى افغانستان او ربما فى ادغال جنوب شرقى اسيا .

ان هذه الكذبة القذرة عاجزة عن القاء ظلال الشك على الخط الشريف والدائب للاتحاد السوفيتى الذى كان على خلاف الولايات المتحدة من بين اوائل الموقعين على بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ حول تحريم استخدام السلاح الكيمياوى . لقد دعا الاتحاد السوفيتى ويدعو الى منع هذه الوسيلة الاجرامية لخوض الحرب واتلاف جميع احتياطياتها . وانه لم يستخدم ابدا وفى اى مكان المواد السامة الحربية .

وبخصوص الولايات المتحدة لم ينس العالم انه ابان اعوام العدوان الامريكى فى الهند الصينية نثرت عشرات الوف الاطنان من المواد الكيمياوية على فيتنام ولاوس وكمبوتشيا فاودت بالارواح البشرية بالجملة والحقت خسائر لا تعوض بطبيعة هذه المنطقة . ومن المعروف جيدا كذلك مصدر تلك المواد السامة المستخدمة ضد السكان المسالمين فى افغانستان من قبل تشكيلات العصابات وهذه المواد تحضر فى الولايات المتحدة .

وينسجم مع وصف الطابع البربرى للاسلحة التى تمارس واشنطن الان تحديثها وزيادتها الغدر فى الخطط التى تدبر هناك لاستخدامها .

ولايسترون فى الولايات المتحدة ان الحرب الكيمياوية حسب نيتهم ستجرى فى المناطق المكتظة بالسكان فى اوربا وقارات اخرى . وتخدم هذا الهدف الاجرامى ايضا الخطط التى تبحث فى واشنطن للتزويد بالعبوات الكيمياوية الجديدة للصواريخ المجنحة وقنابل الطائرات وقذائف المدفعية ، وكمية كبيرة منها يزمع نشرها فى البلدان الاوربية مع الوسائل الامريكية ذات القواعد الامامية.

وقد اعترف بصراحة ممثل البنتاغون متحدثا يوم ١٥ ايلول /سبتمبر/ سنة ١٩٨١ فى الكونغرس بان تزويد الجيش الامريكى باحدث المواد السامة يرمى الى امكانية شن حرب كيمياوية واسعة النطاق فى اوربا . وتلك ظاهرة جديدة على «التضامن الاطلسى» لواشنطن تجاه شركائها .

ان الخطط المرسومة ببرودة اعصاب لجعل قارات باكملها حجرات غاز ، تؤكد مرة اخرى كذلك القيمة الحقيقية لثرثرات واشنطن المرائية عن «حقوق الانسان» .

والحيلولة دون وقوع الجريمة الفظيعة التى تحضر ضد السلام والبشرية واجب مباشر على كافة الشعوب وجميع الناس الشرفاء فى العالم .

ان المعتدى مهما كانت الاسلحة التى يستخدمها سواء ذرية او نيوترونية او كيمياوية او غيرها لشن الحرب لن يفلت من القصاص .

ان خزن الاسلحة بلا حدود وبضمنها الكيمياوية لن يتيح اية تفوقات لاصحاب المبادرة فيه ولن يعزز امن اى احد كان .

ان الامن الدولى لا يمكن ضمانه الا عن طريق المباحثات وعن طريق البحث عن الحلول الرامية الى تحقيق التدابير الواقعية لنزع السلاح ، بما فيها تحريم السلاح الكيمياوى .

ويؤيد الاتحاد السوفيتى ذلك بحزم .

# لمناسبة الذكرى الثالثة للعدوان الصينى على جمهورية فيتنام الاشتراكيــة

نشرت صحيفة «نيان زان» الفيتنامية مقالة تشيونغ تين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الفيتنامى رئيس مجلس الدولة لجمهورية فيتنام الاشتراكية تحت عنوان «الشعب الفيتنامى عازم على احباط جميع المخططات العدوانية للتوسعيين والمتزعمين الصينيين» وهى مكرسة للذكرى الثالثة لانتصار فيتنام الاشتراكية على المعتدين الصينيين عام ١٩٧٩ . وقد جاء فيها :

ان غزوة الجيش الصينى العدوانية لفيتنام قبل ثلاثة اعوام ستدخل التاريخ كواحد من اقذر اعمال الزمرة الحاكمة فى بكين . وسيسجل العدوان الذى شنه الجيش الصينى على بلادنا وهزيمة الصينيين المشينة فى التاريخ الى الابد كانتصار هام احرزه الشعب الفيتنامى وجميع الشعوب باسم السلم والاستقلال الوطنى والديمقراطية والتقدم الاجتماعى لقد شنت القيادة الصينية علينا عدوانا بربريا قاسيا ضد فيتنام البلد الاشتراكى والمستقل ذى السيادة .

وقامت بكين بذلك العدوان الشامل تحت راية «الهجوم من اجل الدفاع عن النفس» بغية «حماية الحدود» . ولكن من كان بامكانه ان يصدق ان الشعب الفيتنامي الذى انهى لتوه الحرب التحريرية العسيرة فى سبيل استقلاله وحريته ، والذى لا يزال يداوى جراح الحرب ولا يرى شيئا اغلى من السلام الذى يحتاج اليه لتعمير بلاده وبناء حياته السعيدة ، قد وجه قواته للاعتداء على بلد مجاور اكبر من فيتنام بمرات عديدة ؟ ان تلك الحجة لم يصدقها احد حتى كبار الحكام فى قيادة بكين بالرغم مما كانت تعلنه .

واكد تشيونغ تين فى مقالته ان عدوان بكين فى شباط (فبراير) كان مرسوما ومعدا مسبقا . ووصفت بكين اقتحام الصين المناطق الشمالية من فيتنام الاشتراكية بانه «عملية محدودة من حيث المكان والزمان» . ولكن بكين حاولت بحديثها عن «الحرب المحدودة» تضليل الراى العام واضعاف يقظة جيشنا وشعبنا عن طريق الخداع والمناورات الهادفة الى تحويل النظر عن القضية .

وقد وجهت بكين ضدنا فى الواقع وحدات من الجيش النظامى يبلغ عدد افرادها ٦٠٠ الف من ضمنها ١١ لواء وعدد كبير من الفرق المستقلة وحوالى ٧٠٠ طائرة و٦٠٠ دبابة وسيارة مدرعة والوف المدافع . ووضعت جميع الدوائر العسكرية فى الصين على اهبة الاستعداد . وكان عدد القوات الصينية المشاركة فى العدوان يفوق مرتين تقريبا قوات القمع الامريكية التى حاربت فى كوريا فى اوج الحرب الكورية ، كما زاد عن العدد الاقصى للجنود الامريكان اثناء العدوان الامريكى على فتينام .

ان العدوان الذى شنه التوسعيون والمتزعمون الصينيون ، كان ينبغى ان يغدو مناورة استراتيجية تتيح جعل فيتنام عرضة للضربات من جميع النواحى لتطويقها وضم اراضيها . وقام المعتدون الصينيون بالهجوم على امتداد حدود فيتنام الشمالية كلها – من محافظة كوانغين الى محافظة لايتياو . وارتكبت وحدات وتشكيلات «جيش التحرير الصينى» المزعوم جرائم قاسية بتهديم المدن والقرى والمعامل والمدارس والمستشفيات ، وقتل النساء والاطفال بصورة وحشية ونهب ممتلكاتنا . وتذكر جرائم بالتكتيك الفاشى «الارض المحروقة» .

واشار تشيونغ تين الى ان الشعب الفيتنامى ضرب آيات البطولة فى صد العدوان ، واوقف زحف العدو فى جميع الاتجاهات واجبره على التقهقر المشين .

ثم تحدث كاتب المقال عن موقف بكين المرائى عن فيتنام فى الاعوام التى كان الشعب الفيتنامى يخوض فيها نضالا بطوليا ضد المستعمرين الفرنسيين والمعتدين الامريكان . واكد ان قادة بكين «حاولوا فى مطلع الستينات اشراك فيتنام فى مجابهة الاتحاد السوفيتى غير انهم فشلوا فى ذلك» .

وجاء فى المقال ان من الواضح تماما أن فيتنام كانت دائما عاملا هاما للغاية فى خطة بكين الاستراتيجية العالمية وفى مخططاتها التوسعية فى اتجاه الجنوب . وتمثل فيتنام المستقلة الموحدة الاشتراكية والمزدهرة لحكام بكين الرجعيين عقبة رئيسية فى طريق تحقيق سياسة التوسع الصينى فى الهند الصينية وباقى اجزاء جنوب شرقى آسيا ولهذا السبب بالذات تلاحق بكين فيتنام بعد تحررها واعادة وحدتها بسبل تزداد احتيالا وخبثا وقسوة .

نزعت قيادة بكين الرجعية القناع عن وجهها الحقيقى بتدخلها فى فيتنام بغية ضم الهند–الصينية وجنوب شرقى آسيا ، فبكين تنتهج سياسة شوفينية تزعمية تحت ستار الماركسية اللينينية والاشتراكية .

ان التزعم والتوسع يمثلان الآن ابرز مظهر للماوية باعتبارها تعصبا قوميا ذا صيغة اقطاعية ويعتبر تزعم بكين عدوا مباشرا وخطرا للشعب الفيتنامى والاستقلال الوطنى والاشتراكية فى الهند الصينيه وكذلك عدوا للسلام والاستقرار فى جنوب شرقى آسيا ، وعدوا خطرا للغاية للحركة الثورية العالمية والشعب الصينى كله .

وحلل كاتب المقال اعتمادا على المواد والوقائع الخاصه بالعلاقات الفيتنامية الصينية فى الاعوام الثلاثين الاخيرة والمنشورة فى الكتاب الابيض الصادر عن وزارة الخارجية الفيتنامية سياسة ماو واتباعه ازاء فيتنام باعتبارها سياسة توسع وعدوان .

واشار تشيونغ تين الى ان الاوساط الرجعية الحاكمة فى بكين قد منيت بهزيمة جسيمة فى فيتنام غير انها لم تعدل عن نواياها العدوانية للغاية وتحاول تحقيقها بطرق تتميز بمزيد من الحيلة دون التخلى عن مخططاتها «للتوسع باتجاه الجنوب» وتنشط الاعمال الهدامة ضد فيتنام الاشتراكية على الصعيد السياسى والاقتصادى والدبلوماسى ومواصلة الاعداد لعدوان واسع النطاق وتقوم باستفزازات مسلحة على الحدود ، ولا تزال تحتل جزءا من الاراضى الفيتنامية بصورة لا شرعية وتحتضن بكين فرقا رجعية موالية للصين وتستخدمها لممارسة النشاط التخريبى ضد فيتنام ولاووس وكامبوتشيا وغيرها من بلدان جنوب شرقى آسيا .

وتعمل القيادة الصينية لصالح الولايات المتحدة فى آسيا لتحقيق اهداف خطة الامبريالية الامريكية الهادفة الى قمع الحركات الثورية فى العالم كله واعلنت الحرب ضد فيتنام الاشتراكية وتولى دور الفصيلة الضارية من فصائل الامبريالية ودور «الناتو فى الشرق» ، كما جاء فى المقال ، «دخول بكين مرحلة جديدة من تآمرها مع الامبريالية ومجابهتها البلدان الاشتراكية» .

ان كل ذلك دليل على توسع بكين وتاكيد ان سياستها مصدر رئيسى للتوتر ليس فى منطقة الحدود الفيتنامية الصينية فحسب بل فى جنوب شرقى آسيا عموما .

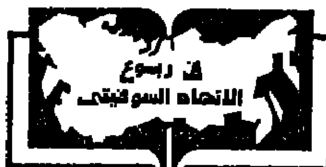
وذكر كاتب المقال بأن حكومة فيتنام الاشتراكية قد تقدمت مرارا باقتراحات بناءة تهدف الى تسوية القضايا التى تعكر العلاقات بين البلدين تسوية سلمية غير ان تلك المبادرات السلمية كانت تواجه كل مرة بعداء زعماء بكين .

ان الشعب الفيتنامى يدافع بحزم عن وطنه الحبيب . ويتصدى لنوايا واعمال بكين العدوانية كلها تصديا لائقا محققا واجبه الاممى امام شعبى لاووس وكامبوتشيا الشقيقين . وسيواصل الشعب باسره وقواته المسلحة بكل قواها النضال من اجل حل قضيتين استراتيجيتين فى هذه المرحلة الجديدة هما بناء الاشتراكية الذى نضعه الآن فى صدارة كل القضايا ، واستعدادنا فى كل لحظة للدفاع بشرف عن حدود وطننا المقدسة .

واكد تشيونغ تين ان كل فيتنامى يفتخر حقا بحزبه الشيوعى المجيد وجيشه الشعبى . فلقد ادى الشعب الفيتنامى بقيادة الحزب الشيوعى رسالته التاريخية اذ احرز انتصارا على الامبرياليين الامريكان واحبط مخططاتهم العدوانية لاستخدام فيتنام والهند الصينية كلها كراس جسر للتوسع فى آسيا . وانتصر الشعب الفيتنامى بقيادة الحزب الشيوعى فى معاركه الاولى ضد التوسعيين والمتزعمين الصينيين ، وسد الطريق بوجه توسعهم نحو الجنوب .

وكتب تشيونغ تين فى الختام ان الشعب الفيتنامى المعتمد على مساعدة الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية الشقيقة سيحمى الوطن الاشتراكى من اى عدوان بحزم . وسوف نواصل مسيرتنا فى طريق بناء الاشتراكية معززين تضامننا الكفاحى مع شعبى لاووس وكامبوتشيا الشقيقين .






* قامت ناقلة الكونتينيرات «سيمون بوليفار» برحلتها الاول . وقد صنعت هذه السفينة فى مدينة فارنا البلغارية بطلب من الاتحاد السوفيتى . وتحمل كل ناقلة من هذا الطراز اكثر من ٤٠٠ كونتينير اى ما يزيد اربع مرات عما تحمله الناقلات العادية .

* بولادة ناتاليا بربيبيا اصبح عدد سكان مدينة اورينبورغ الاورالية نصف مليون نسمة . وقد سبكت لهذه المناسبة ميدالية خاصة سلمت نسخة منها لعائلة المولودة واودعت النسخة الثانية فى متحف تاريخ المدينة .

ان هذه المدينة الاورالية القديمة تتطور بوتائر سريعة . فقبل ١٠ اعوام كان عدد سكانها ٣٥٠ الف نسمة . ويرتبط نمو المدينة الكبير باستثمار مصدر الغاز الواقع بالقرب منها . ويبلغ متوسط عمر سكان المدينة الآن ٣٢ سنة .

* انجز تجهيز حقول الغاز الجديدة «ايردكل» فى غرب تركمانيا . وربط بخط انابيب الغاز بين آسيا الوسطى ووسط البلاد . ويستخرج فى الجمهورية ٧٠ مليار متر مكعب من الغاز سنويا . وسيزداد استخراجه حتى نهاية عام ١٩٨٥ بمقدار ١٢ مليار متر مكعب .

* بدا صيد سمك الكيفال المشهور فى البحر الاسود من احواض تجريبية تقع فى ليمان شابولات بالقرب من اوديسا . وهذا الحوض هو المكان الوحيد فى البلاد ، الذى تجرى فيه بفضل الظروف المناخية الملائمة تجارب فى مجال تكثير السمك بالسبل الاصطناعية . والهدف من الابحاث فى هذا المجال هو زيادة احتياطات السمك وحجم الصيد . ويرى العلماء ان المسطحات المائية المحلية بامكانها ان تعطى سنويا كمية من سمك الكيفال تزيد على خمسة الاف طن .

* صنع خريج مدرسة الفن التطبيقى اوليش بيرس تكوينا تزيينيا من الخشب لاحدى ساحات مدينة ليباى وقد صنع التكوين وفقا لرسومات فنان لاتفى مجهول من القرن الثامن عشر وتعد هذه المدرسة خبراء فى معالجة الكهرمان والمعادن والخشب والسيراميك والنقش على الجلود والمنسوجات .

* تجمع تلاميذ الصفوف الاول بمدارس باكسو لا على رنين جرس المدرسة بل منبه الترام لسماع درس فى اشارات المرور . وقد خصصت لهم قاطرة ترام يستعين بها احد العاملين فى شرطة المرور كمدرسة للصغار .

* افتتح فى متحف جمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتى معرض عن تاريخ السماور . وتعرض فيه عشرات السماورات المصنوعة فى القرن الثامن عشر وما بعده . واطلقت على واحد منها تسمية السماور–المطبخ نظرا لسعته اذ يمكن ان يعد فيه بعض انواع الحساء بالاضافة الى الشاى .

* يوجد فى وادى كوغارتسكى بجمهورية قرغيزيا السوفيتية ١٧٠ بئرا عميقة تزود بالماء اراضى زراعية تبلغ مساحتها عدة الاف من الهكتارات ويمكن ان يتدفق من هذه الآبار ١٨ مترا مكعبا فى الثانية . وتأتى احتياطاتها من ذوبان الثلوج والامطار وترشح مياه الانهر .



التولينا قليبوشكينا تستعيد ذكرياتها

# امرأة لديها الف حفيد



* محبة شاريبولا كبرت وتزوجت . وقد عرج زوجها لزيارة «حماته»
* ريم كورمالايف اصبح باليا
* فنانة الشعب فى اوزبكستان تمارا يولوسوفا تعلمت ايضا عند التولينا قليبوشكينا





لودميلا اوفتشينيكوفا اختارت مهنة التمريض

# البروفيسور ايليزاروف ومعجزاته الواقعية



دخل البروفيسور غافرييل ايليزاروف مدير معهد جراحة العظام وعلم الجروح والرضوض في مدينة كورغان النظرية الشائعة منذ ايام هيبوقراط والقائلة بان الانسجة العظمية تلتحم بعد اصابتها بصورة ابطأ بكثير مما تلتحم الانسجة الاخرى .

لا توجد في مستشفى ايليزاروف الادوات التي تستخدم تقليديا لشد العظام المصابة بكسور خطيرة . ويمشي المرضى في اليوم الثاني بعد العملية الجراحية متوكئين على عكاز او عصاه حتى ان الكثيرين يلعبون بعد ايام بالريشة الطائرة او يركبون الدراجة علما انهم جميعا وصلوا الى كورغان بعد ان فقدوا اي امل في التخلص من عواقب شلل الاطفال او امراض العظام الخطيرة او كسورها .

ويتلخص جوهر طريقة ايليزاروف في توفير الظروف التي يستخدم فيها الجسم المصاب الاحتياطات الخفية الكامنة فيه على اكمل وجه ، ومن اجل ذلك يثبت الطرف المصاب بواسطة الجبائر المعدنية التي هي اخف من الجبيرة اللاصقة ولا تقيد حركات المريض وبعد مضي وقت وجيز على العملية يتحرك المريض كثيرا بحيث يحسن عمل العضلات تغذية الانسجة العظمية بالدم ويوفر لها ، ظروفا ملائمة لالتحامها ويساعد الجهاز الذي صممه ايليزاروف والمؤلف من ابرة طويلة وقضبان رفيعة وحلقات ومسامير حلزونية وصامولات على التحام عظم الوبي مكسور خلال اسبوع ، او تمديد ساق قصيرة بمقدار ملم في اليوم مثلا .

لقد مددت ساق احد المرضى في مستشفى ايليزاروف بمقدار ٥٢ سنتمترا . وهذا شيء مذهل . وثمة امثلة مثيرة اخرى على تطبيق المئات من طرق العلاج المبتكرة في كورغان فبواسطة الجهاز المذكور آنفا «نميت» ساق من جذعه واصابع يد بدلا من المفقودة . اما العلاج التجميلي لمختلف التشوهات وغيرها من النواقص في الاطراف فاسعد عددا من المريضات اللواتي يبعثن للبروفيسور ايليزاروف وسائل الشكر من مختلف انحاء البلاد وكثيرا ما يتلقى منهن دعوات لحضور حفلات الزفاف .

وتتيح طريقة ايليزاروف كذلك تنمية قطعة من عظام الجمجمة مصابة بطلقة رصاص مثلا . وقد قال غفرييل ايليزاروف : اننا شفينا جميع مشوهي الحرب الاخيرة الذين يسكنون في مقاطعة كورغان والذين كانوا يحسون خلال اعوام طويلة نبض الدماغ تحت الجلد في مكان اصابة الجمجمة .

لقد نشرت الاخبار الاولى عن اعمال البروفيسور ايليزاروف في اواسط الستينات حين داوى فاليري بروميل بطل العالم الاسبق في القفز العالي الذي اصيب اصابة خطيرة اثناء حادثة مرور فبعد العلاج الفاشل خلال بضعة اعوام وعدد من العمليات الجراحية واحتمال بتر الساق المكسورة عولج الرياضي في معهد ايليزاروف مدة شهرين واستعادت ساقه التي قصرت بمقدار اربعة سنتمترات طولها واستانفت الحركة .

ويتذكر ايليزاروف الحائز على جائزة لينين الآن تلك المرحلة كاصعب مرحلة من النضال في سبيل الاعتراف بطرائق العلاج التي ابتكرها ومقاومة الفكر الطبي الجامد . وقال ايليزاروف وهو يشاهد من خلال النافذة في بناية معهده الجديد مريضا جلس على مقعد الحديقة ليشد صمولة في الجهاز على ساقه المكسورة: «لن يضحك احد الآن على موقفي من الجراحة ولن يسميه بموقف البراد» .

تطبق طريقة البروفيسور ايليزاروف حاليا في ٩٠٠ مستشفى في اكثر من ٤٨٠ مدينة سوفييتية . وقد شفي بفضلها زهاء ٢٠٠ الف شخص . لكن البروفيسور ايليزاروف نفسه لا يعتبر انه قال كلمته الاخيرة في الطب فلايزال يعمل ٢٠ ساعة يوميا ويتقدم بافكار جديدة . فاقترح في الاونة الاخيرة تغيير شكل حوض المرأة الضيق بواسطة جهازه لكي لا يهدد خطر العملية القيصرية الامهات المقبلات .

**يفغيني زيكوف**



اولغا دولوجيلسكايا خبيرة في الفيزياء الفلكية ، ورئيسة المركز الفلكي لدى اكاديمية العلوم السوفييتية ، صاحبة براءة اختراع جهاز فلكي عالي الدقة لمراقبة الاجسام السماوية الاصطناعية .

# هل يمكن تعلم لغة اجنبية خلال ٢٤ يوما ؟

طرح مراسلنا هذا السؤال على الدكتور في العلوم اللغوية والنفسانية البروفيسور اليكسي ليونتيف الذي اجاب قائلا : نعم بالامكان اذ يجري في الاتحاد السوفييتي تعليم لغات اجنبية ، وفقا لبرامج مكثفة ، في ثلاثين معهدا ويزداد هذا الاتجاه انتشارا .

لقد جرت مناقشة الطريقة الجديدة في تعليم اللغات الاجنبية للكبار في المؤتمر الدولي لخبراء اليونسكو الذي انعقد في موسكو مؤخرا . واستحدث هذه الطريقة العالم البلغاري البروفيسور غيورغي لوزانوف . ثم قام العلماء السوفيت باعداد عدة اساليب ذاتية تستند الى اسس لوزانوف نفسها وتنتشر طرق التعلم المكثفة في الاتحاد السوفييتي حاليا اكثر مما في اي بلد آخر بالعالم .

س : ولكن ماذا تعني الدراسة المكثفة للغات الاجنبية ؟

اجاب ليونتيف :

– تمتاز هذه الطريقة عن الاخرى الاعتيادية ليس بقصر الفترة الزمنية فحسب بل وباساليب الحصول على اكبر فائدة في اقصر فترة .

فلنفترض ان شخصا ينوي السفر الى فرنسا او بلغاريا وهذا يستلزم تعلم لغة ذلك البلد . لذا فان طريقة التعليم المكثفة تساعد خلال فترة قصيرة ، اي شهر ، على امكانية التفاهم بلغة اجنبية واستخدامها في التطبيق . وليس باستطاعتي التعهد بانك ستتمكن بعد الشهر الاول من القاء محاضرة او قراءة مؤلفات بلزاك . ولكن بالامكان اعطاء ضمانة بانك ستتفاهم بطلاقة في شوارع باريس او صوفيا .

تستغرق طريقتنا ١٢٠ ساعة . وتوزع على اربع ساعات او اربع ساعات ونصف الساعة في اليوم . وفي حالة الضرورة يمكن اطالة الفترة الى شهر ونصف او شهرين .

س : ما الذي يمكن اتقانه خلال هذه الفترة ؟

ج : باستطاعة المرء ان يحفظ عددا كبيرا من مفردات اللغة لاتقل عن (٢٠٠٠) كلمة وتصل احيانا الى ٣٥٠٠ كلمة . وتتضمن ايضا دراسة قواعد اللغة لاجراء حوار بصورة اعتيادية والتفاهم مع الناس .

والامر الرئيس في الطريقة الجديدة هو ليس معرفة اللغة وحسب بل استخدامها في التفاهم مع الناس واتقان استخدام الالفاظ في مكانها الملائم .

من المعروف ان تلامذة المدارس في اي بلد كان لايتحدوهم رغبة شديدة في تعلم اللغات الاجنبية . اما الذين يدرسون وفقا للبرنامج المكثف فانهم يقومون بذلك برحابة صدر . فلماذا ؟ ان السبب بسيط جدا . فطريقتنا تستند الى مبدأ توجيه الطالب لكي يبدع بفعالية اثناء عملية التدريس وخلافا للمدرسة لا يقوم المعلم هنا بدور المتسلط باعتباره اعلى جهة بل بعضو في مجموعة المتعلمين . لذلك فان الصفات الشخصية تلعب دورا كبيرا في هذه الطريقة عند ادارة المجموعة وتعتمد شخصية المعلم على سعة المامه واتقانه اللغة . فاذا كان الطلاب يتعلمون اثناء الدرس العادي الواحد ١٥ كلمة فانهم يتعلمون عندنا مئة كلمة او اكثر . لغرض الحديث عن هذا الامر تنبغي العودة الى الماضي . لقد سبق وان اكدت ناديجدا كروبسكايا والعديد من التربويين وعلماء النفس السوفيت في العشرينات والثلاثينات افضلية التعليم الجماعي . وبالفعل فان التعلم كاي عمل تكون نتيجته افضل نتيجة عندما يكون جماعيا .

ان طريقتنا تفسح المجال امام المتعلم لاختيار مكانه ضمن المجموعة اثناء العمل فتتكشف قابليات كل فرد بصورة كاملة . ان الجماعية في التعلم هي سر البرنامج المكثف ، ولا حاجة لان تكون كل دراسة جماعية مكثفة ، لكنها يجب ان تكون كذلك في حالة دراسة اللغة الاجنبية .

## انباء العلم والتكنيك

### دروب القوافل في القرن التاسع

اكتشف علماء الاثار في جمهورية قره قلباك ذات الحكم الذاتي طريقا تجاريا شق في القرن التاسع من خوارزم الى مضارب قبائل الرحل في جنوب منطقة الاورال .

ويمتد طريق القوافل ذلك من سواحل بحر آرال الى نجد اوستيورت واكتشف الاثريون هناك موقع مستودعات تجار خوارزم ودكاكينها حيث جرى تبادل البضائع .

ومما ساعد العلماء على تحديد طريق القوافل ، بقايا سلسلة من الخانات وابراج الحرس التي اكتشفوها وبقيت على اطلال تلك الابراج شارات المرور ، التي تنبه الى اماكن الصعود الى النجد او الى الطريق المفضي الى الرب خان .

### القصب ينقي الماء

اعتمادا على قدرة النباتات المعمرة على تنقية ماء الانهر والبحيرات ، يحقق علماء خاركوف مشروعهم لتحويل منحدرات ضفاف قناة الدنيبر-الدونباس الى مزرعة للقصب ، وذلك بعد التجربة المشروع في منطقة خزان ارزيلكوفسكي خلال عامين . فلقد اكدت المراقبات في مكان التجربة ان القصب يزيد ١٠-١٥ مرة سرعة العمليات الطبيعية لتنقية الماء الذاتية من مواد البترول ومختلف الاضافات الكيميائية . ويثبت القصب في ان واحد بجذوره منحدرات الضفة ويقيها من الانهيار بتأثير الماء . اما سيقان القصب فيمكن قطعها في الخريف لكي تستخدم علفا للماشية .

### نفط من الرمل

ان طريقة الاستخراج التي استنبطت في معهد الابحاث العلمية والتصميم لصناعة النفط في اذربيجان تسمح بالشروع في المعالجة الصناعية للمكامن التي لا تحتوي على النفط بشكله السائل بل بتشربه الرمل .

ويتطلب الامر حفارة ووعاء معدنيا حيث يتعرض الرمل الحاوي على النفط لتأثير محلول خاص . وقد بينت التجارب انه يستخرج من الرمل زهاء ٩٥ بالمائة من النفط الذي يحتوي عليه . ويمكن الحصول بهذه الطريقة في اذربيجان وحدها على عشرات ملايين الاطنان من النفط الخام واستخدام الرمل المصفى في صناعة مواد البناء .



انباء موسكو تقدم

# تاتيانا دورونينا : جمال الذات ابدا

في مرة من المرات وقعت لجنة القبول في الستوديو التعليمي للمسرح الفني الاكاديمي بموسكو (مخات) في موقف مضحك وهو : بعد ان اكملت تلميذة من لينينغراد بنجاح المراحل الثلاث لامتحان القبول وادرجت في قائمة طلاب الستوديو ، اكتشف عن طريق الصدفة بان عمرها لا يتجاوز الآن الخامسة عشرة ، وقد اكملت ثمانية صفوف فقط (المعاهد المسرحية تقبل من اكمل الصف العاشر) . وحينئذ طلب من الفتاة وهي الآن فنانة شعب الاتحاد السوفييتي تاتيانا دورونينا ان تكمل الدراسة الثانوية وبعد ذلك تقدم طلب القبول الى اللجنة . وبعد مرور ثلاث سنوات قدمت تاتيانا الطلب وقبلت رأسا للاشتراك في الجولة الثالثة لامتحان القبول . وقبلت في الستوديو نهائيا وبغية ضمان القبول كانت هذه اللينينغرادية التي لا تعرف الكلل قد ادت امتحان القبول في كافة المعاهد المسرحية في موسكو وحصلت على القبول فيها قاطبة . لكنها بقيت امينة «للحبيب الاول» ستوديو (مخات) .

وعادت الى لينينغراد بعد اكمال دراستها ولم تنجز اعمالا تعليمية موقتة فحسب ، بل ودورا في فلم «القافلة الاولى» للمخرج المعروف ميخائيل كالاتوزوف . وفي مسقط رأسها بدأت دورونينا العمل في مسرح الدراما الكبير الذائع الصيت .

تقول الممثلة :

– لقد تحددت امور كثيرة في حياتي بعد العمل في مسرح الدراما الكبير ، فكبير مخرجي المسرح غيورغي توفستونوغوف كان يمتاز بولع يشد اليه الجميع الى جانب تحليه بالموهبة والقدرة على العمل والشعور بالمسؤولية ازاء الجماعة . وهو لا يربي الممثلين فحسب ، بل يبلور الشخصيات . وبعد هذا كنت اطبق على كافة ادواري في المسرح والسينما مقاييس توفستونوغوف .

وفي مسرح الدراما الكبير تكشفت كافة جوانب مواهب دورونينا : عمق الشعور والرقة والانوثة الجذابة . ويستهوي من يشاهدها على خشبة المسرح او على الشاشة صوتها الذي يتدرج من نبرات الغضب الى الهمس الى «الصيحات التي تخلو من النشاز» بل صادرة من الاعماق وادوار البطولة التي تمثلها عبارة عن شخصيات نسائية تحب وتريد ان تكون محبوبة ، لكنها تمنى بالاخفاق



كشخصيات ناديجدا التي وادتها قساوة الظروف في مسرحية «البرابرة» لغوركي وصوفيا الذكية ، والقوية والماسارية في مسرحية غريبويدوف «الذكاء مصيبة» ولوشكا العنيفة والبائسة في رواية «الارض البكر حرثناها» لشولوخوف ...

وتعمل الممثلة الآن في مسرح ماياكوفسكي الاكاديمي بموسكو . وقد مثلت على خشبة هذا المسرح وتحت اشراف اندريه غونتشاروف كبير مخرجي المسرح الذي تكن له دورونينا عميق الاحترام ، وتثمن مواهبه الرفيعة ، بطولات مختلفة تتناول شخصيات متباينة لكنها تتميز دائما بالعمق والطرافة مثل اركاديتا في مسرحية «النورس» لتشيخوف وكسانتيبا في مسرحية «حوار مع سقراط» لادوارد رادزينسكي ودولسينيا في المسرحية الغنائية «شخص من لامانتشا» وميغي من مسرحية «القطة والسقف المتوهج» لتينسي ويليامز التي اخرجت مؤخرا . ان سعة الامكانات الفنية لدورونينا تؤمن لها النجاح الكبير سواء لدى تمثيل ادوار ملكات القرون الوسطى مثل : ماري ستيوارت واليزابيث تودور في مسرحية «عاشت الملكة» للكاتب البريطاني بولت اي ادوار نساء معاصرات مثل «هي في غياب الحب والموت» لادوارد رادزينسكي .

كثيرون تعرفوا على دورونينا من خلال ادوارها السينمائية . والادوار التي مثلتها تتناول في الوقت ذاته جوانب ضعيفة وقوية من حيث الانوثة ، وبطلاتها يتميزن بصفاء الروح ، وقوة الشخصية .

تقول الممثلة : «لا مثيل لخصوصية الجمال البشري» . وتحاول ايصال هذه الفكرة الى كل فرد منا ، تقول دورونينا ان كل وقتها الى حد الدقائق محدد . وبغية التمكن من عمل شيء ما يجب ان يمتلك الانسان القدرة على التخلي عن امور كثيرة .

تاتيانا دورونينا مرهفة الحس ، وجذابة وواسعة الاهتمامات . وقد انتهت للتو من تمثيل بطولة فلم «الفطرة» وحقق النجاح العرض الاول للمسرحية ذات الشخص الواحد التي تقدم دورونينا فيها اشعار تسفيتايفا ويسنين . ان هذا الحوار الشعري مع المشاهد غدا محبوبا الى قلب الممثلة كما تقر ذاتها . وتغرق الآن في اعداد مسرحية اخرى من هذا النوع هي «مارغاريتا» بموجب رواية بولغاكوف «ماستر ومارغاريتا» .

وتستحوذ على كافة اعمالها روح التلميذة التي لا تعرف الكلل التي ادت امتحان القبول في كافة المعاهد المسرحية بموسكو .

**الكسندر دولسكوي**

# اعمال لوركا في افلام الكرتون

يتمتع فيديريكو غارسيا لوركا بشعبية كبيرة في الاتحاد السوفييتي وتنفذ كتبه فور صدورها ، وقد كتبت الموسيقى لكثير من اشعاره ، وتخرج مسرحياته في المسارح . وقامت ايدا فارالينا المخرجة في ستوديو «سويوزمولتفيلم» بمحاولة نقل اعمال لوركا الى لغة افلام الكرتون . وتكللت المحاولة بنجاح باهر .

تعتقد ايدا فارالينا بان لوركا سينمائي الى ابعد الحدود ، وان تجسيده في افلام الكرتون هو حلم قديم للكثيرين من مخرجي الستوديو وقد تطورت فكرة فيلمها «العرض الهزلي الشعبي» خلال عشر سنوات .

تكمن في صلب السيناريو مسرحيتا لوركا «الممثل الهزلي الشعبي دون كريستوبال» (المكتوبة لمسرح الدمى) و«حب الدون بيرليمبلين» والكثير من اشعار الشاعر .

ان حكاية زواج العجوز الغني الدون كريستوبال من فتاة الشارع الجميلة روسيتي تتطور حسب جميع قواعد العرض الهزلي الشعبي : نكات حادة وسير جامح للاحداث ، ومهاترات بين الدمى والمشاهدين . وتنال روسيتي الدون كريستوبال ، بينما ينال هو قرني ايل كبيرين . فيضرب رأسه بالارض محاولا التخلص من التهكم ويحطم وجهه وينزف الدم ولكن ... خيوط الدمى تتقطع . فالدمى لاتريد ان يوجهها احد ، وتبدأ حياتها المستقلة .

لقد كتب لوركا : «اني احب الصوت البشري ، الصوت البشري الوحيد الذي افتناه الحب» . وتؤدي الادوار النسائية في الفيلم على موسيقى الملحنة صوفيا غوبايدولينا . ويبرز دور الدون كريستوبال في صوت الممثل المعروف رولان بيكوف .

ان فريق التصوير كله تقريبا من النساء . فهل هذا محض صدفة ؟ تجيب ايدا فارالينا والابتسامة تعلو ثغرها :

– لا ، ليس صدفة فالنساء الان حازمات جدا ...

– وما الذي ستقدمين عليه كذلك ؟

– انني انوي في المستقبل القريب اخراج «التحكم على لوكول» عن مسرحية برتولد بريخت .

**غريغوري كامنيف**

# مسرح «التجربة» في لينينغراد

تبدأ عروض مسرح «التجربة» اللينينغرادي في البهو قبل ان يرن الجرس بفترة طويلة . وتنتظر المشاهدين الذين جاءوا لحضور عرض «بطرسبورغ» مثلا معروضات الملابس الحقيقية التي استخدمت في النصف الاول من القرن التاسع عشر ومعرض لوحات الرسام المعاصر فيكتور فيلليو الذي جسد شخصيات بطرسبورغ الخيالية بروح غوغول . ويعرض في بهو المسرح مونتاج صور مكرس لابداع شارلي شابلن حينما يقدم بانتوميم «شابلن» . ويسبق «العرض الهزلي الشعبي» معرض لعب قياتسك وتلوش خوخلوما ومراد فريدة عن الصور الشعبية الروسية .

قال كبير مخرجي المسرح فيكتور خاريتولوف :

– يمكن ان نسمي مسرحنا مشغلا تجريبيا ابداعيا . ونحن نعد مختلف انواع العروض المسرحية .

افتتح المسرح في عام ١٩٧٩ بعرض المسرحية من جزءين : «اورلفسا برفولتس» وميخائيل دوردين» . وهكذا بدأت سلسلة «صور كتاب لينينغراد» وان عروض الموتو من الشخصيات والكتاب والشعراء البارزين هي لخير هام رافد للمسرح . ومنها مثلا «المذكرات المتفائلة» من الكاتب المسرحي الكساندر فولودين ، وقصيرة حياة ذاتية» للمؤلف ترشيتش ، و«انا لنفسي» من ماياكوفسكي و«العرض الهزلي الشعبي» من غريغوريف وبيرانجيه .

وليس من باب الصدفة ان عرض «بطرسبورغ» واحد من اهم عروض المسرح واكثرها متعة : وقد حل بالاسلوب الكلاسيكي للبانتوميم الصرف ويبدو في الخلفية منظر بطرسبورغ والملامح المميزة للقلعة بطرس وبولس ولبيب كاتدرائية اسحق ... وتقدم في العرض احداث من اعمال غوغول : «قصص بطرسبورغ» و«شارع نيفسكي» و«يوميات مجنون» .

ان «التجربة» في الحقيقة نموذج مسرح يتجاوز كثيرا الاطر العادية فليست لديه فرقة دائمة : اذ يأتي اليه ممثلون ومخرجون من مختلف الاجيال يعملون في مسارح لينينغراد المعروفة وفي فرق الهواة. و«التجربة» كذلك تعاون ابداعي بين شركاء في الرأي يحلمون بانشاء مسرح ادبي شاعري ، مسرح تنويري من حيث رسالته الاساسية .

يقول فيكتور خاريتولوف :

– لا يوجد في مسرحنا ما يسمى «الجدار الرابع» . ونحن نتوجه الى المشاهدين مباشرة . وان «التجربة» مسرح حيرة ، وهو ينحو الى اقصى تقارب بين الممثل والمشاهد ، والى الاحتكاك الخالص والصادق والصريح مع المشاهدين . واننا نرفض التسجيلات الصوتية ، وتصدح في العروض موسيقى حية وغناء حي يؤديه الممثلون .

**يلينا بروفينا**

مشهد من «العرض الهزلي الشعبي» في مسرح «التجربة»

## اخبار ثقافية

### الباليه السوفيتي في باريس

اخرج فنان مسرح البلشوي فلاديمير فاسيليف في باريس عرضا-ذكريات مكرسا لغالينا اولانوفا . وقد رقص فيه سبعة من كبار راقصي مسرح البلشوي هم من تلاميذ اولانوفا المحببين .

لقد نظمت اليونسكو حفلة تكريم للراقصة السوفيتية ودعت الى الحفل الاحتفالي من المشاهير افضل راقصي الباليه في العالم من باريس ولندن وميلانو وبخارست . وسيخصص ريع الحفلة لصندوق مساعدة الاطفال .

# الطاقة والطبيعة: سبل التعايش

سيصل انتاج الطاقة الكهربائية بموجب خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية السوفيتية للفترة المحصورة بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٥ وللمرحلة التي تصل حتى عام ١٩٩٠ ، سيصل الى ١٫٥٥٥ مليار كيلوواط/ساعة .

وتحل في الاتحاد السوفيتي قضايا تطوير مجمعات الوقود والطاقة بارتباطها الوثيق مع مهام حماية البيئة .

في هذا المقال يتحدث وزير الطاقة والكهربة السوفيتي بيوتر نيباروجني الى مراسلنا يوري سليوساريف ، عن مواضيع تخص العلاقات المتبادلة بين الطاقة والبيئة .

س : لقد تحولت الطاقة في ايامنا هذه الى ميدان من الميادين الرئيسية للنشاط الانساني ، الذي يمارس اكبر تاثير على البيئة . وطبيعي ان تزايد استهلاك الطاقة ، وارتفاع مستوى انتاجها ، سيزيدان كذلك مستوى ذلك التاثير . ويجري لو صح التعبير ترد لنوعية البيئة ، ولا يمكن ان يستمر هذا الوضع الى ما لانهاية . الا يتحتم والحالة هذه تحديد «شهية الطاقة» لدى البشرية ؟

ج : بادئ ذي بدء ، من الاصح الحديث لا عن تاثير الطاقة على البيئة بل عن التاثير المتبادل بين هذين الميدانين . فالتغيير لا يشمل البيئة فحسب . والامر الذي لا يقل اهمية هو التاثير العكسي المتزايد قوة وبالذات : الدور المحدد الذي تلعبه البيئة في حل المهام العملية للطاقة وعلى وجه الخصوص ، في قضايا اختيار الوقود ، ونوعية معدات توليد الطاقة ، وقدراتها ، ومواقع بناء محطات توليد الطاقة وغير ذلك . وفي معرض وضع الحلول اللازمة لهذه المهمات يمكن تحقيق تغييرات في قطاع صناعة الطاقة لايرافق انتاجها تردي نوعية البيئة .

ومع ذلك فان الاعوام الاخيرة شهدت تغييرات كثيرة نحو الافضل قبل كل شيء اصبح واضحا كيف يجب تطوير صناعة الطاقة للحيلولة دون الوقوع في ازمات .

على الرغم من ان الاستهلاك في هذا المجال يجب ان لايتعدى حدوده .

س : الطبيعة تمتلك مصادر كامنة غير قليلة للطاقة ، وكذلك سبل استخدامها . الا يمكن المقارنة بشكل من الاشكال بين درجات التاثير السلبي على البيئة ، لاختيار اهون الشرور ؟

ج : ان صورة التاثير المتبادل بين الطاقة والبيئة معقدة للغاية . ان كل اسلوب من اساليب انتاج الطاقة يتميز بوفرة الروابط المتعددة بالبيئة . ان مراحل استخراج ، وتخصيب ، ونقل الوقود ، وتسييله ، واستخدام الوقود الذي يتم الحصول عليه ، وتحويله الى طاقة ميكانيكية او كهربائية ، ونقل الطاقة الى المستهلكين ، وخزنها او الاستفادة من نفاياتها — في كل هذه المراحل نستغل بهذه الطريقة او تلك ونستخدم في مضمارها بعض عناصر الجو ، ونحدث تغييرا على طبيعتها ولا توجد اية طريقة من طرق انتاج الطاقة لا تمس بهذا الشكل او ذاك مصالح البيئة .

س : حوالي ٨٠٪ من الطاقة الكهربائية في العالم تنتج بواسطة محطات كهرحرارية ، تستهلك الوقود العضوي . ومن خصائص هذه المحطات قذف مواد ضارة ناجمة عن احتراق الوقود . وان كمية هذه المواد الضارة في العالم تقدر بملايين الاطنان وهي آخذة في الازدياد . فهل هذه هي الذريعة التي تستخدم ضد المحطات الكهرحرارية ؟

ج : أجل ، ان عملية احتراق الوقود العضوي تقذف الى الجو مخلفات الاحتراق كالرماد ، واوكسيدات الكبريت والازوت والكربون . علما بان مستوى تلوث الجو يعتمد لدرجة كبيرة على صنف ونوع الوقود العضوي ، وعلى نوعية معدات توليد الطاقة وتصفية الغازات .

فلو قارنا على سبيل المثال بين النفط والغاز والفحم من حيث محتوى الكبريت فسنجد ان الغاز هو افضل وقود بين المصادر الثلاثة من وجهة نظر حماية البيئة . ولا يولد الغاز السيل اوكسيد الكبريت عمليا وفيما يتعلق باوكسيد الازوت فان كميتها متساوية تقريبا بالنسبة لكافة اصناف الوقود العضوي ، بل هي اقل في حجمها المطلق بمقدار اربع مرات بالمقارنة مع كمية النفايات من اوكسيد الكبريت .

لقد وضعت في الاتحاد السوفيتي مؤشرات اجمالية ازاء عامة لمستوى الضرر بعد الاخذ بعين الاعتبار التاثير السام لمختلف مواد الاحتراق . وتعين هذه الحسابات على وضع دراسات مقارنة لمعرفة مدى تاثير هذه المواد على البيئة لدى استخدام مختلف انواع الوقود العضوي وتصاميم المعدات المرجلية . وقد اظهر مثل هذا التحليل ان اصفى انواع الوقود هو الغاز الطبيعي . ويليه فحم حوض كوزنيتسك الذي يحتوي على اقل كمية من الرماد والكبريت .

س : احتياطيات الغاز في بلادنا كبيرة بما فيه الكفاية لكي تؤمن متطلبات الطاقة لعشرات السنوات . قد يكون من الافضل الان تحويل كافة المحطات الكهرحرارية للعمل على الغاز الطبيعي او على الاقل للعمل على انقى انواع الفحم ؟

ج : بالغاز الطبيعي وحده يصعب تامين كافة متطلبات توليد الطاقة الحرارية . وينبغي الاستخدام الارشد لكافة انواع المصادر ، ولهذا السبب فسيلعب دورا كبيرا في الطاقة خلال السنوات العشر القريبة القادمة الفحم الذي تمتلك بلادنا احتياطيات هائلة منه . وكما نصت الخطة الخمسية فان توليد الطاقة في المحطات الكهرحرارية سيزداد بصورة رئيسية بفضل استخدام احتياطيات فحم حوضي اكيباستوز وكانسكو-اتشينسك . وقد بدا في الحوضين المذكورين بناء شبكة من المحطات الكهرحرارية تقدر — طاقتها بعشرات ملايين الكيلوواط . وقد وصلت طاقة اربعة محطات في اكيباستوز الى مليوني كيلوواط .

س : لكن الا يعني نمو طاقة المحطات الكهرحرارية ان الضغط على البيئة بطرح النفايات الضارة سيستمر في الازدياد ؟

ج : ينبغي ان نأخذ بعين الاعتبار أن محصلة العمل النافع لمعدات امتصاص الرماد في الاجهزة الكبيرة للمحطات الكهرحرارية الحديثة تصل الى نسبة تتراوح بين ٩٨ او ٩٩٪ . ولهذا فان حصة المحطات الكهربائية القائلة القدرة في التلويث غير كبيرة . كما تم خلال الاعوام الاخيرة التوصل الى أساليب غير باهظة لتقليل كميات اوكسيد الازوت التي تقذف الى الجو بمرتين او ثلاث مرات .

وثمة مشكلة اكبر وهي مكافحة اوكسيد الكبريت ، لقد اقترحت ودرست عشرات الاساليب الخاصة بتصفية الغازات الدخانية من اوكسيد الكبريت ، وكذلك الوقود نفسه من المركبات الكبريتية . ان البحث عن اقامة بضع اجهزة صناعية — تجريبية لتصفية الغازات الدخانية للمحطات الكهرحرارية من اوكسيد الكبريت باستخلاص مواد نافعة منها مثل حامض الكبريتيك والجبس والاسمدة .

ان افضل طريقة لحل مشكلة تصفية الفحم من الكبريت هو تعريضه للغاز وكذلك بمعاملتها بالطريقة العميقة وبهذه الطريقة يمكن الحصول من الفحم الاسود المتدني النوعية على غاز للوقود وعلى فحم كوك عالي السعرات — وهو انقى انواع الوقود من وجهة النظر الايكولوجية .

ان الاجهزة الصناعية — التجريبية من هذا النوع تصنع الان وستستخدم لدى استثمار مجمع كانسكو-اتشينسك للطاقة والوقود . ونتيجة لمعاملة الفحم بالطريقة العميقة فقد تقلص حجم النفايات من المركبات الكبريتية بحوالي ٩٠ الى ٩٥٪ .

ومن الحلول الهامة جدا للقضية هو تقليص نسبة استهلاك الوقود في المحطات الكهربائية ، التي بفضلها سيتم توفير الوقود ذاته وستتقلص بشكل جوهري بالقياس مع الحجم المطلق ، النفايات الناجمة عن احتراق الوقود ، في الوقت الحاضر تستهلك المحطات الكهربائية السوفيتية لانتاج كل كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية بمعدل ٣٢٧ غراما من معامل الوقود ، وان هذا الرقم هو اصغر رقم من نوعه في العالم ، وقبل ٢٠ عاما فقط كان استهلاك الوقود ٤٧١ غراما . وتجدر الاشارة هنا كذلك الى حقيقة اخرى لاتقل اهمية وهي ان هبوط نسبة الاستهلاك بمقدار غرام واحد في طول البلاد وعرضها سيوفر للاقتصاد اكثر من مليون طن من الوقود الفائق النوعية .

**س : ان النفايات الضارة التي تلوث بها الجو ليست القناة الوحيدة لتاثير المحطات الكهرحرارية على البيئة . بل ان هنالك نفايات على شكل سوائل اكتسبت الحرارة في مكثفات العنفات ... ومقالب الخبث التي تشغل مئات الهكتارات من الاراضي المحيطة بالمحطات ... والاوكسجين الذي يستهلك بكميات ضخمة لاحراق الوقود العضوي . وفي الوقت ذاته لا يحتاج عمل المحطات الكهرذرية الى الاوكسجين كما ان هذه المحطات لا تولد اكداس الرماد والخبث ولا تقذف في الجو اوكسيدات الكبريت والازوت .**

ج : كل هذا صحيح تماما ، ان المحطات الكهرذرية قد تخلصت من كل هذه النواقص . ولكن هنالك النفايات الحارة مثل الماء الساخن الذي تكون كميتها اكبر مما تخلفها المحطات الكهرحرارية .

ولكن مشكلة النفايات هذه يمكن ان تحل بفضل اقامة شبكة لدورة مغلقة لتبريد المياه ، منفصلة عن الشبكات النهرية . وان مثل هذه المصادر المائية قد تكون مفيدة من وجهة نظر الانتاج الفعال للاسماك وللاحياء المائية الاخرى ، واستخدامها لاغراض الراحة والاستجمام . كما تبين من عمليات المراقبة التي استمرت سنوات طويلة بان المحطات الكهرذرية لا تؤدي الى تغييرات في الوضع الاشعاعي للبيئة . ان نظام الحماية المتعدد المراحل يستبعد تماما احتمال انتشار الاشعاع حتى في حالة وقوع خلل في المحطة .

اتذكر بهذه المناسبة الاثارة التي سببها في اوساط واسعة من الراي العام التقرير الذي نشرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، والذي تضمن استنتاجا ينطوي على مفارقة وهو ان التاثير الاشعاعي للمحطات الكهرحرارية اكبر بعدة مرات بالمقارنة مع الاستخدام الطبيعي للمحطات الكهرذرية .

والقضية كلها تتلخص في ان المواد المشعة الطبيعية منتشرة في قشرة الارض ، وتدخل ضمن الوقود العضوي أيضا . ونتيجة لعملية الاحتراق تحدث عملية اشبه بتركيزها وقذفها الى الجو مع نفايات الاحتراق الاخرى . واود ان اطمئن سكان المناطق القريبة من المحطات الكهرحرارية بان هذه النسبة من الاشعاعات مع ذلك تبلغ اقل بعشرات المرات من الاشعاع الطبيعي !

وستدشن خلال الخطة الخمسية القادمة في الاتحاد السوفيتي محطات كهرذرية اجمالي طاقتها ٢٤–٢٥ مليون كيلوواط . وعمليا ان كافة الزيادة في الطاقة التوليدية في الشطر الاوربي من الاتحاد السوفيتي ستؤمن بفضل المحطات الكهرذرية .

**س : ان افضلية المحطات الكهرذرية بالمقارنة مع المحطات الكهرحرارية تتضح من عام لآخر . ولكن قد لا يكون ذلك الوسيلة المثالية الوحيدة لتوليد الطاقة من وجهة نظر التاثير المتبادل مع الطبيعة ؟**

ج : الامر المثالي هو ان لا يكون اي تاثير على الطبيعة ابدا ، اما في الظروف الواقعية فالقصد من التعايش بين الحضارة والطبيعة هو الحيلولة دون التاثير على الطبيعة تاثيرا يتعلق تجنب آثاره ، او من شانه ان يترك مهلكة على الطبيعة . ان اية وسيلة من وسائل توليد الطاقة مرتبطة بهذه الصورة او تلك باستخدام موارد الطبيعة ، وليس مصادر الطاقة لحسب اليكم مثال بسيط . يجري حديث كثير الان حول الطاقة الشمسية ، ويركز على خاصية مزعومة فيها وهي انها من صلب البيئة . ولكن غالبا ما يتجاهلون في هذا المجال حقيقة واضحة وهي ان بناء المحطات الشمسية يتطلب كميات هائلة من المواد — المعادن والزجاج والبلاستيك . ومعنى ذلك ينبغي استخراج كميات كبيرة من المواد الخام او بعبارة اخرى ان تخصيب هذه المواد وتصنيعها سيؤثران بهذا الشكل او ذاك على البيئة .

ويمكن ذكر امثلة عديدة اخرى لدى مناقشة هذا المشروع او ذاك الذي يتعلق باستغلال طاقة الرياح والماء والحرارة الجوفية والتفاعل الكهروكيميائي ... لا اريد ان اقول بان اي وسيلة من هذه الوسائل الخاصة بانتاج الطاقة عاجزة عن ان تصمد بوجه منافسة المصادر الاخرى في اوائل القرن القادم بل انها في حساب الحجم الاجمالي لانتاج الطاقة بامكانها كلها ان تؤمن نسبة محدودة فقط من الطاقة .

**س : ليس من الصعب التاكد من انه لا توجد وسيلة لانتاج الطاقة المثلى من وجهة النظر الايكولوجية فاين يكمن المخرج ؟**

في كل حالة من الحالات ينبغي طرح المهام ووضع الحلول العاقلة لقضايا تامين اقصى درجة من الحماية للبيئة من التاثيرات الضارة .

وفي يومنا هذا فان الطاقة الذرية هي عمليا اقل انواع انتاج الطاقة خطرا على البيئة . ولكنها لا تزال غير قادرة على ان تؤمن بذاتها كل الطاقة الضرورية ، ان الطريق الذي قطعته مازالت قصيرة . ولهذا فالى جانب الاسراع في بناء محطات كهرذرية يولي الاتحاد السوفيتي اهتماما كبيرا لمواصلة تطوير المصادر الحرارية لتوليد الطاقة على اساس الفحم وهو مصدر موثوق من مصادر تامين الوقود .

ان هذه الاستراتيجية وحدها قادرة على تامين استهلاك الطاقة والمحافظة على البيئة من التلوث .

محطة اوست ايليم واحدة في سلسلة المحطات الكهرمائية على نهر انقارا السيبيري



# الاكاديمية تاتيانا زاسلافسكايا

... لقد زرت تاتيانا زاسلافسكايا في بيتها لكي اجري حديثا معها . وحين فتحت الباب رايت امراة متوسطة العمر انيقة ، ذات تسريحة جميلة اي على النقيض من تصوراتنا عن العالم الكبير الذي يتعامل مع اسرة كبيرة من الباحثين والالات الالكترونية الحاسبة والمسائل الرياضية الدقيقة . وبعد تبادل التحايا بدانا الحديث .

**س : كان العلم ، لالاف السنين مجالا لعمل الرجال . غير ان الوضع قد تغير ، جذريا ، في العقود الاخيرة فما هو رايك بذلك ؟**

ج : ان عدد النساء بين ذوي التعليم العالي يزيد الآن عن عدد الرجال وتدخل اعداد كبيرة منهن ميدان العلم ويحققن نجاحات ، لاسيما في المرحلة الاولى ، حيث يتطلب البحث عملا شاقا دقيقا . ان للنساء الفضلية كبيرة في هذا المجال . اذ يستطعن توفير الوقت ويصمدن امام اغراء مشاهدة كرة القدم او ممارسة صيد السمك الخ . غير ان اكثرية النساء العاملات في مجال العلم متزوجات ولديهن اطفال . ويفرض ذلك عليهن واجبات صعبة .

ولكن اذا لجانا الى المقارنة التقليدية بين الطريق الى العلم والطريق الى ذوي العلم ، فينبغي الاعتراف بان عددا قليلا من النساء يصلن الى تلك الذرى . وما عدا عن العلم نلاحظ ذلك معدودات في ميدان ابداء الجراة وسعة الفكر ومعالجة المواضيع العميقة وتقديم فرضيات غير مالوفة . وانا اشارك الراي المعروف القائل بان مؤهلات

**س : وما رايك في النساء من امثالك ؟**

ج : انا لست المراة الوحيدة بين اعضاء الاكاديمية . فبين زميلاتي اعضاء الاكاديمية المؤرخة نيتشكينا والرياضية كوتشينا وغيرهما . واود القول ان الفيزيائي السوفيتي المعروف على نطاق العالم ليف لانداو وزع العلماء في حينه الى درجات معينة . فتضم الدرجة الاولى العلماء الذين غيروا صورة العالم باعمالهم . بينما تضم الدرجة الثانية اولئك الذين غيروا تماما فرعا من فروع العلم ووضعوا الفيزياء الجديدة مثلا . اما بالنسبة لي انا ، حسب رايي . انتمي الى الدرجة الخامسة من تلك الدرجات .

لقد حققنا بعض الشيء طبعا . فقمنا بالابحاث النظرية والتطبيقية ، وكتبنا مئات المقالات والفنا دراسات وكتبا دراسية . غير ان الفرع الذي اعمل فيه حديث واحد . فلم يؤلف بعد كتاب دراسي فيه يمكن اعتباره كلاسيكيا ، ولكن تتوفر المقومات لاستحداث علم جديد . قد يكون اسمه «علم الاجتماع الاقتصادي» او «الاقتصاد الاجتماعي» فهذا ليس واضحا بعد .

**س : هل كتب عليك ممارسة العلم ؟**

ج : ان ممارسة العلم تعود الى تقاليد عائلتي . لقد ولدت في مدينة كييف التي احبها حتى الآن اكثر من اية مدينة اخرى . وكان جدي عميدا لكلية الفيزياء بجامعة كييف . وكانت والدتي ، خريجة كلية الاداب وكانت تجيد خمس لغات اوروبية وثلاث لغات قديمة . وقتلت عام ١٩٤١ اثناء الغارة الالمانية الاولى على موسكو وكنت آنذاك في الرابعة عشرة من العمر .

كان والدي ابن فلاح فقير من فلاحي محافظة موسكو . واعتقد بان الثورة الاشتراكية هي وحدها التي استطاعت دمج مختلف الفئات الاجتماعية بهذه الصورة . حين انتقلت عائلتنا الى موسكو ، اخذ والدي يعمل استاذا لعلم النفس في المعهد التربوي .

التحقت ، وانا في السادسة عشرة من عمري ، بكلية الفيزياء في جامعة موسكو اقتداء بجدي . وبعد ثلاثة اعوام احسست بعدم الرضى عن اختياري فبدأت ابحث عن مجال آخر . كنت احضر الندوات الخاصة في كلية الاداب حيث كانت اختي طالبة . واستمعت الى محاضرات اساتذة كليتي الفلسفة والتاريخ ، ولكنني لم اجد شيئا يدفعني الى تغيير حياتي تغييرا جذريا حتى لقائي مع الاقتصاد السياسي .

كانت الكساندرا سالينا المدرسة البارزة تلقي عندئذ محاضرات في هذه المادة وتتذكرها اجيال الفيزيائيين السوفيت من خريجي جامعة موسكو .

**س : كيف التقيت مع سيبيريا ؟**

ج : انا مقتنعة حتى الآن بانني لوبقيت في موسكو لما تجاوزت حدود العالم التقليدي في الاقتصاد . لقد تعرفت في ٢٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٣ على هابيل اغانبيغيان مدير معهدنا ، اي معهد الاقتصاد وتنظيم الانتاج الصناعي الذي حصل على لقب الاكاديمي الآن ، فدعاني لمعالجة قضية هجرة سكان الريف الى المدن .

واحسسنا انا وزوجي الذي هو عالم ايضا ، منذ بداية اقامتنا في بلدة الاكاديمية قرب نوفوسيبيرسك ، بجدالة الحياة حولنا شكليا وجوهريا . فكانت تبنى احياء جديدة وكان العاملون حولنا شبابا متحمسا متدفقا بالحيوية .

اذ كان المجال هناك واسعا لعمل ممثلي جميع العلوم الطبيعية والادبية لظهرت النتائج والثمار ، حيث كانت كل دراسة اسهاما في تطوير العلم السوفيتي ، بل والعالمي .

فباشرنا مع المؤسسات العلمية الاخرى العمل لوضع التقديرات الخاصة بتطوير القرية السوفيتية وشاركنا في نفس الوقت في البرنامج الدولي «مستقبل القرية في المجتمعات الصناعية» الذي اسهمت فيه ١٤ دولة اشتراكية ورأسمالية . وعولجت القرية للمرة الاولى كمنظومة فرعية للمجتمع وجرت محاولة للنظر الى مستقبلها فلا تزال تروج في بلادنا وجهة النظر القائلة ان القرى الريفية ستتحول تدريجيا ، الى مدن صغيرة .

انتقلنا فيما بعد الى مستوى جديد اعلى في الابحاث اذ بدانا ندرس القطاع الزراعي في الدولة ونعالج في العقد الحالي موضوعا جديدا هو «الجهاز الاجتماعي لتطوير الاقتصاد» ، وذلك على اساس المجمع الزراعي-الصناعي مجددا .

ج : كان من البديهي ان ادفع الثمن غاليا فعندما كانت احدى بناتي في السنة الاولى من عمرها وكان عمر الاخرى عدة اشهر فقط ، فانهما كانتا ترافقاني اثناء البعثات الى القرى النائية في وسط روسيا . وحين كبرتا اخذتا ترددان السؤال التالي : متى سترجعين يا ماما ؟ فكانت البعثات الى مختلف انحاء البلاد والى الخارج تتعاقب الواحدة تلو الاخرى . وقد تقلصت رحلاتي في الاعوام الثلاثة الاخيرة فقط .

اني اعزف حقيقة الحياة ، بافراحها واتراحها ، ان الشيء الوحيد الذي لم امارسه ابدا هو الرياضة . اما السينما والادب والرسم فاستمتع بها كسائر الناس . كما انني من عشاق المسرح .

وقد تتساءل : كيف وفرت الوقت ؟ اني اعيش عادة حسب نظام دقيق لحين كنت باحثة مبتدئة حققت الكثير وعندما انتقلت من كلية الفيزياء الى كلية الاقتصاد كان علي ان اقدم العشرات من الامتحانات . فكنت استيقظ في الساعة السادسة صباحا وانام عند منتصف الليل ، وذلك خلال سنة كاملة اما عمل اليوم فاخف بكثير ، غير ان مسؤولياتي ازدادت كثيرا ..

**س : هل تعرفين ماهي الاعمال المنزلية ؟**

ج : نعم ، واحاول ان اقوم بالقليل ماهو ممكن . ولكني ولعت في الاونة الاخيرة بالبستنة ، فقبل ثلاثة اعوام انتقلنا الى بيت ذي طابقين تحيط به قطعة من الارض استعرت علي الروح الفلاحية ، ولو توفر لي الوقت لما تركت البستان اطلاقا . ولا انتقل في الصيف الى اي مكان آخر حتى اثناء الاجازة . ان نمط الحياة هذا يشبع ارواق بين عمل المدن ، والممارسة اليومية للحياة الريفية يجعلني سعيدة حقا .

**اجرى الحديث فيودور بوغدانوفسكي**

# نحن نتكلم الروسية

## الدرس الخامس والاربعون «تتمة»

– سانزع التاج الان . نعم ، السن في حالة رديئة .
— Сейчас я сниму коронку. Да, зуб в плохом состоянии.
– سيتشاس يا سنيمو كورونكو . دا ، زوب في بلوخوم سوستويانيي .
– هل ينبغي خلعها ؟
— Его надо удалять?
– يفو نادا اوداليات ؟
– نعم ، من الافضل خلعه .
— Да, лучше удалить.
– دا ، لوتشيه اوداليت .
– يادكتور ، سني تؤلمني جدا . خراج وحرارة . اللثة تورمت .
— Доктор, у меня очень болит зуб. Флюс, температура. Десна распухла.
– دوكتور ، اوميْنيا اوتشين بوليت زوب . فلوس ، تيمبيراتورا . ديسنا راسبوخلا .
– سافحصها الان . افتح فمك . افتحه بشكل اوسع ، من فضلك .
— Сейчас посмотрим. Откройте рот. Шире, пожалуйста.
– سيتشاس بوسموتريم . اتكرويتي روت . شيري ، بجالوستا .
– لقد سقطت الحشوة . سأضع حشوة جديدة .
— У Вас выпала пломба. Я поставлю новую.
– اوفاس فيبالا بلومبا . يا بوستافليو نوفويو .
– لقد وضعت الحشوة بسرعة ... لدرجة انني لم الاحظ .
— Вы поставили пломбу так быстро... Я и не заметил.
– في بوستافيلي بلومبو تاك بيسترا ... يا اي ني زاميتيل .
– ينبغي خلع السن .
— Зуб надо удалять.
– زوب نادا اوداليات .
– اخشى ان اشعر بالالم .
— Я боюсь, будет больно.
– يا بويوس ، بوديت بولنا .
– لا تخش . ساعمل ابرة .
— Не бойтесь. Я сделаю укол.
– ني بويتس . يا زديلايو اوكول .
– بامكانك أن تغلق فمك ، جاهز .
— Можете закрыть рот. Готово.
– موجيت زاكريت روت . غوتوفا .
– شكرا جزيلا .
— Большое спасибо.
– بلشويه سباسيبا .
– لا يجوز ان تاكل خلال ساعتين .
— В течение двух часов Вам нельзя есть.
– ف تيتشينيه دفوخ تشيسوف فام نيلزا ييست .
– حسنا .
— Хорошо.
– خراشو .

## الدرس السادس والاربعون * موضوع «في المستوصف»

كلمات وتعابير جديدة

| | |
|---|---|
| ١ – راس | 1. голова |
| ٢ – حلق | 2. горло |
| ٣ – الم اثناء البلع | 3. больно глотать |
| ٤ – ظهر | 4. спина |
| ٥ – بطن | 5. живот |
| ٦ – اشعر بوعكة | 6. я себя плохо чувствую |
| ٧ – حرارة (مرتفعة ، منخفضة ، عادية) | 7. температура (высокая, низкая, нормальная) |
| ٨ – وصفة | 8. рецепт |
| ٩ – دواء | 9. лекарство |
| ١٠ – زكام | 10. насморк |
| ١١ – سعال | 11. кашель |
| ١٢ – قلب | 12. сердце |

اقرا الحوار التالي :

### امام نافذة قسم التسجيل

– سجلني ، من فضلك ، لمراجعة الطبيب .
— Запишите меня, пожалуйста, к врачу.
– زابيشيتي مينيا ، بجالوستا ، ك فراتشو .
– مابك ؟
— Что с Вами?
– شتو س فامي ؟
– زكام وسعال .
— Насморк и кашель.
– ناسمورك اي كاشيل .
– تفضل ، هاك قسيمة المراجعة . الغرفة رقم ٥ .
— Пожалуйста, вот талон на прием. Кабинет номер пять.
– بجالوستا ، فوت تالون نا بريوم . كابينيت نومير بيات .
– اريد ان تسجلني لمراجعة الطبيب .
— Мне нужно записаться к врачу.
– منيي نوجنا زابيساتسا ك فراتشو .
– هل انت عندنا للمرة الاولى ؟
— Вы у нас в первый раз?
– في او ناس ف بيرفي راس ؟
– لا ، كنت عندكم قبل ثلاثة ايام .
— Нет, я был три дня назад.
– نييت ، يا بيل تري دنيا نازاد .
– ساجد الان بطاقتك .
— Сейчас я найду Вашу карточку.
– سيتشاس يا نايدو فاشو كارتوتشكو .

### عند الطبيب

– مرحبا ، يا دكتور !
— Здравствуйте, доктор!
– زدراستفويتي ، دوكتور !
– مرحبا ، اجلس من فضلك . اين تشعر بالالم ؟
— Здравствуйте. Садитесь, пожалуйста. Что у Вас болит?
– زدراستفويتي . ساديتيس بجالوستا . شتو او فاس بوليت ؟
– في الراس والحلق . والا على العموم اشعر بوعكة .
— Голова и горло. И вообще я себя плохо чувствую.
– غولوفا اي غورلا . اي فوابشي يا سيبيا بلوخا تشوفستفويو .

## بداية أدبية لمغنية.

اطلعت صدفة على مقاطع من كتاب الممثلة المشهورة مارلين ديتريخ «خذوا حياتي» الذي ترجمته بتصرف المغنية مايا كريستالينسكايا .

وكانت كريستالينسكايا مشرقة الشبيبة في الستينات . ومازالت شهرتها واسعة في ايامنا هذه .

تقول مايا :

– لقد زرت العديد من البلدان ولكني لم التق بمارلين ديتريخ . وكنت اتوق الى معرفة ما يرتبط بحياة هذه الانسانة الرائعة والوطنية الباسلة وعندما قرات مذكراتها قررت ان اترجمها الى الروسية . فاعجبتني انطباعاتها عن بلادنا ، اذ كتبت : «في روسيا فقط يستطيع المرء ان يغني ويفرح ويحب بهذه الصورة . وفي روسيا فقط توجه مثل هذه العناية الى الشخصيات الثقافية» .

وهي تصف وصفا رائعا لقاءاتها مع الكاتب باوستوفسكي وعازف البيانو ريختر وغيرهما من الشخصيات الثقافية ببلادنا . وقد ترجمت وجمعت مواد هذا الكتاب خلال سنتين كنت خلالهما ازاول نشاطي في الغناء .

سالت كريستالينسكايا : «هل ستواصلين نشاطك الادبي ؟» فقالت : «الوقت ما زال مبكرا وان برنامجي الحالي اطلق عليه اسم «الاغنية حياتي» واعتقد بان احسن اغنية لي لم تولد بعد» .

## طبيبة المصنع

تعمل يفغينيا رومانوفا رئيسة لقسم طب الامراض الباطنية في مستوصف مصنع «المطرقة والمنجل» للتعدين بموسكو منذ ربع قرن .

وتقول رومانوفا : «لقد اتيت الى المصنع في عام ١٩٥٧ بشعور من القلق . الا انه زال حينما رايت ان المستوصف مزود بمعدات عصرية ويعمل فيه اطباء ذوو خبرة في جميع الاختصاصات تقريبا . وهم يتعاونون مع قسم الجراحة في معهد الطب الاول في موسكو والمركز العلمي لامراض القلب التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية .

ويمكن ان يسود اعتقاد بان حالات المرض كثيرة في مصنعنا، ولكن الواقع ليس كذلك . فمن الطبيعي ان عمل عمال التعدين ليس هينا ، ولذلك فان الرجال يشكلون الغالبية هنا . ولهم الحق في التقاعد عن العمل في سن ٥٠ عاما .

والامر الرئيسي عندنا هو الوقاية كما هي الحال بالنسبة لعموم منظومة الرعاية الصحية ببلادنا . لذا تجري فحوصات عامة لجميع العاملين سنويا .

وتعرفت هنا على العاملين وعلى افراد عوائلهم . وانا معجبة بهذه المهنة لانها «تصهر» طباع الرجل لتجعله شجاعا وطيبا . وفي هذا المصنع يعمل ابني ميخائيل» .

## عضو مجلس بلدية موسكو

ليس من السهل الجمع بين العمل في البناء وواجبات العضو في مجلس بلدية موسكو . الا ان تمارا ديميتيفا عضوة اللجنة الدائمة للبناء التابعة لمجلس بلدية موسكو قد استطاعت تحقيق ذلك بصورة اعتيادية . لقد اتت تمارا الى موسكو وهي في ريعان الشباب . ولقد ادهشتها الوتائر السريعة للمدينة المتعددة الملايين بعد ان كانت معتادة على حياة الريف . وخلفت وراءها الطفولة وسنوات الدراسة في المدرسة بقريتها القريبة من موسكو ومن الطبيعي انه لم يدر في خلدها بانها ستنتخب عضوا في مجلس بلدية موسكو بعد عشر سنوات .

بدات تمارا حياتها العملية في البناء بعد ان انهت المعهد الفني الهندسي وكانت شاهدا على نمو المناطق السكنية الواحدة تلو الاخرى في العاصمة وشاركت تمارا في بناء بعض المنشآت لاولمبياد–٨٠ .

تذكرت تمارا قائلة : «بالطبع ، لقد اصابني قلق شديد في البداية عندما تم اختياري عضوة في المجلس . وكان السؤال الذي يراودني دائما هو هل ساستطيع ان ابرر الثقة ؟»

وتشارك تمارا حاليا في انشاء بناية ذات ١٦ طابقا في احدى المناطق السكنية الجديدة بالعاصمة حيث سينتقل الى هناك قريبا المئات من الموسكوفيين .

## «عالم الاطفال»

«عالم الاطفال» متجر كبير لملابس ولعب الاطفال يقع في وسط المدينة لقد توجهنا بسؤال الى مديرته ليديا تشالايا عن صعوبة ادارة مثل هذا المركز التجاري الذي له ٢٥ فرعا فاجابت : نعم يصعب ذلك . ولكن المراة قادرة على هذا العمل لانها وحدها تعرف ما يحتاجه الطفل ومتى وكم وتزداد بسرعة هائلة طلبات الاطفال وخاصة الناشئين الذين يحبون ارتداء الملابس العصرية . اما الاطفال فيحبون اللعب التي تبيع منها ما قيمته ستة ملايين روبل يوميا . وينبغي اخذ ذلك بنظر الاعتبار وايجاد المؤسسات التي تنفذ الطلبات ، وعدم نسيان مسالة الاسعار اذ يجب الا تكون مرتفعة . وان اطفالنا اصبحوا اضخم من اقرانهم قبل اربعين عاما . لذا تطلب الامر زيادة مقاييس ملابس الاطفال في السنوات الاخيرة . وليس من المدهش ان ترى بين الملابس في المتجر بدلة مدرسية بقياس كبير .

وانا لا اوافق على ان يكون الرجال باعة في مركزنا . وقد يكون هذا الكلام غير مالوف . ولكن ليس باستطاعتهم ان يقدموا الخدمة لمثل هذا العدد الهائل حيث يصادف ان يزيد عدد الزبائن على النصف مليون زبون في اليوم . وفي هذه الايام يزدحم متجرنا بالصغار الذين يودون ان يختاروا لامهاتهم هدايا بمناسبة عيد المراة ، واود ان تكون قد حققنا رغبات جميع الزبائن ؟

**ليودميلا سولتسيفا**

## جمعية الصداقة السوفيتية – العربية اليمنية

عقد المؤتمر التاسيس لجمعية الصداقة السوفيتية–العربية اليمنية وهي الجمعية الثامنة والسبعون من جمعيات الصداقة السوفيتية . وتم تشكيلها بمبادرة عدد من المنظمات الاجتماعية والمؤسسات العلمية والانتاجية ورجالات الثقافة في موسكو ولينينغراد وكافة الجمهوريات الاتحادية.

وانتخب اليكس سميرنوف رئيس مجلس ادارة «اتحاد التعاونيات السوفيتية «السينترو سويوز» ، رئيسا للجمعية .

واشار السيد صالح علي الاشول سفير الجمهورية العربية اليمنية في الاتحاد السوفيتي في كلمته في المؤتمر الى ان المواطنين السوفيت يساعدون اليمن كثيرا في القضاء على التخلف الاقطاعي .

## السينما المكافحة

«ان هدفنا ان يرى العالم كله كيف يعيش الشعب الفلسطيني ويطلع على الصفحات الماساوية من تاريخه ويشاهد نضاله ضد العدوان الاسرائيلي المستمر وفي سبيل اماليه الوطنية» .

هذا ما قاله ابو غريب المخرج الفلسطيني في امسية خصصتها الاوساط الاجتماعية السوفيتية للسينما الفلسطينية واضاف ابو غريب قوله : ان السينما الفلسطينية قد نشات باشكالها البسيطة في الثلاثينات . وبدات تتطور بسرعة مع نمو حركة المقاومة الفلسطينية . واخرج زملائي حتى الان ٤٠ فيلما تقريبا تسهم ، كما نعتبر بقسطها في قضية تثقيف الفلسطينيين والعرب ورفع وعيهم السياسي .

ثم قال ابو غريب : ان فننا السينمائي لايزال في مهده مع ان عددا من الافلام الفلسطينية حظي بالاعتراف في المهرجانات العالمية بموسكو وطشقند والمانيا الديمقراطية وبلغاريا والعراق وتونس وسوريا . لذلك نشيد بالمساعدة التي تقدمها لنا البلدان الاخرى ومن ضمنها الاتحاد السوفيتي الذي يساعدنا تكنيكيا وماديا وفي اعداد الكوادر .

## حول العلاقات السوفيتية – الكويتية

السفير الكويتي عادل نجم الدين الجراح في معرض الصور

قال يوري باراباش النائب الاول لوزير الثقافة السوفيتي ، رئيس جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية في الكلمة التي القاها في الاجتماع المكرس للعيد الوطني الكويتي :

– ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ودولة الكويت مستقرة ومتكافئة وودية منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في شهر اذار–مارس عام ١٩٦٣ .

واشار عادل نجم الدين الجراح سفير الكويت لدى الاتحاد السوفيتي في كلمته الجوابية الى تطابق وجهات نظر البلدين ازاء عدد كبير من القضايا العربية والدولية ، ويضمنها احقاق حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره والدعوة الى عقد مؤتمر دولي لتسوية النزاع في الشرق الاوسط . وتحويل منطقة الخليج العربي الى منطقة سلام .



# الزهور لناتاشا بيستيميانوفا

التقى مراسلنا عشية يوم المراة العالمي ببطلة الاتحاد السوفيتي الحائزة على الميدالية الفضية لبطولة اوروبا في الرقص على الجليد ناتاشا بيستيميانوفا.. التي ترقص مع اندريه بوكين ودار الحديث بينهما في البداية عن الزهور فقالت :

– ان زهوري المحببة هي تلك التي يحملها لي المتفرجون . وبصورة عامة فانا احب الزهور حبا جما لجمالها واشراقها .

س : هل تعتقدين بان هنالك علاقة بين النجاحات الرياضية والانوثة الطبية ، والبديهة النسوية ؟

ج : نعم فانا على اعتقاد جازم بان مثل هذه العلاقة موجودة فعلا . ان احساسي بالموسيقى اكثر رهافة .. واود دائما ان اعبر للمتفرج عن علاقتي الطيبة به .. اما الصالة فهي بالنسبة لي اقرب واوفى صديق .

س : كيف تقيمين شريكك في الرقص ؟

ج : يبدو شكل اندريه قاسيا ولكنني اعرفه انسانا طيبا ولطيفا . عندما كان في الصف الاول بمدرسة تاتيانا تاراسوفا تدرب لوحده ، وبعد ذلك ساعد زملاءه على المشي على الجليد ، كما كنت موضع رعايته ايضا

ان اندريه يتمتع بجراة الرجال فهو لا يخاف الصعاب وانا اشعر بالسعادة عندما ارقص معه .

س : ما هي الاعمال المحببة التي تمارسينها في البيت ؟

ج : انا «مفتونة» بملابسي الرياضية فاقوم بتزيينها ، ورسمها وابحث عن تفاصيل جديدة لشكلها . كما احب الكتب كثيرا . ومن المؤسف انني لا استطيع ارتياد المسرح الا نادرا ولكنني اعشقه ايما عشق .

س : هل انت راضية عن حياتك الرياضية ؟

ج : ان سعادتي الشخصية تكمن في لقائي مع المدربة تاتيانا تاراسوفا فهي فقط التي اكتشفتني كراقصة .. ووهبتني سعادة الابداع . فشعرت بانني انسانة ورياضية قوية الارادة ولكنني لا اتجاسر على القول ان كل حياتي الرياضية سهلة لان فهم عالم الرقص الرياضي وفن الرقص بصورة عامة هو طريق قد تسير فيه قدما وقد تتعثر ، طريق ذو منعطفات ملتوية . ومهما حسن المرء تكنيكه فسيجد ان امامه امكانيات للتطور اللاحق . ويقلقه شعور بعدم الرضا ان السنوات الاربع التي كرسناها انا واندريه ، لهدف الحصول على لقب البطولة هي بمثابة حياة كاملة . تخللها الانفعال في البحث الصعب عن الاسلوب وتطويره .

س : ماذا تتمنى لنفسك في عيد الثامن من اذار ؟

ج : الثقة بالنفس ، بقدراتي . ففي الرياضة ، والاكثر من ذلك في الرقص الايقاعي ليس من الضروري ان يكون المرء متماسكا وصبورا وحسب ، بل وان يكون واثقا من مستقبله . وينبغي ان يكون واثقا من ان الطريق الذي اختاره مع مدربه سيؤدي ، نهاية المطاف الى الذرى الاولمبية .

ولعل الشعور بالتفاؤل من صفات كل امراة ، واتمنى ان يستحوذ هذا الشعور على جميع صديقاتي .

**اجرى الحديث اناتولي شيلوخين**

فكاهة

في ٨ اذار (مارس) عيد المراة العالمي ترسم لنا النساء مارينا كوليتشوك وغالينا كازافايفا ولودميلا فيليبوفا



## اخبار رياضية قصيرة

* طوال عشرة ايام تنافس ٣٣٢ رياضيا ينتمون الى ٢٩ بلدا على الفوز بـ١٣ مجموعة من الميداليات في بطولة العالم للتزحلق على السكي ، وتنافس السكي والقفز بواسطة الترامبلين التي جرت في مدينة هولمنكولن النرويجية .

واكبر نجاح حققه في هذه المباريات مضيفو البطولة ، الذين فازوا في سبع انواع . الرياضيون السوفيت ارتقوا منصة الفوز مرتين : رايسا سميتانينا فازت بالبطولة لمسافة ٢٠ كيلومترا . اما فريق الرجال فقد حصل على ميدالية ذهبية مع النرويجيين لقاء الفوز في سباق التتابع ٤×١٠ كيلومترات وبالاضافة الى ذلك لقد فاز رياضيونا بجوائز لاحتلال المرتبة الثانية في التتابع لمسافة ٤×٥ كيلومترات للنساء ، وفاز الكسندر زافيالوف (١٥ كم) ويوري بورلاكوف (٥٠ كم) .

وتجدر هنا الاشارة الى ان رياضيينا كانوا دون مستوى امكاناتهم . ويتعلق هذا الامر بصورة خاصة بالمتسابقات الشاليات وبرياضيي القفز من الترامبلين وكان يتوقع ما هو اكثر من الرياضيات. خلال البطولات السابقة (الرياضيون السوفيت يشتركون في بطولة العالم منذ عام ١٩٥٤) فازت رياضيات التزحلق على السكي بالمراتب الثلاث الاولى ١٩٦٢ ، ١٩٦٦ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٤) والان فزن بمرتبة واحدة من اربع مراتب اولى . ان اسباب الاخفاق تتطلب تحليلا جادا ولا تكمن حسب كافة الدلائل في مرض هذا الرياضي او ذاك فحسب .

* دينامو /كييف/ ودينامو /تبليسي/ سيجريان الجولة الاولى من العاب الربع الاول لبطولة اوربا في كرة القدم . وسيتقابل دينامو (كييف) في سفردوبل مع نادي «استون فيلا» البريطاني في المنافسة على كاس البطولة ، اما دينامو (تبليسي) فيتبارى مع فريق ليغيا (بولونيا) على كاس الكؤوس . وكان الفريقان قد فازا بكاس الكؤوس . دينامو (كييف) في عام ١٩٧٥ بعد ان فاز على الفريق المجري «فيرينتسفا روش» ٣ مقابل لاشيء ، اما دينامو (تبليسي) فقد فاز في عام ١٩٨١ بكاس الكؤوس بعد ان فاز على فريق نادي «كارل سيس» من المانيا الديمقراطية بهدفين مقابل واحد .

* في الخامس والعشرين من اذار /مارس/ سيتقابل في المباراة النهائية على كاس ابطال اوربا في كرة السلة بين الفرق النسائية فريق «مينيور» من بلغاريا مع فريق «ت ... ت ... ت» من ريغا . لقد فاز فريق ت ... ت ... ت ١٧ مرة بالكاس وربما كان هذا الفريق من ابرز الفرق المتبارية على الكؤوس الاوربية في كافة انواع رياضة الالعاب .

## انجازات تبعث الامل في تحقيق ارقام قياسية عالية

ستقام في مدينة ميلانو الايطالية في ٦ و٧ اذار (مارس) بطولة اوروبا الشتوية في العاب القوى . وقد كانت بطولة الاتحاد السوفيتي الاخيرة في حلبة كريلاتسكويه الاولمبية بموسكو اخر اختبار للاعبي القوى السوفيت قبيل البطولة الاوروبية . واذا ما قدرنا نتائجها وفق المقاييس الدولية فان اقوى مواقعنا هي في عدو الموانع لدى الرجال والنساء ، وفي الوثب الثلاثي والقفز بالزانة لدى الرجال حسب التقليد وفي القفز العالي والوثب العريض لدى النساء ، الامر الذي يدهش الكثيرين .

الدريه بروكوفييف رياضي معروف في العالم ، وهو بطل الاولمبياد في عدو التتابع ٤×١٠٠م علما انه يشتهر بعدو الموانع . ويعزى اليه الرقم القياسي العالمي لمسافة ٦٠م (٧٫٥٤ ثانية) الذي حققه قبل ثلاث سنوات وان فوز بروكوفييف الباهر في بطولة الاتحاد السوفيتي في عدو الموانع بافضل نتيجة للموسم في العالم (٧٫٦١ ثانية) وكذلك فوزه في المسافة القصيرة (٦٫٦٩ ثانية) يبعثان الامل في نجاحه في ميلانو .

وان الفرصة متوفرة في هذا النوع امام نتاليا بتروفا بين النساء . فقد تسنى لها في هذا الشتاء الانطلاق الى المواقع الامامية . وهي بطلة البلاد في عدو الموانع لمسافة ٦٠م ، ويعود اليها واحد من افضل الانجازات (٨٫٠٤ ثانية) .

وتحتل الرياضية في القفز العالي جالا فيكراسوفا مركز الصدارة في الموسم الاوروبي الشتوي . وتدل قفزتها الى ارتفاع ١٫٩٧م في مباريات كاس الاتحاد السوفيتي على امكاناتها الرفيعة .

وكانت الرياضية سفيتلانا فاليوشينا اكتشاف الموسم الشتوي في الوثب وقد اثبتت اكثر من مرة انجازها العالمي للصالات (٦٫٨٣م) . ويعتقد مدرب الرياضيين في الوثب العريض ايغور تير اوفانسيان بان سفيتلانا قادرة في الصيف على تجاوز مسافة ٧ امتار والوثب مثلا الى مسافة ٧٫٢٠م . واعيد الى الاذهان ان الرقم القياسي العالمي في هذا النوع يعود الى الرياضية السوفيتية فيلفيلمينه بارداوسكينه (٧٫٠٩م) .

وينبغي ان نذكر بين الرياضيين في الوثب الثلاثي الى جانب نيكولاي موسيينكو الذي يتقدم بسرعة والذي تسنى له ان يحقق في بطولة الاتحاد السوفيتي افضل نتيجة في اوروبا (١٧٫١٦م) الرياضي غينادي فالوكيفيتش فقد عرض افضل نتيجة في البطولة (١٧٫٠٥م) .

يشغل الرياضيون السوفيت المواقع الامامية في القفز بالزانة . وقد فاز بالبطولة الكسندر كروبسكي وكانت قفزته في بطولة الاتحاد السوفيتي (٥٫٦٥م) افضل انجاز في اوروبا ويأتي بعده بجدارة فيكتور سبباسوف (٥٫٦٠م) والكسندر اوبيجايف (٥٫٦٠م) .

ان انجازات رياضيينا في بطولة البلاد تبعث الامل في نجاحهم في ميلانو وفي تحقيق افضل النتائج في الموسم الصيفي .

**تاتيانا كوزلوفا**